الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIQUE

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

.....

جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب

.....

كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

.....

قسم اللغة والأدب العربي

Ministère De L'enseignement Supérieure Et De La Recherche Scientifique

.....

Université Ain Témouchent BELHADJ BOUCHAIB

.....

Faculté Des Laitres Et Langues Et Sciences Sociales

.....

Département Langue Et Lettre Arabe

أعلام الجزائر من خلال موسوعة الأعلام لخير الدين الزّركلي

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص أدب جزائري

إعداد الطالبتين:

– بوحسون يامنة

– مرابط نصيرة

إشراف الأستاذة:

د. حطري سمية

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
معمر الدين عبد القادر	أستاذ محاضر أ	جامعة بلحاج بوشعيب –عين تموشنت –	رئيسا
حطري سمية	أستاذة التعليم العالي	جامعة بلحاج بوشعيب –عين تموشنت –	مشرفة و مقررة
بخيتي عيسى	أستاذة التعليم العالي	جامعة بلحاج بوشعيب –عين تموشنت–	ممتحنا

السنة الجامعية : 2023 – 2024

بسم الله الرحمن الرحيم

{ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي

وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي

يَفْقَهُوا قَوْلِي }

شكر وتقدير

قال رسول الله ﷺ:" لا يشكر الله من لا يشكر الناس " صحيح أبي داوود

الشكر من قبل ومن بعد أولا وآخراً، نشكر الله الذي أنعم علينا وفتح لنا أبواب العلم ووفقنا لإنجاز هذا العمل المتواضع.

نتوجه بالشكر الجزيل إلى من دعمتنا في مسيرتنا أستاذتنا الدكتورة المشرفة "**حطري سمية**" والتي لم تبخل علينا بالتوجيهات والنصائح القيمة ، ونشكرها على سعة صدرها

كما نشكر الأستاذ الدكتور "**بخيتي عيسى**" الذي تفضل علينا بمعلوماته وإرشاداته ووفر لنا المصدر الأساسي لإنجاز مذكرتنا.

والشكر موصول لأعضاء لجنة المناقشة الموقرة.

والى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد.

الإهـــــداء

إلى التي جعل الله الجنة تحت قدميها، قرة عيني وفؤادي أمي الغالية.

إلى من كان سندي وروحي وتعب من أجل تعليمي، أبي الغالي

أطال الله في عمرهما.

إلى من تبتسم الدنيا لي بقربهم زوجي الغالي وتاج رأسي، وأبنائي قرة عيني " أريج أميرة، محمد فراس وآخر العنقود أحمد إياد ".

إلى إخوتي وأخواتي: بوحجر، محمد عز الدين، خديجة، كاملة، حوني، زهيرة، زوليخة وعائلاتهم كبيرا وصغيرا، حفظهم الله وسدد خطاهم.

إلى فرحة القلب وشموع العائلة: هيثم، محمد، وليد، أمين، دعاء، ورغد، حياة، جنان، ابتسام، سمية .

إلى من رافقتني وجمعني بها منبر العلم والمعرفة زميلتي "مرابط نصيرة".

إلى الغالية وطيبة القلب الأستاذة المشرفة الدكتورة "حطري سمية".

إلى من منحنا الثقة و يد العون بتوفيره لنا المادة العلمية الأستاذ الدكتور بخيتي عيسى.

إلى كل من ساندني ولو بالدعاء.

إلى هؤلاء أهدي عملي المتواضع.....

بوحسون يامنة

الإهـــــــداء

تحية عطرة ... أستعير شذاها من عرف الورد والريحان فوق التلال والروابي الجزائرية أستمدها من روض خالد لا يفنى، من أزهار حديقة الأدب العربي الخالد.

تحية طيبة أزف فيها هذا العمل المتواضع إهداءًا إلى:

تاجا فخري، مصدرا عزمي وإصراري، رمزا العطاء والصبر، والديا الحبيبين حفظهما الله ورعاهما.

سندي في الحياة، ومشجعي على إنهاء المشوار الدراسي زوجي الحبيب.

مصدر أنسي وفرحتي أبنائي: سراج عبد الحميد، محمد قصي وآخر العنقود شهد.

رفقاء الصغر إخوتي: الحبيبة: فوزية، العزيز: الهاشمي، الغالية: أمينة والطيوبة: رانية وأزواجهم: نور الدّين، إيمان، محمد ومديح.

والدي زوجي اطال الله عمرهما وكل أفراد العائلة فردًا فردًا.

أحبائي: لمياء، محمد نذير، رشيدة، جود، رهف، أسنات، عائشة.

عصافير العائلتين: رنيم، يوسف، محمد أمير، محمد أنس، محمد أدهم.

جميع أفراد الأسرة التربوية ورفقائي في مهنة التعليم.

حبيبتي وقريبتي الغالية: ريفي إلهام.

إلى كل من أحبهم قلبي.

وإهداء خاص إلى الأستاذة المشرفة: "حطري سمية" أطال الله عمرها ورعاها وأدامها دخرًا لنا.

إلى من قاسمتني هذا العمل أختي وحبيبتي في الله الغالية: بوحسون يامنة.

إلى كل دفعة 2024.

مرابط نصيرة

قائمة أهم المختصرات

الرمز	الاختصار
تص	تصنيف
تح	تحقيق
ج	جزء
ط	الطبعة
هـ	هجري
م	ميلادي
ت	تاريخ الوفاة
ش ر	شرح
تق	تقديم
ص	صفحة
تر	ترجمة
د ط	دون طبعة
مج	مجلد

المقدمة

مقدمة:

إن مدار التراجم والسير هو الإنسان بطبعه وسلوكياته ودوره في الحياة، وعلم التراجم علمٌ عام يعنى بالإنسان كفرد، ويفرض ذكره وأثره النافع أو الضار وصلاحه أو فساده، وهو علم يتناول أحوال الشخصيات والأعمال الذين وضعوا بصماتٍ ثرية في المجتمع، حيث يبحث في مختلف طبقات الناس مثل: الرسل والملوك والخلفاء والعظماء والزعماء وأيضا العلماء والفقهاء والشعراء، ويختص بكافة تفاصيل الحياة، والأمور الشخصية إلى جانب مواقفهم في الحياة العلمية والعملية، أمّا السير فهي تاريخ الحياة المسهب للفرد الواحد.

وقد عرفت الجزائر منذ القدم شخصيات ذاع صيتها لما قدمته من عطاء، وهذا ما جعلها تنال اهتماما من قبل العديد من الباحثين، الذين راحوا يتقصون أخبارهم ويترجمون لهم.

ونظرا لأهمية هذه الشخصيات – التي لم تنل حقها من الدراسة –، جاء اختيار موضوع بحثنا هذا الموسوم بـ: «**أعلام الجزائر من خلال موسوعة الأعلام لخير الدين الزّركلي**»، وهذا كي نسلط الضوء على هته القامات التي ترجم لها.

ويعد خير الدين الزّركلي من أبرز المترجمين الذين تقصوا وتتبعوا سير وأخبار الشخصيات والأعلام الجزائرية والتي تركت بصمات في مختلف المجالات.

ومن أهم الأسباب والدوافع – الذاتية والموضوعية – التي جعلتنا نختار هذا الموضوع ما يلي:

- حبنا ورغبتنا في دراسة السير والتراجم، بهدف التعرف والتعريف بأعلام وشخصيات جزائرية قديما وحديثا، وقد عرضنا ذلك على الأستاذ "بخيتي عيسى" فقدّم لنا يد العون باقتراح موضوع لمذكرة، وبعد أن لقي عندنا الإهتمام والاستحسان صار عنوانا لمذكرتنا.
- وجاءت هذه الدراسة من أجل إبراز أعلام الجزائر التي تناولها خير الدين الزّركلي في موسوعته الأعلام وكيفية ترجمته لها.

ولقد جاءت دراستنا هذه إنطلاقا من إشكالية تمثلت في:

كيف ترجم خير الدين الزّركلي للأعلام الجزائريين في موسوعته الأعلام، وما هي المعايير المتبعة في ذلك ؟

وانبثقت عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات أهمها:

- من هو خير الدين الزّركلي؟
- ما مضمون موسوعة الأعلام؟
- ما هو المنهج الذي اتبعه الزّركلي في ترجمته للجزائريين؟

ومن هذا المنطلق إشتملت دراستنا على خطة بحث تشتمل على مدخل وثلاثة فصول، حيث خصصنا المدخل لماهية السير والتراجم من خلال التعريف بكتب السير والتراجم نشأتها وأنواعها، بالإضافة إلى الحديث عن طرق ومصادر التراجم.

أما الفصل الأول فقد كان عبارة عن دراسة فنية لكتاب الأعلام لخير الدين الزّركلي، حيث تناولنا من خلاله شخصية الزّركلي (نسبه ونشأته شيوخه رحلاته أبنائه ووفاته)، كما تطرقنا أيضا الى التعريف بكتاب الأعلام ومضمونه إضافة إلى المنهج الذي اتبعه الزّركلي في ترجمته، كما عرّفنا بطبعات الكتاب، وما لحقه من ذيول ومستدركات.

أما الفصل الثاني والموسوم بـ : "أعلام جزائريون"، انصب اهتمامنا فيه على أعلام الجزائر التي ترجم لها الزركلي من خلال موسوعة الأعلام، وصنفنا الشخصيات الجزائرية كالآتي:

- أعلام الأدب والمعرفة.
- أعلام المعرفة الشرعية.
- أعلام الحكم والسياسة.

أما الفصل الثالث والأخير، فقد تناولنا فيه الأعلام الوافدين إلى الجزائر من عرب ومستشرقين.

واختتمنا مذكرتنا بحوصلة بأهم النتائج المتوصل إليه.

- وقد اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي الذي يظهر جليا في الفصول الثلاثة.

ولإنجاز مذكرتنا اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي ساهمت بصفة كبيرة في الإلمام بجوانب البحث وعناصره نذكر منها :

- " الأعلام قاموس التراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين" لخير الدين الزّركلي.
- " تتمة الأعلام" لمحمد خير رمضان يوسف .
- " ذيل الأعلام" لأحمد العلاونة.
- " قراءة نقدية في كتاب الأعلام لخير الدين الزّركلي" لإبراهيم بن سعد الحقير.

*ومن أهم الصعوبات والعراقيل التي واجهتنا في إنجاز مذكرتنا:

- ضيق الوقت، فعدد أجزاء الموسوعة ثمانية وتحتاج إلى تمعن وتمحيص، مما يستلزم وقتا طويلا لاستخراج الأعلام الجزائريين وتصنيفهم، خاصة وأنه كانت هناك تراجم لم يحدد فيها الزّركلي مكان ولادة المترجم له أو أصله أو منشأه بشكل مباشر صريح، مما صعب علينا المهمة للتأكد من أصلهم وصلتهم بالجزائر أو عدمها، وكون الأعلام قديما متعددو الآداب والعلوم فقد صعب ذلك أيضا من مهمة تصنيفهم فاضطررنا أيضا إلى البحث أكثر عنهم لمعرفة أهم علم اشتهروا به.
- صعوبة الحصول على المراجع التي تتناول موضوع مذكرتنا بالدراسة والتحليل، وكل هذا وغيره أخذ منا جهدا ووقتا كبيرين.

وفي الاخير نتوجه بالشكر إلى من دعمتنا في مسيرتنا أستاذتنا الدكتورة المشرفة "حطري سمية" ولم تبخل علينا بالتوجيهات والنصائح والتشجيع.

والشكر موصول لأستاذنا الفاضل بخيتي عيسى، الذي تفضل علينا بمعلوماته وإرشاداته بتوفيره لنا للمادة العلمية لانجاز مذكرتنا.

دون أن ننسى شكر أعضاء لجنة المناقشة الموقرة.

يامنة بوحسون

نصيرة مرابـــط

عين تموشنت يوم 2024/06/15

مدخل: ماهيّة السير والتراجم

1. تعريف السير والتراجم
2. نشأة كتب التراجم
3. أنواع التراجم
4. طرق التراجم
5. مصادر التراجم

يزخر تراثنا العربي بالعديد من الأعلام الذين لقوا اهتماما من قبل الدارسين الذين خصصوا أقلامهم لكتابة ما يعرف بالسير والتراجم.

وفيما يلي سنحاول تقديم مفاهيم حول كل من المصطلحين:

1. تعريف السير والتراجم:

تعرف السير والتراجم. من أبرز الأنواع الأدبية التي أولاها الباحثون اهتماما كبيرا. والتي تعنى بحياة الأفراد وبسيرهم، وتاريخ حياتهم.

أ- مفهوم السير:

1_ اللغة:

جاء في معجم الصّحاح،" **والسيرة :الطريقة**"[1]، وعرفها الفيروز آبادي في معجم المحيط." **والسيرة، بالكسر: السنة والطريقة الهيئة والمسيرة**"[2]

وفي مقاييس اللّغة:" **والسيرة: الطّريقة في الشيئ والسنة، لأنها تسير وتجري. يقال سارت، وسيرتها أنا**"[3]

وعليه فقد اجتمعت جلّ المعاجم العربيّة على أنّ السّيرة هي الطريقة والأسلوب.

2-اصطلاحا:

تعد السيرة من أهم الأجناس الأدبية التي يتحدث من خلالها الكاتب عن" **حياته أو عن حياة أحد الأعلام المشهورين، ويبرز فيها المنجزات التي تحققت في حياته أو حياة المتحدث**

[1]أبي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مر. إع :محمد تامر أنس محمد الشامي زكريا جابر أحمد، دار الحديث، دط، القاهرة- مصر، 2009، ص576.

[2]مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مر. إع: أنس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، دار الحديث، د.ط، القاهرة مصر، 2008،ص828.

[3]أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء ، معجم مقاييس اللغة ،ج3، تح: عبد السلام محمد هارون دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط.خ، دمشق . سوريا د.ت، ص120-121.

عنه"[1]، فهي سرد تفاصيل حياة الشخص ذاته فتكون سيرة ذاتية، أو شخص آخر وبالتالي تسمى سيرة غيريّة.

وفي مفهوم آخر لها، السيرة هي "**ذلك النّوع النوع الأدبي الذي يتناول بالتعريف حياة الانسان ما، تعريفا قصير أو طويل**"[2]، إذ يقوم الكاتب مستندا على الحقيقة، وإن كانت نسبيّة في كتابه عن حياة شخصيّة استلهمه ما قامت به. وقد يكون هو صاحب هذه السّيرة.

ولفيليب لوجون هو الآخر تعريفا للسّيرة على أنّها: " **تاريخ انسان (مشهور عموما) مروي من طرف شخص آخرا وهو المعنى القديم و الأكثر شيوعا**"[3] ، فهي بذلك تعنى بالشخصيات التي كانت فعّالة في مجتمعها، مثبتة حضورها.

فالسيرة هي تتبع حياة الأفراد وسرد حياتها تعريفا يطول أو يقصر.

ب_التراجم:

1-لغة:

والترجمة: جاء في معجم المفصل هي :" **مصطلح يدل على سيرة الحياة، أو ترجمة الحياة . وهي عبارة عن ترجمة حياة أحد الأعلام (...) وقد تكون ترجمة المؤلف نفسه**"[4].

وفي المعجم الوسيط :" **(الترجمة) ترجمة فلان: سيرته وحياته.(ج) تراجم**"[5].

فالترجمة في القواميس العربية هي سيرة أحد الأشخاص أو حياته

[1] عبد المجيد البغدادي، فن السيرة الذاتية وأنواعها في الأدب العربي، مجلة القسم العربي، ع: 23، باكستان، 2016،ص191.

[2] عبد العزيز شرف، أدب السيرة الذاتية، الشركة المصرية العالمية للنشر، د.ط، مصر، 1992،ص 12.

[3] فيليب لوجون، السيرة الذاتية (الميثاق والتاريخ الأدبي)تر_تق، عمر حلي، المركز الثقافي العربي، ط 1، بيروت_ لبنان، 1994،ص 10.

[4] محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب ، ج2، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت . لبنان ، 1993، ص 536.

[5] ابراهيم انس واخرون ،المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية،ط4، مصر، 2004، ص83.

2- إصطلاحا:

لا يكاد يختلف مصطلح التّرجمة كثيرا عن السّيرة، إذ تعنى هي الأخرى بحياة الأفراد.

فمن خلال كتب التّراجم" **تحفظ الأمة جهودها العلمية، وانجازاتها الثقافية من خلال مجموعة من الكتابات المتعددة في علوم عصرها (...)، إذ اتجه عدد كبير من العلماء على اختلاف مذاهبهم إلى تدوين السّيرة الذاتية لآلاف العلماء الذين سبقوهم في أزمنة متعاقبة أو عاصروهم بمختلف تخصصاتهم العلمية واتجاهاتهم الفكرية**"، فللترجمة دور في حفظ تاريخ أمّة ما، وذلك عن طريق التعريف بشخصيات زمن من الأزمان.

فالتراجم هي الأخرى هي:" **ذلك النّوع من الأنواع الأدبيّة الذي يتناول التعريف بحياة رجل أو أكثر تعريفا يطول أو يقصر، أو يتعمق أو يبدو على السطح تبعا لحالة العصر الذي كتبت فيه الترجمة، وتبعا لثقافة المترجم- أي كاتب الترجمة – ومدى قدرته على رسم صورة كاملة واضحة دقيقة من مجموع المعارف والمعلومات التي تجمعت لديه عن المترجم له**"[1]، أي أن كاتب الترجمة لابدّ له أن يسلّط الضوء على أدق التفاصيل للمترجم له، وأن يحيط بالعصر الذي عاشته هذه الشخصيّة .

وعليه فإن السّير والتراجم ، من الفنون الأدبيّة التي تحتكم إلى الحقيقة. وإن كان يشوبها بعض الخيال، يروي الكاتب من خلالها عن حياته أو حياة غيره من الأشخاص الذين كان حضورهم فعالا في المجتمع. وتسمّى كتبها بكتب- السّير، وكتب التراجم.

2. نشأة كتب التراجم:

تعتبر التراجم من أقدم الفنون الأدبيّة نشأة.

[1] حسين محمد عبد الغني، التراجم والسير، دار المعارف، د.ط، القاهرة_مصر، 1955،ص9.

أ- في المشرق العربي:

لقد كان للعرب اهتماما كبيرا بتدوين حيوات، وتتبّع أخبار الشّخصيات الفذة منذ القدم. ولعلّ من أبرز من نال هذا الاهتمام الكبير، نبينا المصطفى عليه الصّلاة والسّلام. وذلك لعظمة ما قام به خلال رسالته المحمدية، اضافة إلى الترجمة للعديد من الصحابة والملوك، والعلماء وغيرهم..." **وكانت أول سيرة هي سيرة عبد الملك بن هشام المتوفى سنة 213هـ المسماة (بسيرة الرسول) ثم تلتها سيرة ابن سعد المسماة (الطبقات الكبرى). وفي القرن الثالث الهجري ألف أحمد بن الداية سيرة (أحمد بن طولون). وفي مطلع القرن الخامس هجري صنف ابو النصر العتبي المتوفى سنة 420هـ كتابا في سيرة السلطان محمود محمود القرنوي الذي نشر راية الاسلام في الهند سماه (اليميني) وفي القرن السادس الهجري وضع ابن الجوزي تسيير عده عظماء مثل :عمر بن الخطاب وعمر بن عزيز. وأحمد بن حنبل**"[1] فبفضل هذه التراجم استطاع الخلف معرفة تاريخ السلف، والتعرف على الحضارات ومعرفة تاريخ الاسلام، وما مرّ بالمسلمين والنبي الكريم وصحابته، والتعرف على الحكام العرب ومميزات حكمهم ...إلخ. ويرجع القول إلى أن التراجم، ومفردها -الترجمة- هي "**كلمة دخلت إلى العربية عن اللغة الآرامية، ولم يكن الاصطلاح قد جرى على استعمالها، فيما يبدو إلا في أوائل القرن السابع الهجري، حين استخدمها ' ياقوت' في معجم بمعنى ' حياة الشخص '، ويرجع هذا الظن. أن أبا الفرج في 'كتاب الأغاني ' لم يستعمل لفظة "ترجمة" عند كلامه على حيوات الشعراء وغيرهم، وكان يسبق كلامه، بمثل قوله: خبر أبي قطفة ونسبه أو 'أخبار بشار بن برد ونسبه**"[2]، فنرى أن التراجم العربية لم تعرف هذا الاسم في البداية إلا مع الاستفتاح على اللّغات الأخرى الأرامية .

[1] محمد محمود أحمد محمد المصري، التراجم الأدبية، م.س، ص54.

[2] يحيى ابراهيم عبد الدايم، الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث، دار احياء التراث العربي، د.ط، بيروت – لبنان،د.ت ، ص31.

ثم بدأت كتب التراجم تتطور في المشرق. فبرع العرب في سرد حيوات الأدباء والفلاسفة وغيرهم. ولعلّ من أبرز ممّن اهتموا بهذا الفن ابن قتيبة في كتابه " **'الشعر والشعراء' ترجم فيه لنحو 206 شاعر ممن يعرفهم جل أهل الأدب ويقع الاحتجاج بأشعارهم في النّحو وغيره. وكتاب 'طبقات فحول الشعراء' لابن سلام الجمحي وكتاب 'الأغاني للأصفهاني ويتيمة الدهر للثعالبي وصبح الأعشى للقلقشندي .(...) 'ياقوت الحموي' ترجم في كتابه 'معجم الأدباء' لحياة أسامة بن منقذ الأمير المجاهد في ستين صفحة وترجم للبعض الآخر في أسطر معدودة**"[1]، وغير هذه الكتب كثير.

كما عرف المشرق ذياع صيت كتب التراجم وذلك لتقدير كتاب التراجم للشخصيات التي ترجموا لها آنذاك. وبعد هذا الشيوع الذي عرفته كتب التراجم في المشرق، وما أدته من دور بارز في جل المجالات وأهمها التاريخ. عرفت هذه الأخرى كغيرها من الفنون الأدبية كسادا حيث، "**ازدهرت التراجم والسير من القرن الثاني الى العاشر الهجري، ثم عرفت مرحلة من الركود في عصر الضعف**"[2] وهذا حال جل العلوم والفنون في كل العصور.

ومنه فإن كتب التراجم في المشرق العربي نشأت بداية مع سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ثم صحابته، ثم بدأ الاهتمام بالعلماء ، والأطباء والشعراء وغيرهم. فبرزت بذلك كتب جليلة ترجم أصحابها لشخصيات جليلة .

ب- في المغرب العربي:

حظي المغرب العربي بالعديد من مؤلفات التراجم . والتي ساهمت بشكل كبير في التاريخ، وفي التعريف بالشخصيات المهمة . ولعل أن "**حركة الترجمة في المغرب القديم**

[1] محمد محمود أحمد محمد المصري، التراجم الأدبية، م.س، ص54.55.

[2] تطور فن السيرة عبر العصور، ستارتايمز، www :startimes com

اقتصرت على الترجمة الغيرية كما هو الحال في المشرق"[1] لكن ذلك لا ينفي وجود تراجم ذاتية وان كانت جليلة نوعا ما.

ولعل من أوّل كتب التراجم في المغرب العربي هو كتاب" **المجالس والمسايرات، قيد فيه النعمان ما سمعه من الخليفة المعز في مواضع شتى، من تاريخ العقيدة واحتجاج على الخصوم، وبحوث لغوية**"[2]، فكان هذا الكتاب سجلا تاريخيا لحياة وعصر المعز لدين الله الفاطمي.

ثم بدأت كتب التراجم تبرز شيئا فشيئا، فنجد كتاب " **أنموذج الزمان، في شعراء القيروان. وهو للحسن بن رشيق الناقد المشهور ترجم فيه مائة شاعر من شعراء افريقية في عهده(...) ولكن هذا الكتاب ما يزال في حكم الضائع من تراث المغرب الثقافي**"[3]، ويعتبر من أول كتب التراجم في المغرب العربي والذي ترجم فيه صاحبه لجماعة متنوعة من الشعراء الافريقيين.

ولهذا حظي باهتمام العديد من الباحثين . وذلك لماله من قيمة تاريخيّة، إذ يعتبر " **مادّة قيمة في الأخبار والشّعر والنقد، وبوصفه من الكتب النادرة التي احتوت على تاريخ الأدب وأعلامه في المغرب كانت له شهرة ورواج وذكر كثير في كتب التراجم وكتب مؤلفي الأدب القدماء**"[4]

---

[1] نجوى منصوري – عبد المالك معشيش، السير والتراجم في الأدب المغربي القديم مسوغات الكتابة وآليات السرد، مجلة الميدان للدراسات الرياضية والاجتماعية والانسانية، م2، ع8،سبتمبر 2019، ص299.

[2] القاضي النعمان بن محمد، المجالس والمسايرات، تح: الحبيب الفقي وآخرون، دار المنتظر، ط1، بيروت – لبنان، 1996، ص15.

[3] محمد محيي الدين، الأدب المغربي القديم في كتاب التراجم ، الفضاء المغاربي، د.ع، الجزائر ، د.ت، ص214-215.

[4] شينة نصيرة، فن الترجمة في كتاب .أنموذج الزمان في شعراء القيروان لابن الرشيق المسيلي، قراءة في المنهج والخصائص، حوليات الآداب واللغات ،ع9، الجزائر،نوفمبر 2017، ص169.

وفي القرن الثامن هجري نجد مؤلفات عديدة في فن التراجم، "**ككتاب "نثير فرائد الجمان. في شعر من نظمي وإياه الزمان'. وهو للأمير أبي الوليد إسماعيل بن الأحمر . وفيه ترجم طائفة من الملوك والأمراء والقضاة والفقهاء والكتاب المغاربة والأندلسيين الذين عاصرهم وأورد كثيرا من نصوصهم . وقد أخرجه في عدة أبواب (...) باب في شعر ملوك بن زيان وأبنائهم، وباب في شعر ملوك بني مرين، وباب في شعر ملوك بني العرفي وأبنائهم، وباب في شعر ملوك كتاب بني مرين ، وباب في شعر قضاة المغرب وفقهائه. وبهذه التراجم والمختارات يعد كتاب ' نثير الجمان' من أهم مصادر الأدب المغاربي في القرن الثامن الهجري**"[1].فهو بذلك كتاب ترجمة غيرية بامتياز.

نجد كذلك كتاب " **الأنيس المطرب فيمن لقيته من أدباء المغرب ترجم فيه اثني عشر أديبا من أهل عصره تعلم فتحي شائق ونفس خاقاني رائق**"[2]وهو للكاتب الطيب العلمي .فكان مؤلفا رائعا قدّم فيه المؤلف تراجما لعدة من الشخصيات، ممن عاصرهم .

وتبرز كتب التراجم في الأدب المغربي كلما تقدمنا، وذلك نظرا لقيمتها وأهميتها البالغة خاصة في التاريخ والأدب . لذلك نرى عناية المغاربة بهذا الفن ، والخوض فيه. ولعل أن الجزائر القديمة هي الأخرى برعت في شقّ طريق كتب التراجم ، وهذا ما سنعرضه من خلا ماسيلي من الدراسة.

ج- في المغرب الأوسط:

إن المتتبع لتاريخ الجزائر القديم. يجد أنه يزخر بموروث ثقافي قديم، من خلال شخصيات برعت في تدوين حياة من ترك بصماته ونحت أعماله في سجل تاريخي عظيم. ويعتبر كتاب "

[1]محمد محيى الدين، الأدب المغربي القديم، م.س، ص218.

[2]عبد الله كنون، النبوغ المغربي في الأدب العربي ،ج1، الشركة العالمية للكتاب، ط2، بيروت – لبنان، د.ت، ص315.

أخبار الأئمة الرستميين لابن الصغير (القرن الثالث هجري)"[1] من أبرز المدونات التاريخية في التراجم. حيث خصص الأخير مؤلفاته في الحديث عن الأئمة الرستميين وأخبارهم واحد تلو الآخر

ثم توالى ظهور كتب التراجم في الجزائر القديمة مثل"-**كتاب سير الأئمة وأخبارهم المعروف بتاريخ أبي زكريا: أبو زكريا يحيى بن أبي (ت471هـ/1078م)**

-طبقات المشايخ بالمغرب (جزءان): أبو العباس أحمد سعيد الدرجيني(ت670هـ/1271م)

-عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية: الإمام أحمد الغبريني(1246هـ/1304م)

-كتاب الوفيات: أبو العباس أحمد بن حسن بن الخطيب الشهير ابن قفذ القسنطيني (1340هـ/1406م)

-كتاب الوفيات: أبو العباس أحمد بن يحيى الونشريسي(834هـ-914م/1430هـ-1509م)

-البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان: ابن مريم الشريف المليتي التلمساني(ت1014هـ/1605م)"[2]

ولعل أن كتب التراجم ظهرت بشكل واضح في العهد العثماني خاصة، حيث ألف "**عبد الله بن محمد المغوفل الذي سماه (الفلك الكواكبي وسلم الراقي المراقب) وهو رجز في تراجم صلحاء وأولياء منطقة الشلف، مبتدئا بالفرن السادس ومنتهيا بالقرن التاسع(...) وقد قال أن الغرض من ترجمة هؤلاء هو التبرك بمن مضى والحث على الانتفاع بهم وتنبيه الغافل**

[1] ابن الصغير ، أخبار الأئمة الرستميين القرن الثالث الهجري، تح: محمد ناصر إبراهيم نجاز، دار الغرب الاسلامي، د.ط، بيروت -لبنان،1986، العنوان.

[2] محمد موضيل -محمد كوشنان، تطور فن السير والتراجم في الأدب الجزائري، مجلة المعيار، م27، ع1، الجزائر ، 2023، ص642.

عنهم لكي يبقى بسببهم إلى الصلاح"[1] فالتراجم عنده جاءت على شكل رجز وليست نثرية كما جرت العادة وذكر أن الهدف منها هو الاقتداء والانتفاع بمن سبق.

بوني أيضا كتاب متهور في التراجم "**خرج فيه عن نطاق الجزائر تماما حيث ترجم للنحاة و علماء اللغة العربية عموما ، وقد سماه (فتح المتين بتراجم بعض مشاهير النحاة واللغويين)**"[2] فالبوني ترجم في كتابه المذكور لتخصصات لغوية لكن غير جزائرية.

وبطول الحديث عن نشأة التراجم في الجزائر القديمة وهذا ما لا يمكن حصره في بحثنا هذا . وممّا يمكن استنتاجه أن الجزائر اختفت منذ القدم بكتب التراجم كغيرها من الفنون الأدبية وهذا إن دل على شيء إنما يدل على اهتمام مؤرخيها و أدبائها بالثقافة ومحاولة النهل من عند السلف الفذ.

3. أنواع التراجم:

يتحدد أنواع التراجم في نوعين هما الذاتية والغيرية :

أ- التراجم الذاتية :

تعد التراجم الذاتية هي ما كتبه الأفراد عن حياتهم الشخصية فمن خلالها "**يكتب المرء بنفسه تاريخ نفسه فيسجل حوادثه وأخباره ، ويسرد أعماله وآثاره ، وذكر أيام طفولته وشبابه وكهولته وما جرى له فيها من أحداث تعظم تبعا لأهميته**"[3].وذلك كون أن كاتب الترجمة أدرى بشخصيته والأحداث التي مرت عليه بكل ثقة دون كذب.

---

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ،ج2 1500-1830، دار الغرب الاسلامي ،ط1، بيروت . لبنان، 1998، ص351.

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ،ج2 1500-1830، دار الغرب الاسلامي ،ط1، بيروت . لبنان، 1998، ص353.

[3] محمد عبد الغني حسين، التراجم والسير، دار المعارف، ط1، مصر، د.ت، ص 23.

ولعل هذا النوع من التراجم لا" **يكتبها صاحبها لتصبح هباء منثورا إنما يكتبها لغايات تسوفها دوافع سواء الدفاع عن نفسه أو تعريفه بذاته لإزالة الالتباسات التي يمكن أن تحدث جراء مؤلفاته ولتفهم من خلالها بدورها ، أو بحثا منه عن الراحة النفسية** "[1]فالسير الذاتية تكتب غالبا من أجل التبريرات أو الدفاع عن النفس وغيرها وقد وصلتنا العديد من النماذج للتراجم الذاتية ومن " **أقدم من نعرف ممن عالجوها الشاعر عمارة الشميمي الذي كان مواليا للفاطميين في أخريات ودولتهم في القرن السادس الهجري، فقد تحدث عن نفسه في كتابه 'النكت العصرية' على أن 'سيرة المؤيد داعي الدعاة' بقلمه هي أسبق عهد مما ترجم به الشاعر عمارة التميمي لنفسه ، ونرجع إلى منتصف القرن الخامس** "[2] . نجد إلى جانب هؤلاء العديد ممن تحدثوا عن أنفسهم.

ونعثر على أمثلة أخرى لشخصيات مشهورة ترجمت لذواتها مثل :" **محمد بن محمد الجزري المتوفي سنة 833هـ/1429م ومحمد بن عبد الرحمن السخاوي المتوفي سنة902هـ/ 1496م والبوطي المتوفي سنة 911هـ/ 1505م. أما الجذري فترجم لنفسه في كتابه 'غاية النهاية في طبقات القراء**"[3].

اضافة إلى سير" **ابن حزم الأندلسي (ت 466هـ) في كتابه طوق الحمامة. عبد الواحد المراكشي في كتابه 'المعجب في تلخيص أخبار المغرب' وابن الأحمد في كتابه مستودع العلامة 'وابن قنفذ القسنطيني' في كتابه أنس الفقير وغير الحقير**"[4].

---

[1]زبيدة بوطويل، فن التراجم في الأدب الأندلسي في القرنين الرابع والخامس الهجريين مذكرة لنيل شهادة الماجستير، الجزائر 2008، ص 19.

[2]محمد عبد الغني حسين، التراجم والسير، دار المعارف، ط1، مصر، د.ت، ص24-25.

[3]شوقي ضيف الترجمة الشخصية دار المعارف، ط4، د.ت، ص 53.

[4]محمد عزلاوي، التوليف بين الرحلة والسيرة الذاتية الأدب المغربي القديم نموذجا، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع16، الجلفة الجزائر،2012،ص40.

وعليه فإن التراجم الذاتية برزت في تراثنا العربي القديم منه وحتى الحديث والتي من خلالها عبر الكثيرون عن نفسهم وما عاشوه منذ طفولتهم.

ب-التراجم الغيرية:

تعتبر التراجم الغيرية على عكس التراجم الذاتية وذلك لأن كاتبها يترجم لغيره متبعا أخباره من الخارج فحسب، "**فإذا كان كاتب السيرة الذاتية أكثر مقدرة على السير أنوار ذاته، وكشف ما فيها، فإن كاتب السيرة الغيرية أقدر على اتلزام الموضوعية فيها يكتب**"[1] فلا ضيم في ذلك لأن كاتب السيرة الغيرية لا يستطيع التعبير عما يختلج الشخصية التي يترجم لها عكس كاتب السير الذاتية.

وتنقسم التراجم الغيرية بدورها إلى عدة أنواع:

1- كتب التراجم العامة:

تعتبر التراجم العامة من أنواع التراجم الغيرية والتي نقصد بها" **التآليف التي اشتملت على أكثر من ترجمة سواء كانت تتناول تراجم مدينة معينة أو ناحية أو عصر.(...) عدد من التراجم العامة بعضها قصير لا يغطي سوى بضع صفحات، وبعضها كبير، حتى أنه تجاوز الثلاثمائة صفحة، كما أن بعضها أراد به أصحابه الترجمة لعلماء وصلحاء ناحية معينة في فترة خاصة، وبعضها ارادوا له أن يغطي علماء وصلحاء مدينة ما**"[2].

ومن أبرز الكتب التي صنفت ضمن كتب التراجم العامة" **كتب الوفيات: 'وفيات الأعيان' لابن خلكان و 'الوافي بالوفيات' للصفدي، وأيضا نجد كتاب محمد بن جرير الطبري البغدادي (...) المسعودي علي بن الحسين بكتابه 'مروج الذهب والمعادن الجوهر' واختصره فيما بعد**

[1] تهاني عبد الفتاح شاكر-السيرة الذاتية في الأدب العربي فدوى طوفان وجبرا ابراهيم جبرا واحسان عباس أنموذجا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1- بيروت-لبنان،2002، ص19.

[2] أبي القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ص350.

تحت عنوان 'التنبيه والأشراف' وقسمها على أساس الخلفاء وما حدث في عهد كل منهم من فتوحات ونكبات وفاة العلماء"[1] وهذا النوع تحديدا نال عناية خاصة من قبل المترجمين.

2 – التراجم حسب الطبقات:

ولعل أن هذا النوع تحديدا من أبرز أنواع التراجم و أكثرها شيوعا، والتي يمكن تقسيمها إلى: "1– **طبقات القراء والمفسرين والمحدثين مثل:**

أ– غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (ت833هـ)

ب– طبقات المفسرين السيوطي (ت911هـ)

ج– الجرح والتعديل للرازي (ت312هـ)

2–طبقات اللغويين والنحاة

أ– طبقات النحويين واللغويين للزبيدي (ت379هـ)

ب– انباه الرواد على أنباء النحاة للقفطي (ت646هـ)

ج– بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة السيوطي (ت911هـ)"[2]

إضافة إلى ذلك نجد أيضا طبقات الأدباء: ك "– طبقات الشعراء لابن المعتز (296هـ) – طبقات فحول الشعراء لمحمد لابن سلام الجمحي (232هـ) – طبقات نحويين واللغويين لأبي بكر الزبيدي (379هـ) – طبقات الأدباء لياقوت الحموي(626هـ)"[3].

إضافة إلى كتب طبقات الفقهاء والأطباء.

3– كتب تراجم القرون:

نعثر على نوع آخر من كتب التراجم الغيرية، وهو تراجم القرون، والتي تتحدد من الناحية الزمنية وتختص في ترجمة رجال القرن الواحد.

---

[1] زبيدة بوطويل، فن التراجم في الأدب الاندلسي، م.س، ص21.

[2] مجدي الجاكي، كتب التراجم، مراجع التراث العربي، د.ع، مصر ، د.ت ، ص03.

[3] محمد فوضيل–محمد كوشنان، تطور فن السير والتراجم في الأدب الجزائري، م.س، ص637.

ك:" 1- **تراجم رجال القرنين السادس والسابع المسمى الذيل على الروضتين 'لأبي شامة المقدسي (ت665هـ)**

2-الدرر الكامتة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسعلاني(ت852هـ)

3- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي(ت902هـ)

4-**الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة للغزى(ت1061هـ)**"[1] وغير هذه الكتب كثير.

4-كتب تراجم البلدان:

برز هذا النوع أيضا من التراجم في التراجم غيرية في "**القرنين الثالث والرابع الهجريين(...) وبرز فيه نوعان:**

- كتب تهتم بالحديث عن طوبوغرافيا المدينة (خططها) وأهم أحداثها أصحاب هذه الأحداث دون التركيز عليها لذلك لا نجدها سادت

-وكتب صنفت على أساس المدن فتقدم لطوبوغرافية المدينة ثم تنطلق بعد ذلك في ترجمة لرجالها في كل الميادين"[2]

ومن أشهر هذه التراجم "-**العقد الثمين في تاريخ البلد الأميني لتقي الدين الغاسي(832هـ)**

- **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن التغري بردي (874هـ)** "[3]وغيرها من الكتب التي لعبت دورا كبيرا في تعرف الخلف على التاريخ والحضارات الغابرة.

[1] مجدي الجاكي، مراجع التراث العربي،م.س ، ص06.

[2] زبيدة بوطويل، فن التراجم في الأدب الأندلسي، م.س، ص21.

[3] محمد فوضيل- محمد كوشنان، تطور فن السيرة والتراجم في الأدب الجزائري، م.س ، ص638.

5-كتب تراجم أعلام النساء:

حظيت المرأة هي الأخرى باهتمام المترجمين الذين ترجموا الحيوات بعض شهيرات العرب أمثال رضا كحالة في كتابه 'أعلام النساء' حيث يقول "**وقد حاولت جهدا استطاعتي في البحث والتفتيش عن أكبر عدد يمكنني جمعه من شهيرات النساء، اللاتي خلدن في مجتمعي العرب والاسلام أثرا بارزا في العلم والحضارة والأدب والفن، والسياسة والآهاء ، والنفوذ السلطان، والبر و الإحسان، والدين والصلاح والزهد والورع إلخ...مما يميط اللثام عن الأدوار المختلفة التي قضتها المرأة في تاريخ العرب والإسلام**"[1] فمتصفح هذا الكتاب، يندهش من أثر المرأة العربية والمسلمة، والتي كان لها أثر في مجتمعها وعصرها، مما جعل الكتاب يعجبون بتاريخها ويخطونه في سجلات خاصة.

وعليه فإن أنواع التراجم تمايزت في نوعين الذاتية التي عنت بالشخص عنيه، والتراجم الغيرية، التي انقسمت بدورها إلى أنواع كثيرة ك: التراجم العامة. تراجم الطبقات، تراجم القرون، تراجم البلدان، وتراجم النساء.

4. طرق التراجم:

يعتمد كتابة التراجم على أسلوب معين لكل مترجم إلا أنها تجتمع أغلبها في طريقة واحدة وهي أن "**سرد الكاتب لحياة من يترجم له ترجمة تطول أو تقتصر بدءا من ولادته ثم نشأته وطلب العلم وما قدم به في حياته، من مهن وتآليف وقيادات وغيرها إلى ذكر وفاته في الأخير**"[2] وهذا الأن الترجمة هي فن تتبع وسرد حيوات الآخرين.

وهذه الطريقة ليست ثابتة لدى الجميع المترجمين حيث أن" **هذا الأسلوب يمكن اعتماده، مع امكانية التصرف في فقراته-زيادة أو حذفا- بحسب توفر المادة العلمية المعتمدة في**

[1] عمر رضا كحالة ، أعلام النساء في عالمي العرب والاسلام، ج1، مؤسسة الرسالة ، ط.خ، بيروت -لبنان، د.ت، ص121.

[2] ينظر: خديجة بتكلوف- فضيلة سالم، كتب السير والتراجم وأهميتها في كتابة تاريخ الصحراء والسودان نيل الاتبهاج لأحمد بابا التنبكتي نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ، أحرار- الجزائر،2021،ص45.

البحث، أو مع امكانية توفيرها، فلا يكتب شيء عن الشخصية إلا بديل مقيد يحيل القارئ عليه، للتثبيت والتأكد من صحة المعلومات من ناحية، ولتوثيق الأخبار والروايات المنقولة في الترجمة والسيرة من ناحية أخرى، وكل ما خالف ذلك فهو مدعاة لشك والريب"[1] فالمترجم يبذل جهدا بالغا في تقديم صورة حقيقية بأدلة وبراهين حقيقية لتخرج ترجمته في أبها حلتها.

5. مصادر التراجم :

يمكن الحصول على ترجمة شخصية من الشخصيات اعتمادا على مصادر متنوعة ك:1"- **كتب التراجم الخاصة بشخص واحد (السير)**

2-الكتب والمقالات التي كتبها الأفراد عن انفسهم (السيرة الذاتية)

3 -كتب التراجم ذات الفصول المتعددة والتي يبحث كل فصل منها عن شخص واحد مثل الطبقات أو كتب المرايا"[2] أيضا يمكننا ذلك عن طريق:

" 4-الموسوعات العامة أو الموضوعية

5-المعاجم وخاصة القواميس الموسوعية مثل لسان العرب لابن منظور.

6-معاجم التراجم العامة و المتخصصة مثل معجم الأدباء لياقوت الحموي

7- مصادر المراجع المتخصصة مثل رواد النهضة العربية الحديثة مثل كتاب استبداد لجمال الدين الاصفهاني...إلخ.

8- الكتب المعروفة باسم من هو مثل موسوعة الأعلام العراقي الحديث .

9-الصحف والمجلات القديمة والحديثة. المقابلات التي أجريت مع هؤلاء المترجم عنهم .

---

[1] محمد فوضيل- محمد كوشنان، تطور فن السيرة والتراجم في الأدب الجزائري، م.س ،ص639-640.

[2] أسماء نوري- محمد عبود، أنواع مصادر المعلومات المرجعية مصادر البحث عن الأشخاص(السير والتراجم)، محاضرة، بغداد- العراق، 2021،ص02.

10-الكتب الدراسية أو المنهجية أو غير القصصية"[1] .

وعليه فإن الحصول على ترجمة لشخصية ما يحتكم إلى التنقيب في مصادر مختلفة من معاجم وقواميس وكتب ومجلات وموسوعات، وذلك ليستطيع المترجم تقديم عمل متقن للشخصية التي هو بصدد ترجمة لها.

[1]أسماء نوري- محمد عبود، أنواع مصادر المعلومات المرجعية مصادر البحث عن الأشخاص(السير والتراجم)، محاضرة، بغداد- العراق، 2021،ص02.

الفصل الأول

دراسة فنية لكتاب "الأعلام" لخير الدين الزّركلي

1/ شخصية الزّركلي

2/ التعريف بالكتاب

3/ مضمون كتاب الأعلام

4/ منهج الكتاب

5/ مميزات الكتاب

6/ طبعات الكتاب

7/ مستدركات وذيول كتاب "الأعلام"

عرفت الجزائر منذ القديم شخصيات، ذاع صيتها لما قام به في تاريخها مما جعلها تنال اهتماما من قبل العديد من الباحثين، والنقاد الذين راحوا يترجمون ويتتبعون أخبارهم. ولعل من أهم النقاد الذين كرسوا أقلامهم لذلك .هو خير الدين الزركلي صاحب كتاب "الأعلام".

1.شخصية الزركلي:

أ- نسبه ونشأته:

يقدم الزركلي نفسه "**خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي (بكسر الزاي والراء) الدمشقي، ولدت ليلة 9 ذي الحجرة 1310(25 يونيه 1893) في بيروت، وكانت لوالدي تجارة فيها، وهو أمي دمشقيان**"[1] وهذه ترجمة ذاتية قدمها الكاتب عن نفسه بنفسه في كتابه الأعلام.

وفي ترجمة أخرى باسمه يقول الزركلي "**أصلي :عربي الأرومه، يتصل نسبي باسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن زين العابدين ابن البسط الحسين بن علي بن أبي طالب. رحل جدي السيد حسن الأزرقي إلى ماردين وديار بكر وما يليهما، وعدوا من أشراف الأكراد ويؤيد هذا كتاب(نسب العشيرة الزركية (الزركلية))**" [2]وهو كردي الأصل.

بعد وفاة والده "**سنة 1320هـ، وربي بما أتقاه له والده من ثروة متوسطة، وكان ينتقل بين بيروت ودمشق، إلى أن نشبت الحرب العالمية الأولى فلتستقر في دمشق، وافتتح متجرا، وعكف على طلب العلم ليلا، فقرأ – على طريقة قديمة– على بعض مشايخ دمشق، ودرس بها في مدرسة العثمانية (لاييك) ببيروت**"[3]

[1]أكرم جميل قنبس، خير الدين الزركلي، شاعر الوطن، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، د.ط، دمشق-سوريا ، 2011، ص11.

[2]أحمد علاونة، خير الدين الزركلي المؤرخ الأديب الشاعر صاحب كتاب الأعلام، دار القلم، ط1، دمشق- سوريا،2002، ص10.

[3]أحمد علاونة، المرجع السابق، ص10-11.

ب- شيوخه:

تتلمذ الخير الدين الزركلي على يد شيوخ صنعت شخصيته الفذة ومن أبرزهم: **1"جمال الدين أو محمد جمال الدين القاسمي(1283- 1332هـ =1866 -1914م إمام الشام في عصره علما بالدين، وتضلعا من فنون الأدب"**[1] وعنه أخذ الزركلي أمور الدين والورع.

إضافة إلى:

"- طاهر بن صالح الجزائري

- عبد القادر بردان

- محمد بن عبد الرزاق كرد علي

- محمد كامل القصاب

-أبو الخير الميداني"[2]

ومنه نستنتج أن الزركلي موسوعة، أخذ عن كل شيخ علما. استطاع أن ينتفع وينفع به.

ج-مراحل حياة الزركلي:

1-رحلته إلى سوريا:

بعد انتهاء مدرسة الأهلية بدمشق، "**عكف الزركلي إلى نظم الشّعر، ثم عمل مدرسا في المدرسة الهاشمية، وقام باصدار مجلة الأصمعي التي صودرت من قبل الحكومة العثمانية، ثم شد الرحال إلى بيروت، حيث أكمل تعليمه هناك، وعمل كأستاذ للتاريخ والأدب العربي. ليعود مرة اخرى إلى دمشق"**[3]

بعد عودته إلى دمشق مره أخرى مارس الزركلي نشاطات أخرى كثيرة. حيث "**أصدار جريدة يومية اسمها لسان العرب بالتعاون مع صديقه الصحافي العراقي ابراهيم حلمي (...) ومثل كثير من الصحف التي أنشئت ثم اغلقتها حكومة الإتحاد والشرقي كان مصير لسان الغرب**

[1] م،ن ص11.
[2] ينظر: المرجع السابق ،ص من 10 إلى14.
[3] ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعمرين والمستشرقين، ج8، دار العلم للملايين ، ط15، ببيروت- لبنان، 2002م،ص 267.

أن يسكت، فقام الزركلي بمشاركة الأستاذ يوسف حيدر في إنشاء صحيفة يومية أخرى هي المفيد الدمشقية وهي غير المفيد البيروتية"[1] وبسبب هذه المجلات التي أعلنت من خلالها عدائه لفرنسا مما دفعهم إلى الحكم عليه بالإعدام من قبلهم، مما جعله يغادر الشام.

2-رحلته إلى الحجاز(1920-1921):

خصص خير الدين الزركلي كتابا كاملا لمرحلة الحجاز أسماه" **'ما رأيت وما سمعت' من دمشق إلى مكة**

'عشرون يوما في الطائف

'تسعون ليلة في ضيافة الملك

'جولة في البادية

'أدب البداة

'من مكة إلى هليوبوليس"[2]

فقد زار الزركلي الحجاز" **بدعوة من ملكها يومئذ الشريف الحسين بن علي، وأقام فيها أربعة أشهر، فقد غادر القاهرة إلى الحجاز في (1920/9/20م) (...) كان الزركلي يرى الملك حسين بن علي أكثر من ساعتين كل ليلة – عدا المدة التي ذهب فيها إلى الطائف- فعرفه في سروره ورضاه، وعرفه في انقباضه وغضبه، وعرف حياته الخاصة ، وكان يراه جامعا بين المتناقضات"**[3]، وذلك لأنه كان ملازما له. وتقلد عدة مناصب هناك ثم انتقل بعدها إلى الأردن فمصر.

[1] محمد زاهد أبو عدة ، خير الدين الزركلي، رابطة العلماء السوريين، د.ع ، سوريا، مايو2013، 00:18.
[2] خير الدين الزركلي، ما رأيت وما سمعت، المطبعة العربية ومكتبها، د.ط، مصر، 1923، أنظر العنوان.
[3] أحمد علاونة، خير الدين الزركلي،م.س، ص16-17.

3-رحلته إلى مصر الأولى(1923-1930)

"**رحل الزركلي إلى مصر هي الأخرى، فأنشأ 'المطبعة العربية' في القاهرة (أواخر 1923) وطبعت فيها بعض كتبي، وسخرت كتبا أخرى(...) وساءت صحتي في عملي بالمطبعة، فبعثها(سنة 1927)**"[1] وكانت هذه المرحلة مرحلة ثقافية تخلص الزركلي فيها من السياسة .

4-رحلته إلى فلسطين(1930- 1934)

انتقل بعد مصر إلى فلسطين" **في عام(1930م) ذهب إلى القدس، وأصدر مع زميلين له جريدة (الحياة) يومية سنة (1931م)، ونقل عائلته إلى القدس، وعطلت السلطات الانكليزية الصحفية، فشارك في تحرير جريدة (الدفاع) في يافا سنة (1934م) مع ابراهيم طوقان وعبد الكريم الكرمي**"[2] ليعود مرة أخرى إلى مصر.

5-رحلته إلى مصر الثانية(1934-1957)

وفي هذه المرحلة تم تعيين الزركلي سنة "**(1934) مستشارا للوكالة (ثم المفوضية) العربية السعودية بمصر، فتركت الجريدة لمن والى اصدارها، وتحولت إلى القاهرة**"[3] وتقلد خلال هذه الفترة عدة مناصب كمندوب سعوديا إضافة إلى تعيينه وزيرا...إلخ وكانت افضل المراحل التي عاشها الزركلي.

6-رحلته إلى المغرب(1957-1963)

ثم تعيين الزركلي حينها" **شعيرا للسعودية بالمغرب ، ونال فيها شهرة واسعة، وتعرف على كبار علمائها وقوت العلاقة بينه وبين ملكها. وشارك في احتفالاتها، وقال الشعر أيضا هناك**"[4]

كما قام برحلات أخرى إلى بيروت (1963- 1976) وإلى:

"**-إنجلترا، (1946)**

---

[1] المصدر السابق، ج8،ص268.
[2] أحمد علاونة، ، م.س، ص22.
[3] المصدر السابق، الأعلام،ج8، ص268.
[4] ينظر: أحمد علاونة، خير الدين الزركلي، م.س، ص24.

-الولايات المتحدة الأمريكية(1947)

- واتينا العاصمة اليونانية (1954)

- تونس (1955)"[1] .

وبهذا يتبين لنا أن سجل خير الدين الزركلي كان حافلا بالإنجازات والتجارب، مما استحق أن يدون له تراجم سوء غيرية أو ذاتية.

د-ابناؤه:

لم تنتقل إلينا المراجع الكثير عن أخبار أبنائه ولعل كتاب" **خير الدين الزركلي- المؤرخ الأديب الشاعر صاحب كتاب الأعلام لأحمد العلاونة من أكثر المؤلفات التي تبعت أخباره وسيره بشكل مفصل ونجده يتحدث عن ذرية الزركلي قائلا: أن الزركلي ابنا وثلاث بنات، ابنه غيث طبيب بالقاهرة متزوج باينة الحاج أميني الحسني مفتي فلسطين وأما بناته: (لميس)، و(طريقة) وهي أكثر بنات الزركلي علما بسيرته وحياته. وعنده (الحياة) أيضا"[2].**

هـ-ما نشر من كتبه:

لقد تم نشر للكاتب كتبا:

"1- ما رأيت وما سمعت، وهو رحلتي الأولى من دمشق إلى فلسطين فمصر فالحجاز، طبع سنة 1923

2-عامان في عمان، من مذكراتي عن عامين في مدينة عمان، عاصمة الأردن. طبع الجزء الأول من ستة 1925"

3-الجزء الأول من ديواني الشعري، وفيه ما نظمت إلى سنة صدوره 1925"[3]

إضافة إلى :

"-الأعلام. الطبعة الأولى في ثلاثة أجزاء سنة 1927 .

-الأعلام. الطبعة الثانية في عشرة مجلدات

[1] ينظر:خير الدين الزركلي،الأعلام ، ج8 ،م.س، ص269.
[2] ينظر: أحمد علاونة، خير الدين الزركلي، م.س، ص26.
[3] أكرم جميل قنبس، خير الدين الزركلي، م.س، ص14.

- ما جدولين و الشاعر، قصة شعرية صغيرة.

- شبه الجزيره في عهد الملك عبد العزيز"[1].

إذا ،فهذه أغلب المؤلفات التي تم نشرها للزركلي.

و-مؤلفات لم يقم بنشرها:

إلى جانب هذه الكتب تحدث الزركلي في كتابه الأعلام الجزء الثامن عن مؤلفات لم ينشرها بعد كـ :

"1-الملك عبد العزيز في ذمة التاريخ

2-الجزء الثاني من ديواني

3-صفحة المجهولة من تاريخ سورية في العهد الفيصلي

4-الجزء الثاني من عامان في عمان

5-قضية تمثيلية نثرية، سميتها' وفاء العرب' مثلث أكثر من مرة، ابتداء من سنة 1914"[2]

أيضا:" مجموعة كبيرة، في الأدب والتاريخ قديما وحديثا لم أنسقها ولم أسمها إلى الآن.

-المستدرك الثاني المشرف: ضمنت كل مادة منه في موضعها من هذه الطبعة الرابعة من 'الأعلام'

-الأعلام بمن ليس في الأعلام..." [3]ومن هذه المؤلفات من قام بنشرها لاحقا، أو نالت اهتمام غيره فقام بذلك.

نستنتج أن الحياة التي عاشها خير الدين الزركلي، ساعدته في الدخول إلى مجال التأليف والابداع.

هـ-وفاته:

[1]أكرم جميل قنبس، خير الدين الزركلي، م.س، ص14.
[2]خير الدين الزركلي،الأعلام ، ج2 ،م.س، ص270.
[3]خير الدين الزركلي، الأعلام ، ج2 ،م.ن، ص270.

هذه الشخصية القديرة، وبعد تاريخ مليء بما قدمته من نفع سواء في المجال السياسي، أو الثقافي وحتى الأدبي...إلخ." **وفي الثالث** من ذي الحجة 1396: 25 تشرين الثاني(نوفمبر) 1976 طوى الموت أبا الغيث، خير الدين الزركلي في مدينة القاهرة. وقد أقام له النادي العربي بدمشق في كانون الثاني(يناير) 1977 **حفلة تأبين**"[1]

و-ما قيل عن خير الدين الزركلي:

إن الشهرة التي طالت خير الدين الزركلي، جعلته يحظى باهتمام العديد من الباحثين والأدباء، وغيرهم، ومن أمثال هؤلاء نجد:

العماد مصطفى طلاس الذي قال عنه: "كان موته مفاجأة لي، لأنني كنت أتمنى لقاءه، والجلوس معه، والاستماع إلى حديثه"[2]. كيف لا والمخاطب عالم بشتى المجالات السياسية والعلمية . والدين فأقل ما قد يقال عنه أنه موسوعة.

وقال عنه أدهم الجندي أنّه" فلذة الدهر عبقرية شاعر العروبة الأكبر"[3]. فخير الدين الزركلي كان نابغة و فائدة لكل من أراد الانتفاع والتعلم.

وأما محمد الخضر الحسني (شيخ جامع الأزهر) فقال عنه" ومن أدباء دمشق، الشاعر المجيد السيد خير الدين الزركلي، رأيته ينحو في شعره نحو فلسفة المعري"[4]. فإلى كونه سياسي، ورحالة ، ومترجم ، كان الزركلي شاعر زمانه أيضا.

أما الشاعر أحمد الجندي فقال عنه : " خير الدين الزركلي ، قمة باذخة من الأدب والفن ، يقف إلى جوار حافظ ابراهيم وبشارة الخوري ، وايليا أبي ماضي وبدوي الجبل"[5]، لأنه لم يختص في مجال أدبي واحد، إنما عنى بأنواع أدبيّة مختلفة.

وبهذا يكفي الأمة العربية أنها قد نسبت إليها شخصية كخير الدين الزركلي الذي صنع تاريخه المجيد بيده. فمات هو ظل تاريخه يتحدث عنه وعما قام به.

---

[1] م.ن ،ص.ن.
[2] أكرم جميل قنبس، م.س، ص05.
[3] أدهم الجندي، خير الدين الزركلي، مجلة دار المقتبس، د.ع، دمشق، 2015، 03: 23.
[4] أكرم جميل قنبس، م.ن، ص05.
[5] أكرم جميل قنبس، م.س، ص06.

2-التعريف بالكتاب

تزدان الخزانة العربية بمؤلفات شتى. طوت في متونها فيها وفوائد جمة. حيث ضربت في جل العلوم والفنون والثقافات، والمجالات على تنوعها؟ فكانت بذلك ذخرا عظيما مشرفا لهذه الأمة، وتاريخها. ومن أبرز المؤلفات التي تتربع على عرش هذه الخزانة هو كتاب 'الأعلام' الخير الدين الزركلي. فما هو هذا الكتاب؟ وما مضمونه؟ وما هو المنهج الذي اتبعه صاحبه في تدوين فحواه ؟

- **بطاقة فنية حول الكتاب:**

أ- **عنوان الكتاب:**" الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين".

ب- **اسم المؤلف:** خير الدين الزّركلي.

ج- دار النشر، دار العلم للملايين.

د- **الطبعة الأولى:** كانت سنة 1347هـ في ثلاثة مجلدات، أما الطبعة التي بين أيدينا هي الطبعة السابعة عشرة السنة 2007.

هـ-**لون الكتاب** من الخارج أزرق ملكي مكتوب عليه بالخط الذهبي.

و- **نوع الخط:** خط عربي ديواني.

ز- **كتب على واجهة الكتاب** :- اسم المؤلف في الأعلى.

- عنوان المؤلف يتوسط واجهة الكتاب.
- يلي العنوان اسمان في كل مجلد؛ (في الجزء الأول نجد الآبري- اغناطيوس).
- دار النشر والبلد
- رقم الجزء
- ترجم على خلفية إسم الكتاب (بالانجليزية AL-ALAM) أما إسم الكاتب ودار النشر فكتبا باللاتينية.

ح-**عدد الصفحات الكلي:** 2741 صفحة .22 × 21 سم

ط- **عدد الصفحات:** -الجزء الأول: احتوى على 326 صفحة.

- مقدمة المشرف.
- للتاريخ.
- مقدمة الطبعة الرابعة، مقدمة الطبعة الرابعة بخط المؤلف.
- مقدمة الطبعة الثالثة.
- من مزايا الطبعة الثالثة.
- تنبيه.
- مقدمة الطبعة الثانية.
- مقدمة الطبعة الأولى.
- إجمال.
- ترتيب الكتاب، الهجري والميلادي، وفيات الجاهليين.
- ذكر المصادر، الدّعوة إلى نقده، رموز الكتاب.
- هذه أهم العناوين التي وردت في الصفحات الأولى من الجزء الأول.

-**الجزء الثاني:** افتخار، دنيفير 341 صفحة.

-**الجزء الثالث:** الدهان، عبد السلام 300صفحة.

-**الجزء الرابع:** عبد السلام، علي 329صفحة.

-**الجزء الخامس:** علي، محمد 336صفحة.

الجزء السادس: محمد، محمد 335صفحة.

الجزء السابع: محمد، نافع 352صفحة.

الجزء الثامن: نافع، يوهنس 349صفحة.

نال كتاب الأعلام للزركلي شهرة واسعة فقد "**جد الزركلي في تأليف كتابه (الأعلام) وهو من أشهر كتب التراجم الغيرية في القديم والحديث ترجم فيه لما يقرب من خمسة عشر ألف ترجمة. فسماه كاملا.(الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعملين- والمستشرقين). وترجم فيه لأشهر الناس من رجال ونساء وعرب مستعربين**

ومستشرقين. وتوسع قليلا حيث أضاف إلى هؤلاء طائفة من كتبوا من كتبوا بلغاتهم عن العرب وكانوا قد درسوا العربية- إن لم يظهر لهم أثر فيها"[1] فكان بذلك موسوعة لا يمكن للخزانة العربية الإستغناء عنها. وبدأ الكاتب بتدوينه سنة 1312 إلى غاية 1396ه.

وهذا الكتاب لم يكن الخوض في تأليفه سهلا فقد "**قطع رحلة طويلة ومديدة. زادت على الخمسين عاما. وقد أتاحت تلك المدة الزمنية الكبيرة لمؤلفه الاضافة والتوثيق، والتصحيح والتنقيح، كما أتاحت له الاطلاع على خزائن الكتب والمخطوطات المنتشرة في أرجاء المعمورة**"[2]، ولهذا يعتبر من أعظم المؤلفات العربية.

كما يبين المؤلف سبب تدوينه لهذا الكتاب قائلا. "**في خزانة العربية فراغ، في أنفس قرائها حاجة، والعصر اقتضاء. يعود الخزانة العربية كتابا يضم شتات ما فيها من كتب التراجم، مخطوطها و مطبوعها، قديمها وحديثها. و(...).كان من أماني النفس وضع كتاب يتناول بالذكر كل من عرض له خبر، أو دون له اسم في تاريخ العرب المستعمرين، من جاهليين و اسلاميين، متقدمين ومتأخرين**"[3] لكنه لم يضمن في كتابه سير الأحياء منه.

اذن فإن كتاب الاعلام للزركلي هو مؤلف خصه صاحبه بالترجمة لأعلام مختلفة ،من مسلمين وعرب وغيرهم.. طال ،مدة انجاز الكتاب لأسباب كالتأكد والتنقيح، والتصحيح وغيرها.

3-مضمون كتاب الأعلام

إن الوقت والجهد الكبير الذي بدله خير الدين الزركلي في تأليف كتاب 'الاعلام' جعل المؤلف يبرز في حلة عظيمة تلك "**التي نراها الآن لا مجلدات كبيرة ، من عجب الأقدار أن المؤلف لم يعش حتى يرى الطبعة الأخيرة الأنيقة في كتابه التي صدرت بعد وفاته** "[4]،أي أن معجم الأعلام احتوى على ثماني مجلدات.

---

[1] حنان بنت عبد العزيز آل سيف الزركلي وكتابه الأعلام دبلوماسي في أحضان الكتب. الجزيرة AtJAZIRAH COM ، الرياض- السعودية، أكتوبر 2022، 20:24.

[2] ابراهيم بن سعد الحقيل، قراءة نقدية في كتاب الأعلام لخير الدين الزركلي، دار الفتح، ط1، الأردن-عمان، 2012، ص08.

[3] خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعمرين والمستشرقين، ج1، دار العلم للملايين، ط17، بيروت – لبنان، 2007، ص19.

[4] محمد فاروق الإمام، صاحب كتاب الأعلام خير الدين الزركلي، رابطة أدباء الشام، ع:846،سوريا، تشرين الأول2019، 22:51.

"**ولعل أهم ما تضمنه 'الأعلام' للزركلي هو تراجم سابقة وأردفه باللاحقين من العصور المتأخرة ، جعل تسلسل الأسماء على الحروف والتواريخ**"[1] وبعد انتهائه من كل جزء. جعل جملته ثم جزء من 'الأعلام'.

كما يقول عنه محمد العلاونة عن معجم 'الأعلام' "**وبلغ القمة في الضبط والاتقان وحسن الاختصار، وبراعة الاختصار، والدقة في الحكم على الرجال، وبلغ 'الأعلام' منزلة في كتب التراجم لا تجهل. فهو أو في كتاب تضمن تراجم أشهر الرجال والنساء من العرب والمستعمرين والمستشرقين من العصر الجاهلي حتى عام1395هـ 1975م**"[2]، ولهذا يعتبر من أهم الملفات التي تحدتث عن التراجم.

وفي مقدمة الجزء الأول (الطبعة الأولى) يتحدث الكاتب عن السبب الذي دفعه إلى كتابة معجمه، وتغيرت المقدمات باختلاف الطبعات.

إضافة إلى أن المجلدات لم تحتوي على فهارس. ففور انتهاء الكاتب من الجزء السّابق ينتقل مباشرة إلى الجزء الموالى.

وفي الجزء الثامن يضمن الكاتب موجزا لحياته متحدثا فيها بإختصار عما مرّ به بعد التعريف بشخصه ونسبه.

ثم يذكر قائمة للمصادر والمراجع التي اعتمدها في التأليف وهي مكتبة ضخمة تجاوز عددها الألف ومئتي كتاب، وجريدة ومذكرات وغيرها مثل :"**آثار الأزهار لسليم بن جبرائيل الجوزي.**

-أبطال الحرية في مصر وأمريكا، لمحمود فتحي عمر

-حسن الأثر، فيمن أدركناه في القرن الرابع عشر لمحمد صوالح الكاظمي

-أخبار أبي تمام: لأبي بكر الصولي"[3] ، وغير هذه الكتب كثير لا يمكن حصره في موضوعنا

[1] رشيد الخيون، تراجم الرجال... حيادية الزركلي وعقائدية كاتب تتمة الأعلام، صحيفة الشرق الأوسط ، الرياض- السعودية، يوليو2023، 23:00.

[2] أحمد علاونة، نظرات في كتاب الأعلام، المكتب الإسلامي، ط1، بيروت- لبنان، 2003،ص05.

[3] خير الدين، الأعلام، ج8، م.س، أنظر قائمة المصادر والمراجع.

"**كما استعان بعدد كبير أيضا من المخطوطات ك: مخطوطات الأوقاف= الكشاف عن مخطوطات خزائن، مخطوطات الظاهرية، المخطوطات المصورة، مخطوطات الموصل، المخطوطات العربية...الخ** "[1]. ولاضيم في أن الكاتب لقى صعوبة في قراءة هذه المخطوطات وكتب عناء البحث داخلها فقط من أجل جمع مادة كتابه.

بعد قائمة المصادر والمراجع يعرج الكاتب إلى الحديث عن الأوائل من الأعلام جاعلا إياهم في قائمة تطول هي الأخرى مبتدئا ب:" **أبان بن عثمان بن عفان وهو أول من كتب في السيرة النبوية إلى غاية وصوله إلى يونس بن عبيد الثقفي بالولاء وهو أوّل من بنى دارا بالآجر في البصرة**– "[2]وهذه القائمة جاءت مرتبة ترتيبا ألفا بائيا.

ومنه فإن متصفح الكتاب معجم الأعلام سيجد نفسه ينهل من شتى العلوم ويتعرف على أغلب الشخصيات و على أوائل كل فعل ويزور خزائنه أدبية وتاريخية وسياسبة ضخمة. أن دلت على شيئ فإنما تدل على عظمة تراث الأمة العربية. فحقا إن من يغوص في مضامين الكتاب بأجزائه الثمانية، لن يمل بل سيجد نفسه يحاول قراءته مرات ومرات أخرى.

4-منهج الكتاب

كغيره من الكتب– فإن لكتاب 'الأعلام' للزركلي منهجا اتبعه كاتبه في تأليفه جعل كل من يطالعه يندهش من "**أسلوبه الرائع وطريقته المقبوله، فهو يورد الترجمة باختصار، يستوفي النقاط البارزة في حياة كل علم، يكسبها في عبارة رشيقة وقالب محكم، مصنوع بقلم الأديب الشاعر، وبمنهج المحقق المدقق(...) من أجل ذلك شغف الدارسون بالكتاب، فذاع صيته وانتشر، وطبع طبعات عديدة.. ودار بين أيدي الباحثين**" [3]فقد اختار الزركلي منهجا دقيقا وسار عليه في انجاز كتابه ،مما جعله يكون من أفضل المؤلفات ولعل أن منهج الزركلي في كتابه الأعلام تجمل فيما يلي:

[1]ينظر : خير الدين، الأعلام، ج8، م.س
[2] ينظر: المصدر نفسه أنظر الأوائل من الأعلام.
[3]نزار أباظة- محمد رياض المالح، إتمام الأعلام،دليل كتاب الأعلام لخير الدين الزركلي، دار صادر ،ط1 بيروت – لبنان،1999، ص05.

أ- تقسيمات الكتاب:

قسم الزركلي صفحات كتاب الأعلام إلى ثلاثة تقسيمات عمودية

ب-ذكر اسم الشهرة للمترجم ثم ذكر اسم المترجم كاملا ونسبه

يبتدئ الزركلي ترجمته بذكر اسم الشهرة للمترجم، ثم ينتقل بعدها إلى ذكر تاريخ الميلاد والوفاة ثم ذكر الاسم الكامل له. ونسبه مثال: "**ناهض بن ثومة(.....-نحو220 = نحو 835م)**

ناهض بن ثومة بن نصبح الكلابي العامري، من بني عامر بن صعصعة"[1] نلاحظ أن الكاتب أشار إلى الاسم المعروف به المترجم، ربما من أجل تسهيل عملية البحث للباحثين، ثم ينقتل إلى ذكر تاريخ ولادته ووفاته، بعدها يعرج إلى الحديث عن اسمه الكامل ونسبه.

ج- تحديد مكان الولادة والوفاة وأهم أعمال المترجم وانجازاته

بعد الفراغ من اسم ونسب المترجم ينتقل الزركلي إلى ذكر مكان الولادة والوفاة للشخصية التي يترجم لها، ثم يتحدث عن أهم أعمالها انجازاتها. ك: ترجمته لابن المجاور بعد حديثه عن اسمه ونسبه يقول الزركلي" **من شيراز مولده ووفاته بدمشق.(...) وكان لصاحب الترجمة 'مكتب' يعلم فيه الصبيان على باب الجامع الأموي، وسمت له مواهبه إلى أن انتدابه السلطان صلاح الدين معلما لابنه العزيز**"[2] نرى أن الزركلي يحرص على تحديد مكان ولادة و ووفاة والانجازات المترجم.

د-كتابة الأسماء الأجنبية بالعربية:

المتمعن في كتاب الأعلام يجد أن الزركلي يقوم بكتابة الأسماء الغريبة باللغة العربية مثل "**ما كدانلد(...) دانيكن بلاك ماكدانلد DUN CANBLACK MAEDONALD ،مستشرق أمريكي**"[3] ولعل أنه ليستخدم هذه الطريقة من أجل تسهيل عملية القراءة لمن لا يحسن القراءة اللغات الأجنبية.

[1] خير الدين، الأعلام، ج8، م.س،ص06.
[2] خير الدين، الأعلام، ج8، م.س،ص227.
[3] خير الدين الزركلي،معجم الأعلام، ج2،دار العلم للملاين ،ط15،بيروت- لبنان، 2002، ص330.

هـ- شرحه لمعاني أسماء الأعلام غير المفهومة

مما يميز منهج الزركلي في كتاب الأعلام، قيامه بشرح الأسماء الغربية بالأعلام، ونجد ذلك في كثير من الأمثلة. كشرحه لاسم العلامة أطفتيش الجزائري في التهميش فيقول" **أطفتيش : لفظ بربري، مركب تركيبا مزيجا من ثلاث كلمات الأولى "الطف" بفتح الهمزة وتشديد الطاء المفتوحة وسكون الفاء، ومظاها ببعض لغات البربر 'امسك' والثانية 'أيا' بفتح الهمزة وتشديد الياء، ومعناها 'أقبل- تعال والثالثة 'أش' ومعناها 'أكل' فمجموع الجملة 'أطف أيا أش' وترجمتها أمسك، تعال، كل'** "[1] فنلاحظ أن الكاتب شديد الاهتمام بالتفاصيل وهذا ما يجعل أسلوبه راقيا مميزا.

و-اتخاذ مواقف الحسم والترجيح :

يعمل الزركلي إلى ذكر ما اختلف فيه المترجمون حول مترجم ما، ثم يقوم بحسم الأمر مثال ذلك:" **أنه وضع سنة وفاة الكرماسي سنة 906 وأن أكثر المترجمين أرخوها حول التسعمائة، و اعتمد تاريخ مارجحه بروكلمين**"[2] فالزركلي بعد دراسات كثيرة حول المترجم يذهب إلى الرأي الأكثر ترجيحا.

ز-العناية التامة بكل مترجم له:

أولى الزركلي جميع من ترجم له عناية خاصة ولم يغض الطرف عمن لم يجد لهم تراجم. كما هو الحال مع ابن أبي الخطاب الذي كتب عنه:" **محمد بن أبي الخطاب القرشي أبو زيد: رواية عالم بالشعر. صف 'جمهرة أشعار العرب- ط' وألم أظفر بترجمته في كتب المتقدمين**"[3] فبالرغم من عدم استيفاء الترجمة واكتمالها إلا أن الزركلي لم يتغافل عنها وقدم ما تيسر من معلومات عن المترجم.

[1] خير الدين، الأعلام، ج7،م.س،ص156..
[2] ينظر: خير الدين، الأعلام، ج8، م.س،ص227.
[3] خير الدين، الأعلام، ج6،دار العلم للملايين، ط15، بيروت- لبنان، 2002،ص114.

ح-العناية بالوضع المعيشي للمترجم

اعتنى الكاتب في معجمه بذكر الوضع المعيشي للمترجم (غناه أو فقره) فكان يشير إلى ذلك نضرب مثال مصطفى جراد الذي قال فيه "**ونشأ مصطفى في فقر وحرمان**"[1] فالزركلي كان يهتم بشتى جوانب حياة العلم حتى الشخصية منها.

ط-الاهتمام بالحالة الاجتماعية:

بحث الزركلي على الحالة الاجتماعية للأعلام فنجده يذكر حالة العلم سواء كان أعزبا، ومتزوجا أو عقيما... إلخ كما هو الحال مع معاذ بن جبل حيث يقول:" **توفي عقيما بناحية الأردن**"[2] فالكاتب يقتص حتى الجوانب الاجتماعية والخاصة لكل مترجم.

ي-ذكر صفات المترجم:

كما يعدد صفات المترجم الخلقية: كوصفه لنبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم قائلا: "**ضخم الرأس واليدين والقدمين، ليس بالطويل ولا القصير. سبط الشعر. لونه أسمر، وخلقته تامة، وعيناه سودوان وفي خديه حمرة**"[3] وغير النبي كثير ممن قام بذكر حليته.

ك-اضافة الصورة للترجمة:

ميز الزركلي كتابه بتضمين صورا فوتوغرافية لتراجمه" **بل بلغ الأمر بالزركلي أن يثبت صورا رمزية لمن لم يدركهم التصوير الفوتوغرافي ما ضاع رسامين، لدخولها في عداء القطع الفنية**"[4] فالكاتب لشدة اتقانه لعمله أضاف صور المحدثين إلى تراجمه، وحتى لمن لم يدركهم التصوير قام بوضع صور تقريبية رمزية لهم .

[1] خير الدين، الأعلام، ج7،م.س ،ص230.
[2] خير الدين، الأعلام، ج7،م.ن ،ص258.
[3] خير الدين، الأعلام، ج7،م.ن ،ص219.
[4] أحمد العلاونة، خير الدين الزركلي. المؤرخ الأديب الشاعر صاحب كتاب الأعلام ، م.س، ص68.

ل-الاستعانة بأهل بلد أو أسرة المترجم في تقديم الترجمة:

استعان الزركلي بذوي الأعلام التي ترجم لها من أبناء أو أصدقاء أو جيران... الخ كما هو الحال في ترجمة بهاء الدين البيطار الذي حصل على مخطوطاته من عند ابنه حيث يذكر ذلك قائلا:" **وكتبه المخطوطة، كلها عند ابنه الأستاذ محمد بهجة البيطار، بدمشق**"[1] .

م-الحديث عن المخطوطات الفنية:

يذكر الزركلي المخطوطات النادرة التي وجدها أثناء ترحاله وهي كثيرة جدا نذكر مثلا واحدا: حيث صور المخطوط ثم كتب تحته."**محمد ابن محمد، سبط المارديني اجازه له، في نهاية شرحه للامية ابن الهائم المسماة بالمقنع**"[2].

ن -التمييز بين الكتب المتشابهة في الاسم:

تتشابه العديد من الكتب لمؤلفين مختلفين في ذات الاسم. ولهذا يقوم الزركلي في كتابه الأعلام بالتمييز بين هذه الكتب، مثال ذلك حديثه عن كتاب الصنبري وهو اسمه ترجمة في الطب والحكمة حيث أشار الزركلي قائلا:" **وهو غير كتاب السيوطي المسمى بهذا الاسم**"[3] فالكاتب يبين أن هذا الكتاب هو كتاب السيوطي لهما نفس الاسم.

س- الشك في اسم الكتاب :

يشير الزركلي في كثير من التراجم. اذا شك في اسم الكتاب. مثل ما قال عن الحراق قائلا:".. **له ديوان العلمي-' ط سلك فيه طريقة ابن الفارض وفيه تواشيح وأرجال، ديوان رسائل ومنظومات-خ ' في خزانة الرباط (275) لم أراه ولعله الأول؟**" [4] فالكاتب يشير إلى أنه غير متيقن أن كان ما كتبه عن الديوان وأن كان الأول أم لا فيترك علامة استفهام لذلك.

[1] خير الدين، الأعلام، ج6، م.س ،ص211.
[2] خير الدين، الأعلام، ج7،م.س ،ص54.
[3] خير الدين، الأعلام، ج7،م. س ،ص313.
[4] خير الدين، الأعلام، م.ن،ص73.

ع_رأيه في بعض كتب المترجم:

يعمد الزركلي في بعض التراجم إلى إعطاء رأيه حول كتب العلم الذي ترجم له مثل عبد الله بن الحسن اليزدي، حيث قام بذكر كتبه ثم قال:" **وتصانيفه سهلة العبارة، تمتاز بحسن ايجاز**"[1] فالكاتب أبدى رأيه حول أعمال الكاتب اليزدي. ككثير من المؤلفين غيره.

ف- الإحالة على مصادر الترجمة في الهامش:

تميز منهج الزركلي في الأعلام بالصدق الفني فنراه يحيل بعد الفراغه من الترجمة في الهامش مثل حديثه عن الدكلي فيقول في الاحالة:" **الدكالي سبق ضبطه بفتح الدال اعتمادا على ما في شذرات الذهب 5: 431 ونصه: دكالة، بفتح الدال وتشديد اليد الكاف بلد المغرب**"[2]، وغيرها هذا المثال كثير.

اذن ، نلاحظ أن الزركلي وضع لنفسه منهجا دقيقا، مستعصيا نوعا ما ومميزا من أجل أن يخرج كتاب الأعلام في أبهى صوره، يميزه أسلوبه الفريد وعباراته المنتقية بعناية، ولا ريب في ذلك فقد أخذ منه الكتاب أكثر من ستين سنة من الجد والبحث.

5-مميزات كتاب التراجم :

استطاع كتاب "الأعلام" للزركلي أن يختص بميزات جعلته ينفرد بها عن باقي كتب التراجم الأخرى و" **متخصصو السير والتراجم يصنفون قاموس" الأعلام" كتاب القرن**" [3]، لأنه أحصى كما هائلا من الشخصيات التاريخية ، حتى المغمورة منها وقل أن نجد ذلك.

وذكر الزركلي في طبعة كتابه الأولى: " **وجعلت ميزان الاختيار أن يكون لصاحب الترجمة علم تشهد به تصانيفه، أو خلافة أعملك أو امارة ، أو منصب رفيع – كوزارة أو قضاء – كان له فيه أثر بارز (...) وضابط ذلك كله ، أن يكون ممن يتردد ذكرهم ويسأل عنهم**" [4]؛ أي أن كتابه اهتم بكل شخصية ذات أثر .

---

[1] خير الدين، الأعلام، ج4،دار العلم للملايين، ط15، بيروت- لبنان، 2002،ص08.

[2] خير الدين، الأعلام، ج2،م.س ،ص340.

[3] عبد الرحمان الشبيلي، قراءة في تاريخ الزركلي وشعره وأعلامه بعد أربعة عقود من رحيله، صحيفة الشرق الوسط ، د.ع، لندن، يونيو 2018، 22:44.

[4] خير الدين الزركلي، قاموس الأعلام، ج1، م.س، ص20

ذات أثر في عصر من العصور. أو في زمانها، ولهذا خرج قاموس الأعلام بهذه الحلة التي تحدّث عنها أهل مشارق الأرض ومغاربها.

ولهذا السبب راح الباحثون والنقاد يعددون محاسن هذا القاموس ومن أبرز هؤلاء الطناحي الذي رأى " **أن هذا الكتاب أبلغ ردّ على من يزعم أن العرب المعاصرين لم يصنعوا شيئا ذا بال، في تاريخ رجالهم و أعمالهم ، وأنّه لا ينبغي أن تخلو مكتبة طالب العلم من هذا الكتاب**" [1]لأنه يحمل بين طياته علماء وعلوم و تاريخ وثقافة أمة عربية، صنعت مجدا يستحق الافتخار به.

كما يتميز هذا المعجم كونه " **أحد الموسوعات العلمية المتقنة في هذا العصر ، والذي صار المرجع الأوّل للباحثين عن التراجم، وبخاصة أصحاب الدراسات الجامعية والبحوث العلمية لنيل شهادات العالمية والعالية** "[2]، فقد يسّر على الكثيرين البحث عن شخصية يريد التعرف عليها لاجراء بحث حولها.

وعليه فقد غلب على كتاب" الأعلام" ميزات، ومحاسن تمثلت في كونه ذخرا ووعاء لفوائد جمّة ، فمن خلاله يتعرّف غير العرب عن الأمّة العربيّة وتاريخها، ويتعرّف العرب تاريخهم وشخصياته. من ملوك، وقضاة ودعاة. وذوات الشأن منهم وحتى المستشرقين كان لهم وجودا بين طيّات الكتاب. فحقا إنّ المكتبات التي تخلوا من هذا المصنف لا تزال جائعة ومتعطّشة للعلم. وأهله.

6- طبعات الكتاب:

أ- الطبعة الأولى:

كانت سنة 1345 هـ في ثلاث مجلدات مجموع صفحاتها 1189، بالمطبعة العربية بمصر التي كان يملكها الزّركلي.

[1] محمود محمد الطناحي، الموجز في مراجع التراجم والبلدان والمصنفات و تعريفات العلوم ، مكتبة الخاتمي، ط1، القاهرة – مصر، ص87.

[2] كتاب الأعلام لخير الدين الزركلي، 35: 10 ttb://m .marefa.com

« في الخزانة العربية فراغ، في أَنْفُسِ قُرَّائها حاجة، وللعصر اقتضاء، بِعَوَز الخزانةِ العربية كتاب يضم شتات ما فيها من كتب التراجم، مخطوطها ومطبوعها، قديمها وحديثها ... بمن اجتازوا مرحلة الحياة وخلّفوا أثرًا يذكر لهم أو خيرًا يروى عنهم ...».[1]

ب- الطبعة الثانية:

جاءت هذه الطبعة بعد ثلاثين عامًا (30 عاما) في سنة (1377 هـ) في عشر مجلدات « العاشر منها مستدركًا لما فاته في الأجزاء التسعة من خطأ في ترجمة أو تصحيح في أخرى، وأضاف إليها نماذج من خطوط بعض المترجمين، وكذلك صورًا لبعض الأعلام ».[2]

أضاف الزّركلي في الطبعة الثانية تاريخ وفاة المترجم لهم، « واهتدت إلى طريقة جديدة هي أن أضيف إلى اسم المبحوث عنه، تاريخ وفاته ورتبت الأسماء المتماثلة، على السنين، ..... هان على القارئ أن يصل إليه في غير عناء أو طول بحث ».[3]

كما حرص على كتابة الأسماء الأجنبية بالعربية كما ينطقها أهلها، « وفي المستشرقين من عرّب إسمه ولم يتقيد بما ينطق به في لغته، كالمستشرق Freit Zkrenkow تسمى بسالم الكرنكوي ».[4]

كما أضاف الزّركلي في هذه الطبعة نماذج من خطوط بعض المترجمين، وصورًا لبعض الأعلام « فتداركت ما استطعت تداركه، واكتفيت للتعريف بأماكن ما زاد فيها من المخطوطات، بالإحالة إلى مصدرها ».[5]

[1] خير الدين الزّركلي، "الأعلام" قاموس التراجم لأشهر الرجال والنساء من العربي والمستعربين والمستشرقين، ج1، دار العلم للملايين، ط17، بيروت – لبنان، 2007م، ص19.
[2] www.aleqt.com 20/09/05 -/2 article
[3] خير الدين الزّركلي، م س، ج1، ص14.
[4] المصدر السابق، ص 15.
[5] المصدر نفسه نفسه، ص16.

ج- الطبعة الثالثة:

كانت في بيروت سنة 1389 هـ في أحد عشر مجلدًا وهي عبارة عن الطبعة الثانية، « ... نزهة أمتعتني فيها بجولة من أعلام الطبعة الثانية، تصحيحًا وتنقية، لتخليص « الثالثة » من كثير مما علق بالثانية من هفوات وزلات ».[1]

كما ألحق مستدركًا ثانيا في مجلد سمّاه: « المستدرك الثاني » جعل فيه بعض التصحيحات. ومن مزايا الطبعة الثالثة « – صحح في متنها كل ما كان موزعًا في نهاية أجزاء الطبعة الثانية ... – أدخل فيها بعض ما في المستدرك الأول ... أصلحت فيها هفوات تطبيعية بسيرة كانت قد وقعت في الثانية ولم يسبق التنبيه إليها ... – أدخل في هذه الطبعة شيء من الإصلاح لم يشر إليه في المستدرك الأوّل ... ».[2]

د- الطبعة الرابعة:

صدرت في بيروت سنة 1399 هـ بدار العلم للملايين في ثمان مجلدات بعد وفاة الزّركلي. وكان الزّركلي قد أضاق إلى هذه الطبعة مستدركات كانت مستقلة، وكذلك نماذج من خط المترجم وصورته بجوار ترجمته. وأضاف أيضا كتابه « الإعلام بما ليس في الأعلام » الذي كان ينوي طباعته مستقلا عن كتابه الأوّل ».[3] ولكن بعد ذلك ضمه إلى الأعلام ومستدركاته وتشتمل الطبعة الرابعة من كتابه الأعلام على: « – العلام الطبعة الثالثة أحد عشر أو (اثني عشر) مجلدًا منها تسعة مجلدات للتراجم، والعاشر « مستدرك » والجزآن الأخيران، مجلد واحد سميّ المجلد الحادي عشر، للخطوط والصور ».[4] واشتملت الطبعة أيضا على « – المستدرك الثاني، مجلد واحد، والمستدرك الثالث: مخطوط، – الإعلام بما ليس في الأعلام، مجلد يقع في أربعة أو خمسة مجلدات ».[5]

---

[1] المصدر السابق، ج 1، ص11.
[2] المصدر نفسه، ج 1، ص12.
[3] www.aleqt.com /2019/04/05- article.
[4] المصدر السابق، ج 1، ص 8.
[5] المرجع نفسه، ص8.

هـ- الطبعة الخامسة:

صدرت بدار العلم للملايين بيروت في سبعة مجلدات، في مايو 2002م.

7- مستدركات وذيول كتاب " الأعلام ":

أ- " ذيل الأعلام " للمؤلف أحمد العلاونة:

طبع الكتاب في ثلاث مجلدات، وقد ذكر فيه الوفيات من عام (1397 هـ إلى غاية 1426 هـ). « وبدأت بوفيات سنة 1396 هـ = 1976 م وهي السنة التي توفي فيها الزّركلي، وقد تكون وفاة صاحب الترجمة قبيل وفاة الزّركلي، لأن الزّركلي توفي في اواخر تلك السنة، ولنّه لم ينشر أي ترجمة من وفيات تلك السنة ».[1]

كما أضاف الكاتب تصحيحات للكتاب « وذيلت الذيل بتصحيح واستدراك على كتاب الأعلام، قصدًا إلى سدّثلمه ... والذي استدركته عليه إنّما هو من زبد بحره، ... » وتصحيحي واستدراكي بعض على المؤلف، وبعضه على المشرف، وما كان من أخطاء الطباعة رمزت إليه د ط ».[2]

وألحق الكتاب الإحالات الساقطة من كتاب " الأعلام " ومقالتين في تصحيح " الأعلام " الأولى نقد للطبعة الثانية من كتاب " الأعلام ": ولقد ترجم العلاونة في كتابه ذيل " الأعلام " لعدد قليل ممن توفي بعد الزّركلي، لقلة المراجع أو عدمها التي تترجم للمعاصرين، عكس تراجم القدماء، « إن كثير من كتب تراجم المعاصرين ليس فيها التثبت والاتقان والاستقصاء الذي تجده في كتب تراجم القدماء ».[3]

ب- كتاب " تتمة الأعلام للزّركلي "

ألفه الكاتب محمد خير رمضان يوسف، وقد نشر في ثلاثة أجزاء، طبعت في دار ابن جزم سنة 1422 هـ.

---

[1] أحمد العلاونة، ذيل الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار المنارة للنشر والتوزيع، ط 1، جدّة 1418 هـ، ص 06.
[2] المرجع نفسه، ص 07.
[3] المرجع نفسه، ص 06.

يعتبر هذا الكتاب قيمة لمؤلف " الأعلام "، فهو « ليس استدراكا عليه، بمعنى انه " تكملة " أو " ذيل " له فهو لا يثبت ما فات للزّركلي تقييده في كتابه وإنّما هو حصر للوفيات الواقعة بين الأعوام (محرّم 1396 هـ إلى نهاية ذي الحجة 1415 هـ ».[1]

جمع الكاتب في هذا الكتاب ما امكنه الوقوف عليه من الوفيات بعد وفاة الزّركلي، بمعنى انه تابع ما بدأه مؤلف كتاب " الأعلام ".

وكان منهجه مخالفًا تمامًا لمنهج الزّركلي « المنهج الذي سيرت عليه في صياغة ترجمات هؤلاء الأعلام، لم تكن كلّها مثل بعضها البعض، نظرًا لاختلاف المصادر، ... حيث غنّ منهج التحرير في مجلة يختلف منها عن محررين آخرين في مجلة أخرى، ومنهج كاتبا ... يبسط على الترجمة نظرته واهتمامه ... فكان يصعب عليا معرفة الحق في الترجمة كل حين ».[2]

وذلك يعود إلى أن الزّركلي لم يتوسع نظر لطول الفترة التاريخية التي التزم بها في ترجمة الوفيات. لقد عمد محمد خير رمضان يوسف صاحب المستدرك على ضّم تراجم أعلام المسلمين في بلدان العالم، من غير العرب، على خلاف كتاب " الأعلام "، الذي اقتصر على العرب والمستعربين والمستشرقين.

إذن متصفح كتاب " تتمة الأعلام " سيجد تراجم لمن هم أعلام حقا، ملؤوا الحياة بأفكارهم وجهدهم وكلماتهم وآثارهم.

ج – إتمام " الأعلام " / ذيل لكتاب الأعلام لخير الدين الزّركلي:

يعتبر كتاب " إتمام الأعلم " للكاتب الدكتور " نزار أباظة " تراجم للمشاهير أعلام العرب والمستعربين المتوفين بعد وفاة العلامة خير الدين الزّركلي من (1396 هـ – 1976 م إلى غاية 1435 هـ – 2015 م).

[1] مكتبة نور https://www.noor-book.com .

[2] محمد خير رمضان يوسف، تتمة الأعلام للزّركلي، وفيات 1397 هـ - 1415 هـ، بيروت، دار ابن حزم، 1418 هـ، 2 مج، ط 1، ص 06.

اتبع المؤلف منهج الزّركلي وأسلوبه ودقة اختياره، وعرض فيه تراجم سير الأعلام المشهورين من العرب والمستعربين والمستشرقين رجالاً ونساء، الدين وافتهم المنيّة بعد سنة 1975 م، خاصة وأن القرن العشرين شهد رحيل الكثير من الشخصيات الهامة.

تضمن الكتاب تصحيحات لبعض تراجم الطبعة الأولى، واستدراكات لتراجم فاتته ...، ويغفل ذكر كثير من المعروفين ممن لم يتصفحوا بالصفات التي اشترطها الزّركلي صاحب العلام، في أن يكون صاحب الترجمة ممن تردّد ذكره ويسأل عنه ».[1]

وعليه فإن كتاب الأعلام تحفة قَلَّ أن يجود المؤلفون بمثلها، وسننال شرف الخوض في استنباط الأعلام الجزائريين الذين تناولهم الزّركلي في موسوعته من خلال دراستنا الموالية.

[1] https://darfikr.com/mode/6193.

الفصل الثاني: أعلام جزائريون

1/ أعلام الأدب والمعرفة

2/ أعلام المعرفة الشرعية

3/ أعلام الحكم والسياسة

لقد قدّم لنا الزّركلي بكتابه "الأعلام" مصدرًا أساسيا ومرجعا أصليا ليس باليسير من الأعلام الجزائريين في مختلف الآداب والعلوم وغيرها، فاستقينا منها أعلاما للأدب والمعرفة وآخرين للمعرفة الشرعية، وأعلاما للحكم والسياسة، معتمدًا في ترجمته لهم على الترتيب الهجائي في الإسم الأوّل والثاني وما بعده يرتّب حسب تاريخ الوفاة باعتماد التاريخ الهجري، ولم يترجم لأعلامه على الشّهرة بل وضع لها إحالة ليستدلّ بها القارئ إلى صاحب الترجمة، فيبحث عن إسم الشهرة أوّلاً فيجد إسمه واسم والده وبجانبه تاريخ الوفاة فيبحث عنه مجدّدًا فيجد ترجمته.

1- أعلام الأدب والمعرفة:

• الغِيْرِينِي

(644 – 704 هـ = 1246 – 1304م)

أحمد بن أحمد بن عبد الله بن محمّد أبو العباس الغيريني: مؤرّخ، نسبته إلى غيري، من قبائل البربر في المغرب، مولده في بجاية. وتولّى قضاءها ومات فيها شهيدًا، له « عنوان الدراية في من عرف من علماء المئة السابعة في بجاية – ط »[1].

• ابن قنفُذ

(740 – 810 هـ = 1340 – 1407 م)

أحمد بن حسين بن علي بن الخطيب، أبو العباس القسنطيني، ابن قنفذ، باحث، له علم بالتراجم والحديث والفلك والفرائض، اشتهر بابن قنفذ وبابن الخطيب، من أهل قسنطينة (**Constantine**) بالجزائر ولي قضاءها، ورحل إلى المغرب الأقصى فأقام 18 عاما، من كتبه « شرح المّطالب في أسنى المطالب – خ » تراجم، « تيسير المطالب في تعديل

[1] خير الدّين الزّركلي "الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعمرين والمستشرقين"، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 17، آب / أغسطس 2007، ج1، ص90، نقلا عن: أبي شنب، في الصفحتين الأولى والثانية من «عنوان الدّراية»، ولفظ الفرائد – خ – وهو فيهما "أحمد بن محمد" وفاته سنة 704 ونقل صاحب "تعريف الخلق" 21 ترجمته عن ابن قنفد ثم قال: « والذي رأيته في نسخة العنوان – أي عنوان الدّراية – أنّه أحمد بن أحمد، يا ليتني أقف على ترجمته أو أسمع بها في كتاب فأستعيره لأطابقها فيه أو أنقلها منه، ولكن من ذا الذي يقرض إخوانه في هذا الوجود الخ » والتاج 3: 439 وفي « تقييد في الوفايات – خ » وفاته سنة 704 قلت: «وفي شجرة النور 215» توفي سنة 704 أو 714: فهما روايتان، والدّيباج 79 -80.

الكواكب» قال في وصفه: لم يهتد أحد إلى مثله من المتقدمين، و« شرح منظومة إبن أبي الرجال – خ» في الفلك، و« الفارسية في مبادئ الدّولة الحفصية – خ» في تاريخ بني حفص ألفه الأمير أبي فارس عبد العزيز المريني، ونسبه إليه، و« الوفايات – خ» أخذت عنه، وقيل لي أنّه طبع في الجزائر، وهو مختصر ذكر فيه بعض علماء المغرب، وهو مختصر ذكر فيه بعض علماء المغرب، و« أنس الحبيب عن عجز الطّيب» و« القنفذية في إبطال الدّلالة الفلكية –خ» في دمشق، و« أنس الفقير وعزّ الحقير –ط» في ترجمة الشيخ أبي مدين وأصحابه، قال صاحب جواهر الكمال: هو شبه رحلة تقصى فيها تنقلاته بالمغرب الأقصى ومن لقي من أهل العلم والصلاح، وتحفة الوارد في اختصاص الشرف من قبل الوالد» قال في وصفه: وهو غريب.[1]

• حُوحُو

(1330 – 1375 هـ = 1912 – 1956 م)

أحمد رضا حوحو: أديب جزائري، من الشهداء، ولد في قرية " سيدي عقبة " على أميال من مدينة بسكرة وتعلم بها العربية والفرنسية، وسافر إلى مدينة (1934) فكان مدرسا بمدرسة العلوم الشرعية فيها وسكرتيرًا لمجلة « المنهل » وعاد إلى الجزائر (1946) فعمل في جمعية العلماء المسلمين وأصدر جريدة « الشعلة » وقام برحلات إلى الدّول الإشتراكية، وفي أثناء الثورة بالجزائر قبض عليه وقتل شهيدًا، صدرت له في حياته بضعة كتب منها « غادة أم القرى » و« فتاة أحلامي » و« أدباء المظهر » و« صاحب الوحي » و« نماذج بشرية » وما زالت له كتب ومسرحيات لم تنشر.[2]

[1] المصدر السابق، ص 118، نقلا عن: تعريف الخلف 27 ولقط الفرائد – خ – وهو فيه « ابن القند القسنطيني » ولم ينقط الدّال. والخزانة التيمورية 3: 241 وآداب اللغة 3: 209 وشرف الطالب – خ – واسمه فيه " أحمد بن حسن بن علي بن قنفود - كذا " وعلى النّسخة التي عندي من كتابه « الوفايات»، أنّه "أحمد بن حسين بن علي الشهير بابن الخطيب القسنطيني – كذا – ويعرف بابن قنفد " والمكتبة الأزهرية 6: 308 وفيها اسمه " أحمد بن حسن "، وجذوة الإقتباس 79 وهو فيه " أحمد بن حسن القسنطيني، ويعرف بابن القنفذ " وأنظر الإعلام بمن حل مراكش 2: 19 وجواهر الكمال 1: 44 -46.

[2] المصدر نفسه، ص 126، نقلا عن: علي جواد الطاهر في العرب 5: 79 و 7: 238.

ورد في تراجم الزّركلي لأعلام الأدب والمعرفة اسم الشهرة في مقدّم الترجمة وبحته بين قوسين – تاريخ الميلاد والوفاة الهجريان والميلاديان – فإن لم ترده معلومات حول تاريخ الميلاد عوضه بثلاثة نقاط، وإن لم يكن تاريخ الوفاة دقيقًا كتب قبله وبعده، وبدأ التّرجمة بكتابة الاسم الأوّل والثاني وما بعده من كنية ومكان مولد وصفات ومؤلفات وسبب الوفاة ومكانها وما إلى ذلك لم تأتي على نسق واحد من ترجمة لأخرى، بل بما كان يحصل عليه الزّركلي من معلومات، وقدّم بعضًا منها بصور أو خطوط، مطبوعات أو مخطوطاتٍ لأصحاب الترجمة وهذا ما فعله مع (حوحو) فقد أورد صورة له.

- **ابن عَمَّار**

(... – نحو1205 هـ = ... – نحو 1790 م)

أحمد بن عمار بن عبد الرّحمن بن عمار الجزائريّ: فاضل، له إشتغال بالحديث والتّاريخ من أهل الجزائر، رحل إلى الحجاز سنة 1172 هـ وجاور بمكة، من كتبه « نحلة اللّبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب – ط » و« لواء النّصر في علماء العصر » و على نهج قلائد العقيان.[1]

- **ابن العَطَّار**

(... – 1287 هـ = ... – 1870 م)

أحمد بن المبارك ابن العطار: مؤرخ جزائري، من أهل قسنطينة، له « تاريخ قسنطينة – خ» في الرّباط (709 د). [2]

[1] المصدر السابق، ص 185، نقلا عن: فهرس الفهارس 1: 82 وفهرس المؤلفين 589.
[2] المصدر نفسه، ص 202، نقلا عن: المخطوطات المصوّرة 2: القسم الرّابع 82 تاريخ.

• البِيجَائي

(... – 841 هـ = ... – 1438 م)

أحمد بن محمّد بن علي بن غازي بن موسى الدّاودي، أبو محمد البجائي: أديب من أهل « بجاية » في المغرب، له « حدائق المقلتين – خ » في شرح بيتي الرّقمتين، يتضمن 41 معنى لهما.[1]

• المَقَّري

(... – بعد 847 = ... – بعد 1443 م)

أحمد بن محمد المقري، شهاب الدّين المغربي المالكي: نحوي له « التحفة المكية – خ » شرح ألفية ابن مالك فرغ منه سنة 847.[2]

• المقّري

(992؟– 1041 هـ = 1584؟ – 1641 م)

أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى، أبو العباس المقري التلمساني: المؤرخ الأديب الحافظ، صاحب « نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب – ط) أربعة مجلدات، في تاريخ الأندلس السياسي والأدبي. ولد ونشأ في تلمسان (بالمغرب) وانتقل إلى فاس، فكان خطيبها والقاضي بها، ومنها إلى القاهرة (1027) وتنقل في الديار المصرية والشامية والحجازية، وتوفي بمصر ودفن في مقبرة المجاورين، وقيل: توفي بالشام مسموما، عقب عودته من اسطنبول (كما في تقييد في التراجم – خ) والمقري نسبة إلى مَقّرة (بفتح الميم وتشديد القاف المفتوحة) من قرى تلمسان، له (عدا نفح الطيب) كتب جليلة منها « أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض – ط » أربعة أجزاء، لا يزال الرابع منها قيد الطبع، و« روضة الأنس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من علماء مراكش وفاس– خ » و« حسن الثنا في العفو عمن جنى – ط » و« عرف

[1] المصدر السابق، ص 227، نقلا عن: هدية 1: 126 ودار الكتب 7: 119 وكشف الظنون 635 وشستربتي 3055.
[2] المصدر نفسه، ص 227، نقلا عن: الأزهرية 4: 122.

النشق في أخبار دمشق » وأرجوزة سماها « إضاءة الدجنة في عقائد أهل السنة – ط » أولها: « يقول أحمد الفقير المقّري، المغربي المالكي الأشعري » وهذه حجة في ضبط لفظ المقّري. و« زهر الكمامة في العمامة – خ » أرجوزة، و« فتح المعتال في وصف النعال – ط » وللحبيب الجنحاني التونسي، رسالة سماها « المقّري صاحب نفح الطيب – ط » في سيرته وآثاره، ومثلها لعثمان الكعاك التونسي سماها « المقّري – ط » وله شعر حسن ومزدوجات رقيقة وأخبار ومطارحات مع أدباء عصره.[1]

- **الجَزَائِرِيّ**

(1249 – 1320 هـ = 1833 – 1902 م)

أحمد بن محي الدّين بن مصطفى الحسيني الإغريسي الجزائري: فاضل: هو أخو الأمير عبد القادر الجزائري، ولد وتعلم في القيطنة (من ضواحي وهران، بالجزائر) وانتقل إلى دمشق سنة 1273 هـ فأخذ عن علمائها، وجنح إلى التصوّف وتوفي بدمشق، له « تاريخ » في سيرة أخيه الأمير عبد القادر.[2]

يبدوا جليا أن هذه التراجم الأربعة مختصرة لأعلام أدب جزائريين ولربّما راجع لشُحِّ المعلومات عنهم.

- **ابن أبي حَجَلَة**

(725 – 776 هـ = 1325 – 1375 م)

أحمد بن يحي بن أبي بكر التّلمساني، أبو العبّاس، شهاب الدّين، ابن أبي حجلة: عالم بالأدب، شاعر، من أهل تلمسان، سكن دمشق، وولي مشيخة الصوفية بصهريج منجك (بظاهر القاهرة) ومات فيها بالطّاعون، كان حنفيا يميل إلى مذهب الحنابلة ويكثر من الحّظ على أهل

[1] المصدر السابق، ص 237، نقلا عن: فهرس الفهارس 1: 337، وخلاصة الأثر 1: 302، وتعريف الخلف 1: 44 والبستان 155 وآداب اللغة 3: 301 واليواقيت الثمينة 29 وتراجم إسلامية 245 وتاريخ القادري – خ. والخزانة العامة في الرباط: د "984، 1215" قلت: وفي مخطوطتي من مناقب الحضيكي: " توفي بالشام، مسموماً على ما قيل، بعد رجوعه من صنبول – استنبول – وقول الشيخ ميارة " إنه مات بمصر سهو منه " ؟ وفي تاريخ القادري – خ: " توفي بمصر، كما في شرح المرشد المعين لميارة، وعند الحجة سيدي الطيب الفاسي أنه توفي بدمشق الشام، فأنظر أيهما أصح"، والأزهرية 3: 97.

[2] المصدر نفسه، ص 255، نقلا عن: تعريف الخلف 2: 92.

« الوحدة » وخصوصا ابن الفارض، وامتحن بسببه، له أكثر من ثمانين مصنّفا، منها مقامات، وكتاب « ديوان الصّبابة – ط » و« منطق الطير » و« السجع الجليل فيما جرى في النيل » و« سكردان السلطان – ط » و« الطارئ على السكردان – خ » و« ديوان شعر – خ » و« الأدب الغضّ » و« حاطب ليل » عدة مجلدات، و« غرائب العجائب وعجائب الغرائب » و« جوار الأخيار في دار القرار – خ » ذكره صاحب كشف الظّنون (1: 709) ورأيت مخطوطته في مكتبة « معهد دمياط » بمصر، وهو في مناقب « عقبة بن عامر » صنفه ابن أبي حجلة لأنّه دفن أحد أولاده في جواره.[1]

- **التاهَرْتي**

(200 – 297 هـ = 815 – 908 م)

بكر بن حماد بن سمك الزناتي أبو عبد الرّحمن التاهرتي: شاعر، عالم بالحديث ورجاله، فقيه من أفاضل المغرب، ولد بتاهرت (أو تيهرت ويسميها الفرنسيون Tiaret) بالجزائر، ورحل إلى البصرة سنة 217 هـ، ثم إلى القيروان وعاد منها إلى تاهرت سنة 295 هـ، فتوفي فيها، قال صاحب « تاريخ الجزائر » إن شعره كثير جدير بالجمع[2].

- **ابن رشيق**

(390 – 463 هـ = 1000 – 1071 م)

الحسن ابن رشيق القيرواني، أبو علي : أديب، نقاد ، باحث . كان أبوه من موالي الأزد . ولد في المسيلة (بالمغرب) وتعلم الصياغة ، ثم مال إلى الأدب وقال الشعر، فرحل إلى القيروان سنة ٤٠٦ ومدح ملكها ، واشتهر فيها. وحدثت فتنة فانتقل إلى جزيرة صقلية، وأقام بمازر إحدى مدنها ، إلى أن توفي. من كتبه <<العمدة في صناعة الشعر ونقده – ط>> و

[1] المصدر السابق، ص 269 نقلا عن: البدر الطالع 1: 122 والعقيق اليماني – خ، والدر الفريد 247 وبلوغ المرام: فهارسه 410 وتاريخ اليمن 40 والبعثة المصرية 23، 29، 39 ومجلة العرب: محرم 1392 ص 524 وأنظر مجلة المكتبة: رمضان 1382 ص 20 وكتاب طبقات المعتزلة: مقدّمة المحقق، والأمبروزيانة 2: 107 وعبيكان 92 ودار الكتب 5: 373.

[2] المصدر نفسه، ج: 02 ، ص 63 : نقلا عن : معالم الإيمان 2 : 192 والبيان المغرب 1 : 153 واسم جده فيه <<سهر>> بكسر السين و سكون الهاء، وتكرر في فيه ضبط بكر ، في الشكل بضم الباء؟ وتاريخ الجزائر2 : 3 وفيه اسم جدّه " سهل " كما في الأزهار الرّياضية 2: 70 – 75.

<< قراضة الذهب – ط>> في النقد، و<< الشذوذ في اللغة » و « أنموذج الزمان في شعراء القيروان>> و<< ديوان شعره ط» و <<ميزان العمل في تاريخ الأول» و «شرح موطأ مالك» و«الروضة الموشية في شعراء المهدية » و «تاريخ القيروان » و «المساوي» في السرقات الشعرية. وجمع الدكتور عبد الرحمن ياغي ، ما ظفر به من شعره في « الديوان – ط » بيروت.[1]

• الزياتي

(964 – 1023 هـ = 1557 – 1914 م)

الحسن بن يوسف بن مهدي العبد وادي، ثم الزياني، أبو الطيب وقد يعرف با بن مهدي: فاضل مغربي: أصله من بني عبد الواد، بتلمسان . نزل سلفه بقبيلة ببني زيات (كزياد) قرب مدينة تيجيساس في شرقي تطوان فولد بها، وتعلم وأقام بفاس واضطرب أمر المغرب (عام 132 هـ) فخرج إلى جبل كرت (بضم الكاف المعقودة وسكون الراء) من بلاد عوف، فمات بموضع منه يسمى زاوية المعبطي. له شروح و حواش و تقاييد، منها < <شرح جمل المجرادي – خ>> في خزانة الرباط الرقم 1968 د، و حاشية على مختصر خليل » تركها في هامش نسخته من المختصر، قال ابن أبي المحاسن مفيدة جدًّا.[2]

• الطولقي

(1247 – 1309 هـ = 1713 – 1779 م)

حسين بن علي بن عمر الطولقي الجزائري : متصوف نسبته إلى طولقة ، من صحراء قسنطينة. توفي بتونس. له <<فاكهة الحلقوم في علم القوم>> تصوف دقائق النكت>> في المذكرات العلمية.[3]

[1] المصدر السابق ص: 191 نقلا عن وفايات الأعيان 1: 133 وعبد العزيز الراجكوتي في مجلة الزهراء 1: 592 و 622 و وسير النبلاء -خ- العزيز الراجلوتي في مجلة الزهراء. المجلد الخامس عشر، وفيه : قبل وفاته سنة 456 هـ والحلل السندسية .. في الأخبار التونسية 99 أنباه الرواة 1: 298 وفيه مولده سنة 370 ووفاته في حدود سنة ٠450 هـ.

[2] المصدر نفسه، ص 222، نقلا عن: مرآة المحاسن 164 وتاريخ القادري – خ و Broc. S، 336: 2 وفهرس المخطوطات العربية الجزء الأوّل من القسم الثاني 345 وفيه وفاة صاحب الترجمة " في سلا سنة 899 هـ، خطأ الزهرية 4: 253.

[3] المصدر نفسه، ص 249، نقلا عن: إيضاح المكنون 2: 143 واعلام الجزائر 69.

اختتم الزّركلي تراجمه بآثار الأدباء في الغالب واهتم بذكر أكبر عدد من مؤلفات المترجم لهم.

• الورثيلاني

(1125 – 1193 هـ = 1713 – 1779 م)

الحسين بن محمد السعيد الورثيلاني: مؤرخ ، من فقهاء المالكية، له اشتغال بالتصوف. نسبته إلى بني ورثيلان (قبيلة بالمغرب الأوسط قرب بجاية ، بالجزائر). نشأ بها، فأخذ عن علماء مصر و الحجاز له <<نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار – ط >> ويعرف الرحلة الورثيلانية، ذكر به ما شاهده من الأمكنة ومن اجتمع بهم من الأعيان، في حجه سنة ١١٧٩هـ . وله <<شرح منظومة الأخضري>> في التصوف، وغير ذلك[1].

• الخوجة

(1187 – 1291 هـ ؟ = 1773 – 1845 م)

حمدان بن عثمان الخوجة الجزائري الحنفى : أديب من العاملين في الحركة الوطنية بالجزائر. ولد وتعلم بها . ولما أمضت حكومة الداي الجزائرية اتفاق تموز (1830) مع الفرنسيين، نظم الجزائريون بزعامة صاحب الترجمة أول حزب وطني. سياسي، عرف بلجنة المغاربة أو حزب المقاومة، وقارع الاستعمار الفرنسي بقلمه ولسانه. ونفاه الفرنسيون من الجزائر، فأقام مدة بفرنسا، وسافر إلى اسطنبول فعمل مترجما في مطبعة الحكومة إلى أن توفي بين سنة (1830 و 1845) له كتب منها <<المرأة>> و<<المذكرات» و<<حكمة المعارف>> وترجم معظم إنتاجه إلى الفرنسية.[2]

[1] المصدر السابق، 257، نقلا عن: نزهة الأنظار:: مقدمته وتعريف الخلف 2: 133 وشجرة النور 357 وهو فيه « الورثيلاني » نسبة إلى بني ورثيلان، ومعجم سركيس 1913 وفهرس دار الكتب 6: 94.

[2] المصدر نفسه، ص 274، نقلا عن: أعلام الجزائر 70 وهدية العارفين 1: 335.

• حَمِيدة الجزائرلي

(1288 – 1362 هـ = 1871 – 1943 م)

1- حميدة بن الطيب بن علال الجزائرلي فاضل . من أهل الجزائر، وإليها نسبته (بزيادة اللام على الطريقة التركية) ولد في بلدة عين بسام التابعة لقسنطينة، وتعلم في زاوية والهامل، وآذاه الاستعمار الفرنسي، واستقر في المدينة المنورة وتوفي بها. كان غزير الحفظ قوي الذاكرة . له نظم وتأليف ، منها <<الآثار في بلدة المختار –خ >> في الأماكن الأثرية بالمدينة، و<<آراء، في أحوال أهالي طيبة ودمشق الفيحاء–خ>> رحلة إلى دمشق في خلال الحرب العالمية الأولى، و<< الثمر الداني – خ>> في العقيدة السلفية. وكان مالكيا، وفيه ميل إلى مذهب أهل الحديث. وجمع مكتبة آلت مع مؤلفات إلى والده محمد حميدة في المدينة.[1]

ترجم الزّركلي للأدباء من شعراء ومؤلفين، ومؤرّخين ونقّادٍ وباحثين بشكل مختصر بسيط ذكر فيه مكان ولادتهم وتعلمهم وأماكن تنقلهم ومآثرهم ومكان وفاتهم.

• رمضان حمود

(1324 – 1348 هـ = 1906 – 1929 م)

رمضان حمود بن سليمان بن قاسم فاضل. من أهل الجزائر، مولده وفاته في غرداية (من أرض ميزاب) تعلم بتونس. له <<بدور الحياة – ط >> و<<كتاب الفتى – ط في التربية والأخلاق[2].

[1] المصدر السابق، ص 283 و 284، نقلا عن: محمد نقر دار في جريدة المدينة المنوّرة 1379/1/11 هـ.
[2] المصدر نفسه، ج3، ص 32، نقلا عن: المجمعيون 75 والأهرام 1909/10/11.

• سليم الجزائري

(1296 – 1334 هـ = 1879 – 1916 م)

سليم بن محمد بن سعيد الحسني الجزائري: قائد، من المفكرين النوابع أصله من الجزائر ومولده في دمشق، تعلم في المدرسة الحربية ومدرسة المهندسة البرية في الأستانة، وبلغ رتبة <<قائم مقام أركان الحرب>> في الجيش العثماني، وأولع بالرياضيات، وألف كتابا في <<المنطق – ط >> باسم «ميزان الحق» خرج به عن الطريقة القديمة، واخترع <<بركارا>> لطيفا يحمل في الجيب لرسم الخطوط المستقيمة والمتوازية والدوائر وغيرها. وأحسن من اللغات العربية والتركية والفارسية. ونصب أستاذا في المدرسة العربية بالأستانة وخاض حروباً كثيرة. وأسر في اليمن، فنجا من مخالب الموت وأنقد رفاقا له من الأسر وكانت له فى حرب البلقان مواقف ولما نشبت الحرب العامة الأولى ولي قيادة اللواء السابع عشر ، ثم الثامن عشر في أدرنة وفرق كليسا. وعالج سياسة العرب والترك واشترك فجاهر بآرائه الحرة ، وطلب مساواة العرب بالترك في الحقوق. فنقم عليه غلاة الترك، فساقوه إلى ديوان الحرب العرفي (بعاليه : في لبنان) فحكموا عليه بالموت، ونقد فيه الحكم شنقا بيروت ، و هو من مؤسسي جمعية <<الفتيان العرب>> و <<الجمعية القحطانية>> و <<جمعية العهد>> وكان صادق اللهجة ، صريحا . لا يعرف الجزع، وله أناشيد وطنية الانزال تنشد في سورية والعراق ، وكان ينشئ ويخطب بالعربية والتركية.[1]

• شعيب التّلمساني

(1259 – 1347 هـ = 1843 – 1928 م)

شعيب بن علي بن محمد بن فضل الله البوبكري الجليلي التلمساني، أديب شارك في الكثير من العلوم من أهل تلمسان يعرف بيته فيها بأولاد أبي بكر كان من أعضاء مجلس الشورى العلمي بها ، وولي قضاء لها سنة ١٢٩٥ هـ . وحضر مؤتمر المستشرقين باستو كهلم مندوبا عن تونس والجزائر سنة 1307 هـ (1889م) من كتبه <<زهرة الريحان في علم الألحان ، أو

[1] المصدر السابق، ص 119 و 120 (لا إحالة له).

بلوغ الأرب في موسيقى العرب>> و<< المعلومات الحسان في مصنوعات تلمسان، وأراجيز في موضوعات مختلفة[1].

دعّم الزّركلي ترجمته لسليم الجزائري بصورة وترجمته له غير مختصرة إذا ما قارناها بترجمته لرمضان حمود وشعيب التّلمساني.

- **الجزائري**

(1240 – 1285 هـ = 1821 – 1868 م)

صالح بن أحمد بن موسى المغربي الجزائري السمعوني: فاصل من فقهاء المالكية. ولد في (وغليس) من أعمال الجزائر الغربية. ولما احتل الفرنسيس الجزائر، هاجر إلى دمشق (سنة (1264) وتوفي فيها. من كتبه <<تاريخ>> عجيب في أسلوبه ، عمد فيه إلى الرمز والإشارة، انتهى فيه إلى نحو سنة 1380 هـ ومنظومة في <<الفقه>> و<<شرح>> لها ، ورسالة في <<اختلاف المذاهب >> ورسائل في علم <<الميقات>>، وهو والد الشيخ طاهر الجزائري الآتية ترجمته[2].

- **الشيخ طاهر الجزائري**

(1268 – 1338 هـ = 1852 – 1920 م)

طاهر بن صاع (أو محمد صالح) ابن أحمد بن موهوب، السمعوني الجزائري، ثم الدمشقي بحاثة، من أكابر العلماء باللغة والأدب في عصره، أصله من الجزائر مولده ووفاته في دمشق كان مكلفاً باقتناء المخطوطات والبحث عنها، فساعد على إنشاء << دار الكتب الظاهرية>> في دمشق ، وجمع فيها ما تفرق فى الخزائن العامة، وساعد على إنشاء <<المكتبة الخالدية >> في القدس وانتقل إلى القاهرة سنة ١٣٢٥ ، ثم عاد إلى دمشق سنة ١٣٣٨ فكان من أعضاء المجمع العلمي العربي، وسمي مدير لدار الكتب الظاهرية ، وتوفي بعد ثلاثة أشهر كان يحسن أكثر اللغات الشرقية كالعبرية والسريانية والحبشية والزواوية والتركية والفارسية . وله نحو عشرين مصنفاً منها : << الجواهر الكلامية في العقائد الإسلامية – ط >> و <<البديع

[1] المصدر السابق، ص 168 و 169 نقلا عن: معجم الشيوخ 2: 139 – 140.
[2] المصدر نفسه، ص 189، نقلا عن: روض البشر 130.

التلخيص – ط >> في البديع ، و<<مد الراحة – ط>> في المساحة ، و <<الفوائد الجسام في معرفة خواص الأجسام – ط" وكتاب في <<الحساب – ط» و «تسهيل المجاز إلى فن المعمى والألغاز – م» و «التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن – ط>> و <<شرح خطب ابن نباته – ط>> و <<تمهيد العروض إلى فن العروض – ط>> و<<توجيه النظر إلى علم الأثر – ط>> و <<التقريب إلى أصول التعريب –ط>> و <<تفسير القرآن . خ >> في أربعة مجلدات ، و<<الالمام –خ>> في السيرة النبوية ، ومن أجل آثاره << التذكرة الظاهرية – خ>> وهي مجموعة كبيرة في موضوعات مختلفة. وفي الخزانة الظاهرية بدمشق ٢٨ دفتر بخطه منها ما هو تراجم ومذكرات و فوائد تاريخية و اسماء مخطوطات ممارآه او قرأ عنه ، أتى على ذكرها خالد الريان في فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، التاريخ وملحقاته : ٢٧٥–٢٨ و الشيخ محمد سعيد الباني الدمشقي الكتاب سماه << تنوير البصائر بسيرة الشيخ طاهر – ط>> فصل فيه تاريخ حياته وأفاض في الكلام على أخلاقه ومزاياه والدكتور عدنان الخطيب <<كتاب الشيخ طاهر الجزائري رائد النهضة العلمية في بلاد الشام و اعلام من خريجي مدرسة – ط ».[1]

• البجائي

(... – بعد 599 هـ = ... بعد 1202 م)

عبد الر حمن بن يوسى بن عبد الرحمن، أبو القاسم البجائي : منصوف من السلام نسبته إلى بجاية ابن إفريقية والمغرب الله تعانين منها تبصير القلوب بج» في دار الكتب ، مصور عن جامع الشيخ (الرقم (14) و « شمس القلوب – خ " في البلدية (100/1 ، ب / فرع من تأليفه سنة 599 در قطب العارفين ومقامات الابرار والأصفياء والصديقين – خ " في خزانة الرباط (2930) والمكتبة الوطنية بتونس (606 م) و محجة السعادة خ » في الإسكندرية.[2]

[1] المصدر السابق، ص 201 و 222، نقلا عن: مذكرات المؤلف، ومجلة المجتمع العلمي العربي 1791 ثم 3: 171 ومحاضرة كرد علي، في مجلة المجمع 8: 577 – 596 و 666 وكنوز الجداد 5: 54.

[2] المصدر نفسه، ص 342، نقلا عن: المخطوطات المصورة 1: 15، 171 ومعهد المخطوطات 12: 29 ومخطوطات الرباط 19: الرقم 519، و (436) 563 : Broc. I قلت: علق عبد الحي الكتاني على مخطوطاته من شمس القلوب (في الرباط 1186 ن) بقوله « صواب عبد الرحمن ابن يوسف بن عبد الرحمن البجائي – كذا – محمد بن علد الرحمن اللّجائي) ولم يذكر مصدره، فليلاحظ.

• ابن حمدوش

(1107– نحو 1295 هـ = 1790 – نحو 1780م)

عبد الرزاق بن محمد بن حمد وش عشاب فقيه رحالة ، من أهل الجزائر كانت حرفة أسرت الله باغة وعرف أبوه بالدباغ . حج حجته الأولى أنه 1130) ما را بتونس. وقام برحلات إلى المغرب (1104) قرئها على جماعة ، منهم محمد بن عبد السلام البناني الفاسي . واشار في رحلة أخرى إلى أنه زار بلاد العرب والعجم والترك . وروى في مدينة رشيد بمصر سنة (116) وصنف كتباً ، فنها وكشف الرموز في بيان الأعشاب) نفيس، و «رحلة سماها " لسان المقال ، في انبأ عن النسب والحسب والآل – خ) الجزء الثاني منه في الرباط (463 ك) في آخره نقص، وفي الجزائر نسخة تامة من هذا الجزء تهيأ للنشر، وله لتعديل المزاج بسبب قوانين العلاج».[1]

• عبد الرَّحْمن الإدْرِيسي

(1111 – 1179 هـ = 1299 – 1765 م)

عبد الرحمن بن إدريس بن محمد المنجري الادريسي الحسني التلمساني ثم الفاسي المالكي شيخ المغرب في عصره يعرف بالمنجرة (سكون النون المحاشية على الجعبري ، و«حاشية على فتح المنان مخ) في خزانة الرباط (938) و«حاشية المرادي و فهرسة ترجم بما شيوخه شماها رد الاسناد من شمس القلوب اني الرباط 187 1 ك) بقوله «خواب عبد الرحمن ابن يوسف بن عبد الرحمن التجائي. – كذا – محمد بن عبد الرحمن اللجاني) ولم يذكر مصدره ، فليلاحظ للشفيع يوم الثناء وما حضر من الذخائر عند الانتقال من دار الكابر – خ " صغيرة في الخزانة الاحمدية بمكناس وبالخزانة القاسية ، وتوفي بفاس).[2]

[1] المصدر السابق، ص 352، نقلا عن: تعريف الخلف 471 والمخطوطان المصورة، التاريخ 2 القسم الرّابع 355 والدّكتور أبو القاسم سعد الله، في مجلة العرب 7: 715 ودليل مؤرخ المغرب 1: 405 ومجلة مجمع اللّغة بدمشق 50: 322 وأنظر كشف الرموز المطبوع في الدار البيضاء: 1953 قلت وحمدوش، مشتق من محمد

[2] المصدر نفسه من 298 ، نقلا عن اليواقيت الثمينة . 197 دليل مؤرخ المغرب 2: 219 وانظر الكلام على بعض مؤلفاته في مجلة دعوة الحق : مارس 1974، ص 179-180.

دعّم الزّركلي تراجمه بتواريخ محدّدة لأهم الأحداث المتعلقة بالمترجم له كسنة توليه لعمل ما أو تاريخ إنتهاء تأليف كتابٍ، أو تاريخ رحلةٍ، وقد ورد صورة للشيخ طاهر الجزائري الذي أطال الزّركلي – نوعًا ما – في ترجمته له.

• التَّعالبي

(1291 – 1363 هـ = 1874 – 1942 م)

عبد العزيز بن ابراهيم بن عبد الرحمن الثعالبي: زعيم تونسي، من الخطباء الكتاب، جزائري الأصل، مولده ووفاته بتونس. أصدر بها جريدة « سبيل الرشاد »، سنة 1313– 1315 هـ ودخل في حزب «تونس الفتاة» وجاهر بطلب الحرية لبلاده، فسحته الفرنسيون سنة 1329 (1911م) وأطلق فسافر إلى باريس، وزار الأستانة والهند وجاوى وعاد إلى تونس. قبيل سنة (1329 (1911م) وقد حل الفرنسيون حزبه – تونس الفتاة – تعمل في الخفاء مع بقايا من أعضائه ، بالدعاية والمنشورات. وسافر إلى باريس بعد الحرب العامة الأولى فطبع كتابه

(**La Tunisie martyre**) تونس الشهيدة بالفرنسية . واتهم بالتآمر على أمن الدولة الفرنسية ، فاعتقل ، ونقل سجينا إلى تونس وأخلي سبيله بعد 9 أشهر (سنة 1920) فراس حزب الدستور، وقد ألفه أنصاره في غيابه وأنشأ مجلة الفجر» في أغسطس ١٩٢٠ . وتوفي الباي الناصر، وولي بعده الله ال محمد الحبيب " وكان هذا على اتصال حسن بالتعالي وأصحابه قبل الولاية فتنكر لهم ، فخافوه وغادر الثعالبي تونس سنه 1923م متنقلا بين مصر وسورية والعراق والحجاز والهند ، مشاركا في حركاتها الوطنية ، ولا سيما مقاومة الاستعمار الفرنسي. وعاد إلى تونس سنة 1937 م، فنا و أه بعض رجال حزبه ، فابتعد عن الشؤون العامة ، إلى أن توفى، من كتبه «تاريخ شمال إفريقية – خ » و« فلسفة التشريع الإسلامي – ط – محاضراته في جامعة آل البيت بغداد نشر تباعا في مجلتها، وتاريخ التشريع الإسلامي كالذي قبله، و« مذكرات – خ » في خمسة أجزاء، عن رحلة إلى مصر والشام والحجاز و الهند وغيرها، و« معجزة محمد صلى الله عليه وسلم – ط » الأوّل والثاني منه. [1]

[1] المصدر السابق، ج4، ص 12، 13، نقلا عن: مذكرات المؤلف والحركات الإستقلالية في المغرب العربي والأدب التونسي،1: 126 ثم 2: 117 والأعلام الشرقية 1: 148 وهذه تونس 17 والحركة الأدبية في تونس 121 – 123.

• الفَكُّون

(... – 1073 هـ = ... 1993 م)

عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الفكون القسنطيني: أديب، من أعيان المالكية في المغرب، من أهل قسنطينة. وربما قبل له القسمطيني، بالميم. كان يلي إمارة ركب الجزائر في الحج – ولما نقمت به التي التقبض من الناس وترك الاشتغال بالعلوم. وسمع يقول : قرأتها الله وتركتها الله وتوني الطاعون في قسنطينة، من تكتبه وشرح نظم المكودي » في الصرف، وشرح شواهد الشريف على الاجرومية، و« حوادث فقراء الوقت » و" ديوان " مرتب على حروف المعجم في المدائح النبوية ورسالة. في لا تخديم الدخان، قال العياشي: ومروياته مستوفاة، في فهرسة شيخنا أبي مهدي عيسى الثعالبي.[1]

• المَشْرَفي

(... – 1313 هـ = ... – 1890 م)

العربي بن عبد القادر بن علي الحسيني الإدريسي ، أبو حامد المشرفي: أديب له اشتغال بالتاريخ والتراجم، وله نظم تلمساني الأصل ، نزل بفاس وتوفي بها ، صنف نيفًا وثلاثين كتابًا . منها « الدرة الوهاجة في نسب صنهاجة» و« اليواقيت الثمينة الوهاجة، في التعريف بسيدى محمد ابن علي مجاجة – خ» في الرباط (1534 د) و« شرح الشمقمقية –خ » في الزيدانية بمكناس، و« شرح نظم الغالي بن سليمان في الدولة العلوية – خ » في الزيدانية . وله منظومات متفرقة قال ابن زيدان: لو جمعت لجاءت في« ديوان » كبير و «كناش – خ » في الرباط (471 ك) و «كناش – خ » في الرباط (471 ك) و« كناش – خ » آخر في الرباط (204 ك) واسمه فيه « العربي بن علي » و « الرحلة الأريضة في آداء حج الفريضة » و« الرحلة إلى سوس »، وكتاب في «علماء عصره » ذكره ابن زيدان ، ولم يسمه ، و« ذخيرة الأواخر و الأول في أخبار الدول – خ ». في خزانة الرباط 659 ك.« ونزهة – خ » في سيرة

[1] المصدر السابق، ص 56، نقلا عن: رحلة العياشي 2: 207 و390 واليواقيت الثمينة 232 وشجرة النور 309 وصفرة من انتشر 141 وهو فيه « البكون » بالباء، من خطأ النسخ، وتعريف الخلف 1: 162 والتاج 9: 302 في ترجمة ابن له اسمه "محمد"، قلت: وفي خزانة الرباط (198 أوقاف) مخطوطة كتب عليها « ديوان عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم القيسي » لعلها ديوانه وليس عليها لفظ الفكون ولا القسنطيني.

الشيخين الحسن ووالده أحمد بن محمد الشكدشتى، مجلد ضخم في خزانة الرباط (579 ك) وفي الربع الأخير منه تراجم لبعض رجال القرن الثالث عشر وأواخر الثاني عشر.[1]

- **الجَزائري**

(... – 1336 هـ = ... – 1918 م)

علي بن عبد القادر بن محي الدين الجزائري: أحد أبناء الأمير عبد القادر عاش مع أبيه مدة في دمشق، وحدث خلاف بين الحورانيين وجيرانهم بين معروف (الدروز) فتوسط للإصلاح بينهما، ورحل إلى اسطنبول وتوفي بها ، ومن الكتب المطبوعة «تاريخ الأمير علي الجزائري » أشرف على تصنيفه ابنه محمد سعيد (الآتية ترجمته).[2]

ترجمة الزّركلي للثَعالبي طويلة بعض الشيء ذكر فيها أهم مراحل حياته، اختتمها بذكر أماكن رحلاته مع دعمها بصورة له.

وقد أشار الزّركلي إلى الإختلاف القائم في المعلومات في تراجمه فقد ورد في ترجمته للفكون إختلاف أشار إليه الزّركلي فقال: من أهل قسنطينة وربّما قيل « القُسَمْطيني » بالمِيم).

- **الخزاعي**

(710 – 789 هـ = 1310 – 1387 م)

علي بن محمد بن أحمد بن موسى ابن مسعود، أبو الحسن ابن ذي الوزارتين الخرافي أبحاثة مؤرخ أديب، أندلسي الأصل، مولده بتلمسان ووفاته بفاس. استكتبه السلطان إبراهيم المديني. ثم كتب ديوان بني زبان بتلمسان، واستقر أخيرا في بلاط بني مرين. وصنف للسلطان المتوكل على الله أبي فارس المريني (سنة 786 م) كتابه « تخريج الدلالات السّمعية، على ما كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحرف والصّنائع والعملات الشرعية – خ » اطلع عبد الحي الكتاني على نسخة منه غير تامة، فأضاف إليها زيادات كثيرة ونسب الكتاب كله

[1] المصدر السابق، ص 224، نقلا عن: النهضة العلمية – خ، لابن زيدان، واتحاف المطابع – خ، لابن سودة، ودليل مؤرخ المغرب 149، 266 وفيه 395 ذكر " رحلة " المترجم إلى الحج، وسماها « الرحلة العريضة » خلافا لما رأيته بخط ابن زيدان قال صاحب الدليل: يوجد طرف منها في خزانتنا الأحمدية قلت: كثيرا ما ورد اسمه " العربي بن علي " نسبة إلى جدّه، والتصحيح مما على « اليواقيت الثمينة الوهاجة » المخطوطة في خزانة الرباط، وانظر دليل مؤرّخ المغرب الطّبعة الثانية 1: 121، 150.

[2] المصدر نفسه، ص 302، نقلا عن: جريدة الشرق 10 رجب 1336 وحوران الدّامية 28 ودار الكتب 5: 412.

اليه وسماه التراتيب الإدارية – ط» في مجلدين وعلمت أن ما فات الكتاني من كتاب الخزاعي هو ربعه ثم رأيت نسخة هذا الربع في إحدى خزائن تطوان الخاصة ونقلت عنه خزانة الرباط نسخة بالتصوير الشمسي.[1]

• الغَرْبي

(... – 1251 هـ = ... – 1835 م)

عمار الراشدي المعروف بالغربي، أبو راشد: فاضل من أهل قسنطينة (بالمغرب) كان عارفا بالأدب. ولي افتاء المالكية. وصنف « حاشية على شرح البشير خيتي على المختصر» في الفقه ، وله نظم.[2]

• أبُو جَعْفَر القَلْعِي

(... – ة576 هـ = ... – 1180 م)

عمر بن علي من البدوخ القلعي المغربي، أبو جعفر: عالم بالأدوية المركبة والمفردة، له معرفة بالطب . أصله من المغرب . سكن دمشق وتوفي بها عاش طويلا، وعمي في آخر عمره . من كتبه « حواش على قانون ابن سينا» و« شرح فصول أبقراط » أرجوزة ، و« ذخيرة الألباب » في الباءة.[3]

• الوَرْتَلاَني

(... – 1378 هـ = ... – 1959 م)

الفضيل الورتلاني الجزائري[*]: صاحب كتاب « الجزائر الثائرة – ط »، ولد في قبيلة بني ورتلان ، من دائرة مطبق، بالجزائر واستكمل دراسته على عبد الحميد بن باديس، في قسنطينة وأقام في باريس 1936 – 1938م ، يبث روح الوطنية في العمال الجزائريين بها، وانتقل إلى القاهرة، يدعو الى مقاومة الاستعمار الفرنسي في الشمال الأفريقي. وذهب في عمل تجاري إلى

[1] المصدر السابق، ج: 5، ص: 6، 7، نقلا عن: فهرست السراح – خ، والتراتيب الإدارية 1: 26 – 74 وتاريخ الجزائر العام 2: 102 وشجرة النور، الرقم "854" وتذكرة المحسنين – خ، وهو فيه « علي بن مسعود » نسبة إلى جدّه، أخذ ذلك عن ذرة الحجال2: 442 ووقعت وفاته في النسخة المطبوعة من الذرة سنة "619" خطأ وفي نسختي المخطوطة من الذّرة

[2] المصدر نفسه، ص 36، نقلا عن: ثمار القلوب 1: 7 و 267 وجوهرة الأنساب 211 و 212 ورغبة الملا 2: 197.

[3] المصدر نفسه، ص 55، نقلا عن: طبقات الأطباء 2: 155 – 157 ونكت الهميان 220.

اليمن، فشارك في مقتل الامام يحي حميد الدين وطلبته حكومة اليمن بعد القضاء على ثورة ابن الوزير، فلجأ إلى لبنان [ودمشق]، متخفياً. ثم استقر في استنبول وتوفي بها. كان عنيفًا في خطابته وكتابته، مندفعا فيما يدعوا إليه أو يعمل من أجله.[1]

• الشَرِيف التِّلِمْسَانِي

(710 – 771 هـ = 1310 – 1370 م)

محمد بن أحمد بن علي الإدريسي الحسيني، أبو عبد الله العلويني المعروف بالشريف التلمساني: باحث من أعلام المالكية. انتهت إليه إما متهم بالمغرب، كان من قرية تسمى العَلْوين (من أعمال تلمسان) ونشأ بتلمسان ورحل إلى فاس مع السلطان أبي عنان. ثم نكبه أبو عنان، واعتقله شهرًا، وأطلقه (سنه 756) وأقصاه . ثم أعاده وقرّبه (سنة 789) ودعي إلى تلمسان، وكان قد استولى عليها أبو حمو (موسى بن يوسف) فذهب إليها ، وزوجه «أبو حمو» ابنته، و بنى له مدرسة أقام به يدرس فيها إلى أن توفي من كتبه « مفتاح الوصول إلى بناء الفروع والأصول – ط » في أصول الفقه، كتب عليه عبد الحميد ابن باديس شرحا مختصرًا، حال تدريسه له، ولم يطبعه، و« الشرح جمل الخونجي » وكان لسان الدين ابن الخطيب كلما ألف كتابا بعثه إليه وعرضه عليه. وللونشريشي جزء من ترجمته سماه « القول المنيف في ترجمة الإمام أبي عبد الله الشريف ».[2]

• ابن مَرْزُوق

(710 – 781 هـ = 1311 – 1380م)

محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق العجسي ، أبو عبد الله ، شمس الدين ، فقيه وجيه خطيب، من أعيان تلمسان. أثنى عليه ابن خلدون واسحب المقري في ترجمته . ارحل إلى المشرق منة 718 مع والده ، وأقام بمصر مدة وعاد إلى تلمسان سنة 733 فولي أعمالا علمية وسياسية. وتقدم عند ملوك المغرب وسجنه بعضم . وعده البلادي من أعيان الوزراء بفاس في

[1] المصدر السابق، ص 153، 154، نقلا عن: الجزائر الثائرة 493-509 ومجلة دعوة الحق: العدد 1 من السنة 2 ص 90 ومذكرات المؤلف (*) [اسمه الحقيقي إبراهيم بن مصطفى، كما حدّثني بذلك أكثر من مرة] زهير الشاويش.

[2] المصدر نفسه، ص 327، نقلا عن: البستان 164 – 174 وتعريف الخلف 1: 106 والتعريف بابن خلدون 26 و 447 وهو فيه: يعرف بالعلوي – بفتح سكون – نسبة إلى " العلويين " من قرى تلمسان وانظر نيل الابتهاج، طبعة هامش الدّيباج 255 وفهرسة السراج – خ الجزء الأوّل وفيه مولده سنة 716 وتاريخ الجزائر العام 2: 190-192.

أيام السلطان أبي سالم المربين ، وتقلبت به الأحوال حتى استولى على تلمسان من لا يطبق الإقامة معه ، فرحل إلى القاهرة ، فاتصل بالسلطان الأشرف ، فولاه مناصب علمية استمر قائما بها إلى أن توفي . له كتب، منها و شرح عمدة الأحكام – خ » في الحديث ، و شرح الشفاء ، لم يكمله ، ولا شرح الأحكام الصغرى و ايضاح المراشد فيما تشتمل عليه الخلافة من الحكم والفوائد ، و الامامية ون المفاتيح المرزوقية ، في شرح الخزرجية ، و عقيدة أهل التوحيد، المخرجة من ظلمات التقليد – خ » و« المسند الصحيح الحسن، من أخبار السلطان أبي الحسنى اختصر في نمو ٢٤ صفحة وطبع المختصر مع ترجمته إلى الفرنسية، ومن الأمل نسخة في الأسكوريال كتبت سنة 773 هـ). [1]

- **الحَبَّاك**

(... – 867 هـ = ... – 1463 م)

محمد بن أحمد بن أبي يعني الحباك : فلكي فرضي. من أهل تلمسان . من كتبه « بغية الطلاب في علم الاسطرلاب – خ » أرجوزة، وشرحها . و« نظم رسالة الصفار» في الأسطرلاب و « شرح التلمسانية »، في الفرائض، و« تحفة الحساب في عدد السنين والحساب –خ ».[2]

رحَل الكثير من الأدباء الجزائريين إلى المشرق العربي طلبًا للعلم أو بحثا عن الأماكن ليتسنّى لهم نفع الناس بأدبهم.

[1] المصدر السابق، ص 328، نقلا عن: البستان 184-190 وجذوة الاقتباس 140 وفهرس الفهارس 1: 394 ونفح الطيب 3: 203 والاستقصا 2: 123 وشجرة النور 436 والتعريف بابن خلدون 49-54 ونيل الابتهاج، بهامج الدّيباج 267 و 335 : S.2 (239) 320: Brock 2 والإعلام بمن حلّ مراكش 4: 36.

[2] المصدر نفسه، ص 233، نقلا عن: 365: S. 2 ,(255) 332: Brock.2، والبستان 219 ومخطوطات الرباط 2: 290.

• الجَزَائري

(... – بعد 1110 هـ = ... – بعد 1698 م)

محمد بن أحمد الشريف الجزائري: متأدب. له « مسك الحبوب في بعض ما نقل من أخبار أبي أيوب – خ » رسالة، في الرياض (13 ورقة) عن مكتبة عارف حكمت (227 تاريخ) فرغ من تأليفها سنة 1110.[1]

• المُعَسْكري

(110 – 1238 هـ = 1737 – 1824 م)

محمد بن أحمد بن عبد القادر الراشدي الجليلي المعسكري الجزائري، الملقب بأبي رأس: مؤرخ، من العلماء بالحديث ورجاله. من أهل بلاد معسكر (بالجزائر) ووفاته فيها. له نحو 50 كتاباً منها «لب أفياخي في عدة أشياخي » و« السيف المنتضى فيما رويته بأسانيد الشيخ مرتضى » و« تخريج أحاديث دلائل الخيرات » و« در السحابة فيمن دخل المغرب الأقصى من الصحابة » و« الزمردة الوردية في الملوك السعدية » و« مروج الذهب في نبذة من النسب » و« الخير المعلوم في كل من اخترع نوعاً من أنواع العلوم » و« تفسير القرآن » و« رحلة » ذكر بها سياحة له في المشرق والمغرب ومن لقي من أعيانهما، و« شرح المقامات الحريرية » وغير ذلك، مما لم يُطبع.[2]

• البشير الإبراهيمي

(1302 – 1385 هـ = 1889 – 1925 م)

محمد بن بشير بن عمر الإبراهيمي: مجاهد جزائري، من كبار العلماء. انتخب رئيساً لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين. ولد ونشأ بدائرة سطيف (اصطيف) في قبيلة ريغة الشهيرة بأولاد إبراهيم (ابن يحي بن مساهل) من أعمال قسنطينة وتفقه وتأدب في رحلة إلى المشرق (سنة 1911) فأقام في المدينة إلى سنة 17 وفي دمشق إلى حوالي 1921 وعاد إلى الجزائر وقد نشطت حركة صديقة ابن باديس (عبد الحميد بن محمد) وأصبح له نحو ألف تلميذ، وأنشأ

[1] المصدر السابق، ج: 6، ص 12، نقلا عن: مخطوطات الرياض، عن المدينة، القسم الثاني: ص 82.

[2] المصدر نفسه، ص 18، نقلا عن: تعريف الخلف 2: 332 و880: Brock. S.2 وفي فهرس الفهارس 1: 104 وفاته 1339 وانظر جريدة مؤلفاته في Journal Asiatique, neuvième série T. XIV, P. 402-418.

جمعية العلماء (1931) وتولى ابن باديس رئاستها والإبراهيمي النيابة عنه. وأُبعد هذا إلى صحراء وهران (1940) وبعد أسبوع من وصوله إلى المعتقل توفي ابن باديس، وقرر رجال الجمعية انتخاب الإبراهيمي لرئاستها. واستمر في « معتقل آفلو » من سنة 1940 – 43 وأطلق. فأنشأ في عام واحد 73 مدرسة بل كتّابا، وكان الهدف نشر اللغة العربية. وجعل ذلك عن طريق تحفيظ القرآن الكريم، إبعادًا لتدخل سلطات الاحتلال. وتهافت الجزائريون على بناء المدارس فزادت على 400 وزج في السجن العسكري (سنة 45) وعذب. وأفرج عنه فقام بجولات في أنحاء الجزائر لتجنيد النشاط في إنشاء المدارس والأندية. ثم استقر (سنة 52) في القاهرة واندلعت الثورة الجزائرية الكبرى (54) فقام برحلات إلى الهند وغيرها لإمدادها بالمال. وعاد إلى الجزائر بعد انتصارها، فلم يجد مجالاُ للعمل. فانزوى إلى أن توفي. وكان من أعضاء المجامع العلمية العربية في القاهرة ودمشق وبغداد. وله شعر أسمعني بعضه. منه « ملحمة » في تاريخ الإسلام والمجتمع الجزائري والاستعمار، قال: أنها 36 ألف بيت وكان ينشر مقالاته في جريدة البصائر، بالجزائر وهو رئيس تحريرها، فجمعت المقالات في كتاب « عيون البصائر – ط » وهو من خطباء الارتجال المفوهين، وكثيرًا ما كان ينشدني قوله:

الدين خير كله، وأنا أرى

من خير هذا الدين « خير الدين »

وله كتب ما زالت مخطوطة، منها « شعب الإيمان » في الأخلاق والفضائل، و« التسمية بالصدر » و« أسرار الضمائر العربية » و« كاهنة الأوراس » قصة روائية و« نشر الطي من أعمال عبد الحي » ابن عبد الكريم الكتاني. في نقد سيرته. وخصمه محمد الطاهر فضلاء، بجزء مستقل من كتابه « أعيان الجزائر » سماه « الإمام الرائد محمد البشير الإبراهيمي – ط» في 225 صفحة.[1]

دعّم الزّركلي ترجمته للبشير الإبراهيمي بصورة ذَكَرَ فيها بعض تفاصيل حياته باعتبارها حافلة بالنتاج الأدبي، وهي ترجمة طويلة بعض الشيء.

[1] المصدر السابق، ص 54، نقلا عن: من ترجمة له بقلمه في مجلة مجمع اللغة، بالقاهرة 21: 135 – 154 وقبله من قلم الدكتور إبراهيم مدكور 21: 129 ومجلة اللغة بدمشق 43: 454 والأهرام 1963/1/10 والمجمعيون 156 والعربي: نوفمبر 1968 وفيه ولادتهخ بقرية قصر الطير من نواحي سطيف. وجريدة الحياة، بيروت 1965/6/1 و 65/7/15 ودليل مؤرخ المغرب 1: 232 ومذكرات المؤلف.

• الشَّابَ الظَّريف

(661 – 688 هـ = 1263 – 1289م)

محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله التلمساني، شمس الدين، المعروف بالشاب الظريف، ويقال له ابن العفيف: شاعر مترقق، مقبول الشعر. وهو ابن عفيف الدين التلمساني الشاعر أيضاً، ولد بالقاهرة لما كان أبوه صوفياً فيها بخانقاه سعيد السعداء. وولي عمالة الخزانة بدمشق، وتوفي بها. له « ديوان شعر – ط » و« مقامات العشاق – خ » رسالة في ورقتين.[1]

• محمَّد السُّليماني

(1280 – 1344 هـ = 1864 – 1926م)

محمد السليماني، أبو عبد الله: مؤرخ، له اشتغال بالأدب. من أهل فاس. أصله من «غريس» في أحواز تلمسان، من أسرة « أولاد محمد بن يحي » المنسوبة إلى « سليمان بن عبد الله الكامل » جدّ أكثر الشرفاء في المغرب الأوسط. ولد محمد وتوفي بفاس. له « تاريخ المغرب العام – خ» خمسة أجزاء، ورسالة في «أصل البربر» ومحاضرة في « فلسفة التاريخ ».[2]

• القَلْعي

(... – 673 هـ = ... – 1274م)

محمد بن الحسن بن علي بن ميمون التميمي القلعي، أبو عبد الله: نحوي، عارف بالأدب. له نظم جيد. نشأ بالجزائر واستوطن بجاية وتوفي بها. نسبته إلى قلعة بني حماد. وكان جده ميمون قاضياً فيها. من كتبه « الموضح » في النحو، و« حدق العيون في تنقيح القانون » نحو، و« نشر الخفي » في مشكلات كتاب الإيضاح للفارسي.[3]

---

[1] المصدر السابق، ص 150، نقلا عن: فوات الوفيات 2: 211 وتعريف الخلف 2: 430 وآداب اللغة 3: 119 والنجوم الزاهرة 7: 381 والوافي بالوفيات 3: 129 وابن الفرات 8: 85 و S. I :458 ,(258) 300: Brock. I وكشف الظنون 1786 وفي مطالع البدور 1: 28 مولده سنة 662 ووفاته سنة 687 وانظر شذرات الذهب 5: 405.

[2] المصدر نفسه، ص 153، نقلا عن: الأدب العربي في المغرب الأقصى 1: 41.

[3] المصدر نفسه، ص 86، نقلا عن: عنوان الدراية 39.

• الوغليسي

(... – 1285 هـ = ... – 1868م)

محمد صالح بن أحمد الوغليسي: فاضل، من أهل الجزائر، انتقل إلى دمشق. له « رسالة في غرائب الخلاف بين الأئمة ».[1]

• الحَوْضي

(... – 910 هـ = ... – 1505 م)

محمد بن عبد الرحمن الحوضي: فقيه مالكي، من شعراء تلمسان. له كتب، منها « نظم في العقائد » شرحه الإمام السنوسي.[2]

تُعد تراجم كل من القلعي والشاب الظريف ومحمد سليمان والوغليسي والحوصي تراجم مختصرة اختتمت بذكر مؤلفاتهم.

• الجَزَائري

(1256 – 1331 هـ = 1840 – 1913 م)

محمد " باشا " ابن الأمير عبد القادر ابن محي الدين الحسني الجزائري: مؤرخ. من فضلاء الأعيان. ولد على الأرجح في ولاية وهران بالجزائر ونشأ وعاش في دمشق، وقد سكنها أبوه سنة 1271 هـ. وعكف على سيرة أبيه، فجمع ما تفرق منها، وسماها « تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر – ط » في جزءين. أحدهما سيرته السيفية، في حروبه مع الفرنسيين، والثاني سيرته العلمية. وله « عقد الأجياد في الصافنات الجياد – ط » ومختصره « نخبة عقد الأجياد – ط» كلاهما في الخيل ومحاسنها وما قيل فيها، و« مجموع ثلاث رسائل – ط » إحداها « ذكرى ذوي الفضل في مطابقة أركان الإسلام للعقل » والثانية « كشف النقاب عن أسرار الاحتجاب » والثالثة « الفاروق والترياق في تعدد الزوجات والطلاق » وكان يحمل رتبة فريق في الجيش العثماني. وتوفي بالآستانة.[3]

---

[1] المصدر السابق، ص 165، نقلا عن: إيضاح المكنون 1: 567.

[2] المصدر نفسه، ص 195، نقلا عن: البستان 252.

[3] المصدر نفسه، ص 113، 114، نقلا عن: مذكرات عبيد ومعجم المطبوعات 694 وعنه Brock. S. 2 : 887 وإيضاح المكنون 2: 104.

• التَّنَسي

(... – 899 هـ = ... – 1494 م)

محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي ، أبو عبد الله : مؤرخ ، من فقهاء تلمسان وأدبائها . نسبته إلى « تنس »، من أعمالها . له « نظم الدر والعقيان في دولة آل زيان – ط » و« راح الأرواح فيما قاله أبو حمو وقيل فيه من الأمداح » : و« فهرسة بأسماء مشايخه، و« فتاوى» [1].

* ابن أبي شنب

(1276 – 1347 هـ = 1869 – 1929 م)

محمد بن العربي بن محمد أبي شنب : عالم بالأدب . كان أستاذ العربية في كلية الجزائر. تركي الأصل، عربي المنبت واللسان. ولد بقرية المدية (من أعمال الجزائر) وشغف باللغات، فأحسن الفرنسية كأهلها، وألمَّ بالإيطالية والألمانية والإسبانية والتركية. وعانى التعليم طول حياته. ومنحته الجامعة الجزائرية لقب « دكتور» في الآداب. وكان من أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق، وأكاديمية العلوم الاستعمارية بباريس. **Académie des Sciences Coloniales,** . وصنف كتباً، منها، « تحفة الأدب في ميزان أشعار العرب – ط »، و « أبو دلامة **Paris** وشعره – ط » بالعربية والفرنسية ، و« معجم – ط » ، بأسماء ما نشر في المغرب الأقصى (فاس) من الكتب، ونقدها، و« فهرست – ط ». لما اشتملت عليه خزانتا الكتب المخطوطة في الجامع الكبير والجامع الصغير بالجزائر. وله بالفرنسية كتاب فيما أخذه دانتي **Dante** الشاعر الإيطالي، من الأصول الإسلامية في كتابه « ديفينا كوميديا » **Davina Comedia** طبع سنة 1919 وآخر في « الأمثال العامية الدارجة في الجزائر وتونس والمغرب – ط »، ثلاثة أجزاء، و« الألفاظ التركية والفارسية الباقية في اللهجة الجزائرية – ط » رسالة . ونشر عدة كتب من نفائس التراث العربي، وحلاها بالفهارس، كما هيأ للطبع كتباً أخرى بالعربية والفرنسية من تأليفه أو من نوادر المخطوطات العربية مما صححه وعلق عليه، حالت وفاته دون نشرها.

[1] المصدر السابق، ص 238: نقلا عن: البستان 248 وشجرة النور 267 والضوء اللامع 8: 120 وانظر التاج: مادة تنس، و Brock. S. 2 : 341I.

وتوفي بعاصمة الجزائر. وكانت له مكانة عالية عند المستشرقين، ويسمونه ابن شنب.[1]

الصُّنْهاجي

(... – بعد 917 هـ = ... – بعد 1511م)

محمد بن علي بن حماد بن عيسى الصنهاجي القلعي ، نزيل بجاية ، أبو عبد الله : قاض، مؤرخ، أديب. أصله من قرية حمزة من حوز، قلعة حماد. قرأ بالقلعة – وإليها نسبته – وببجاية وولي قضاء الجزيرة الخضراء ثم، سلا، سنة 614 ثم استوطن مراكش، وتوفي بها، من كتبه، « النبذ المحتاجة في أخبار صنهاجة»: و«الإعلام بفوائد الأحكام»، لعبد الحق، و«شرح مقصورة ابن دريد »، و« برنامج »، في ذكر شيوخه ومقروآته من الكتب، و« ديوان شعر» و« أخبار ملوك بني عبيد – ط ».[2]

- **ابن أبي الشَّرَف**

(... – بعد 917 هـ = ... – بعد 1511 م)

.

محمد بن علي بن أبي الشرف الحسيني التلمساني: فاضل مغربي صنف « المنهل الأصفى في شرح ما تمس الحاجة إليه من ألفاظ الشفا – خ » في تونس ونسخة أخرى في الرباط (1340 ك) مبتورة الآخر فرغ منه في صفر 917 (عند سقوط طنجة في يد الإسبان) وله « رحلة » إلى المشرق حاجاً[3].

- **ابن خميس**

650 – 708 هـ = 1254 – 1309 م)

محمد بن عمر بن محمد الحجري الرعيني، أبو عبدالله التلمساني، المعروف بابن خميس : شاعر، عالم بالعربية من أعيان تلمسان. كان يكتب عن ملوكها، ثم فر منهم، ومر بسبتة

[1] المصدر السابق، ص 266 -267، نقلا عن: من ترجمة له بقلمه، في مجلة المجمع العلمي العربي 10: 238 وكتاب ذكرى الدكتور محمد بن أبي شنب، المطبوع بالجزائر سنة 1353 هـ، لعبد الرحمن ابن محمد الحيلالي، ودليل الأعارب 89 وألفرد بل Alfred Bel في Journal Asiatique, 214, P 359-365 وانظر معجم المطبوعات 1626.

[2] المصدر نفسه، ص 280، نقلا عن: الإعلام – ح، وعنوان الدراية 128 و Brock. S : 555، والدليل والتكملة – خ، وعنه تصحيح الجزائر بالجزيرة الخضراء وفيه: وفاته سنة 269 ونسبه: محمد بن علي بن أبي بكر بن عيسى ابن حماد وسمى كتابه النبذ المحتاجة، بـ «الديباجة».

[3] المصدر نفسه، ص 289، نقلا عن: الزيتونة 2: 269 قلت: وهو على نسخة الرباط، الحسني، مكان الحسيني.

وغيرها. واستقر بغرناطة (سنة 703 هـ) وتوفي بها قتيلا. طبقته في الشعر عالية. له ديوان سمي « المنتخب النفيس في شعر ط » ونسبته إلى « حجر ذي رعين » المتقدمة ترجمته[1].

يلاحظ أن تلمسان كانت مسقط رأس كثيرٍ من الأدباء في الجزائر باعتبارها حاضرة من الحواضر الإسلامية.

- **الوَهْراني**

(... – 575 هـ = ... – 1179 م)

محمد بن محرز بن محمد، أبو عبدالله الوهراني : منشىء ، من أكابر الظرفاء – أصله من وهران (بقرب تلمسان) قَدِمَ الديار المصرية في أيام السلطان صلاح الدين، فاجتمع فيها بالقاضي الفاضل والعماد الأصبهاني وغيرهما من أئمة الإنشاء. ولم يكن من طبقتهم، فعدل عن طريق الجد، وسلك مناهج الهزل، فأقبل الناس على أقواله ورسائله.ؤثم تنقل في بلاد الشام، وأقام في دمشق زمناً، وتولى الخطابة بداريا (من قراها) وتوفي فيها . له « الرسائل – خ » في تسعة كراريس، تعرف بمنشآت الوهراني، و« رقعة عن مساجد دمشق – ط ». رسالة، و « المنامات – ط »، قال ابن خلكان : لو لم يكن له فيها إلا المنام الكبير لكفاه، وزاد ابن قاضي شهبة : فانه ما سبق إلى مثله.[2]

أقبل الجزائريون على التّرحال إلى المشرق العربي لأخذ العلم عن أهله، ومنهم من رحل البلدان المجاورة كالمغرب وتونس لأنهما كانتا مهدًا للغلم.

- **ابن الجيَّان**

(... – 650 هـ = ... – 1252 م)

محمد بن محمد بن أحمد الأنصاري أبو عبدالله ابن الجيان : محدث راوية من الكتاب الشعراء ، من أهل مرسية . كان قصيراً جداً يظنه من رآه من الوراء ابن الثمانية أعوام . خرج

[1] المصدر السابق، ص 314، نقلا عن: ازهار الرياض 2: 301 – 340 والدرر الكامنة 4: 113 وتعريف الخلف 2: 366 وهو فيه « محمد بن خميس » ومثله في التعريف بابن خلدون 39 وصححت ولادته (650) عن رحلة العبدري – خ. وقد اجتمع به.
[2] المصدر نفسه، ج 07، ص 16، نقلا عن: وفيات الأعيان 1: 518 والإعلام لابن قاضي شهبة – خ. ومجلة المقتبس 1: 40 ثم 8: 256 وانظر الكنز المدفون للسيوطي 143 والكتبخانة 4: 256 و 489 : Brock. S. I والمخطوطات المصورة 1: 531 والمخطوطات المطبوعة 2: 123.

من بلده سنة 640 هـ ، واستقر في بجاية . وكانت بينه وبين كُتاب عصره مكاتبات ظهرت فيها براعته وتوفي في بجاية.[1]

- **ابن آجُروُّم**

(672 – 723هـ = 1273 – 1323م)

محمد بن محمد بن داود الصنهاجي . أبو عبد الله : نحوي ، اشتهر برسالته « الأجرومية – ط » ، وقد شرحها كثيرون . وله « فرائد المعاني في شرح حرز الأماني – خ »، مجلدان منه . الأول والثاني لعلهما بخطه. في خزانة الرباط (146 أوقاف) ويعرف بشرح الشاطبية. وله مصنفات أخرى وأراجيز . مولده ووفاته بفاس.[2]

- **النَّذْرُومي**

(... – نحو 775 هـ = ... – نحو 1374 م)

محمد بن محمد بن يحيى، أبو عبد الله النذرومي الكومي المغربي: من فضلاء المالكية اطلعت على « ثبت –خ » له ، ذكر فيه ما أخذه عن معاصريه من علماء الحديث في القدس ودمشق ومكة والقاهرة، وهو يذكر تاريخ ولادة بعضهم ووفاة كثيرين منهم مع أنسابهم وألقابهم. يستفاد منه أنه كان في بيت المقدس سنة 751 – 767 وحج سنة 757 ومر بمصر سنة 758 وكان في دمشق سنة 775 وذكر وفاة والده سنة 693 وفي و الثبت، نصوص بالإجازة له من بعض العلماء، بخطوطهم كصلاح الدين خليل ابن كيكلدي العلائي، و محمد بن محمد

[1] المصدر السابق، ص 29، نقلا عن: طبعة بولاق 4: 130 وهو فيه: ابن «الجيان». وعنه دائرة البستاني 1: 437 وشجرة النور 193 وهو في النفح « من أهل مرسية» وفي الشجرة « ألمرية» والإحاطة 2: 256-264 وهو فيه: ابن «الجنان» وعنه الأمير شكيب، في الحلل 3: 511 ومثله في عنوان الدراية 213 ورجحت رواية النفح « ابن الجيان » لقول الزبيدي في التاج 9: 169 مادة جين: « محمد بن محمد بن حيان الأنصاري، عن سليمان الشاذكولي، قيده ابن الأنماطي » ووفاته في الإحاطة، ومن أخذ عنها: « في عشر وستمائة » ورجحت ما في النفح، لقولهم جميعا إنه كانت بينه وبين أبي المطرف ابن عميرة مراسلات ومداعبات، وأبو المطرف مات سنة 658 ومن الذين اخذ عنهم ابن الجيان أبو علي الشلوبيني المتوفى سنة 645.

[2] المصدر نفسه، ص 32، نقلا عن: جذوة الاتباس 138 وبغية الوعاة 102 وفي شذرات الذهب 6: 62 « آجروم، معناه بلغة البربر الفقير » ودائرة المعارف الإسلامية 1: 84 و 308: Brock. 2، 232 : S.2.، (237).

التونسي، وسليمان ابن سالم الغزي والإمام ابن كثير (إسماعيل بن عمر) وآخرين. نسبته إلى نذرومة وهي بلدة في الجزائر[1].

• ابن مَرْيَم

(... – بعد 1014 هـ = ...– بعد 1605 م)

محمد بن محمد بن أحمد، الملقب بابن مريم، أبو عبد الله الشريف المليتي نسباً المديوني أصلاً التلمساني منشأ ووفاة: مؤرخ. من علماء تلمسان – من كتبه « البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان – ط »، و« كشف اللبس والتعقيد عن عقيدة أهل التوحيد » و« تعليق على رسالة خليل»، في ضبطها وتفسير بعض ألفاظها، كان حيا سنة 1014.[2]

• البَلِيدي

(1096 – 1176هـ = 1685 – 1763 م)

محمد بن محمد بن محمد الحسني التونسي المالكي المعروف بالبليدي: عالم بالعربية والتفسير والقراَات. مغربي الأصل، سكن القاهرة وتوفي فيها. من كتبه « حاشية على تفسير البيضاوي –خ »، و« نيل السعادات في علم المقولات – خ »، و« حاشية على شرح الألفية للأشموني »، و« رسالة في المقولات العشر – خ » مهيأة للنشر (كما في دعوة الحق) و« تكليل الدور – خ ». في فقه المالكية.[3]

---

[1] المصدر السابق، ص40، نقلا عن: ثبت النذرومي – خ، وفي التعريف بابن خلدون 46 الهامش 2 كلمة عن « نذرومة »وهي فيه بالذال كالمتداول.

[2] المصدر نفسه، ص 61 و62، نقلا عن: البستان 4 و5 و 304 ومعجم المطبوعات 239 و 680: Brock.S.2 وتعريف الخلف 1: 147 وسماه « محمد بن أحمد »وتابعه على ذلك صاحب شجرة النور 296 مع اطلاعهما على كتابه "البستان" وهو يقول في مقدّمته: « يقول عبيد الله سبحانه، محمد بن محمد بن محمد الخ ».

[3] المصدر نفسه، ص 68، نقلا عن سلك الدرر 4: 110 والكتيخانة 1: 164 ثم 2: 262، و 3: 158، و7:(: 2 Brock) 434 I 33)، والجبرتي 1: 259 قلت: سقت الإشارة إلى « البليدي » (الاسم دون ترجمة) مضبوطا بصيغة التصغير، ورأيت بعد ذلك ما نبه إليه تيمور باشا، في الخزانة 3: 39، من ورود نص في سلك الدرر 4: 105 وهو: « البليدي، بفتح الباء » ورجح تيمور أن يكون المقصود صاحب الترجمة، واطلع الأستاذ السيد حسن حسني عبد الوهاب التونسي، على هذه الكلمة، فكتب: الصواب ما قال تيمور.

• محمّد التَّلْمساني

(... – بعد 1193 هـ = ... – بعد 1779 م)

محمد بن محمد بن عبد الرحمن التلمساني : مؤرخ . له « الزهرة النيرة فيما جرى بالجزائر حين أغارت عليها الكفرة – خ ».[1]

• الشيخ محمّد المُبَارَك

(1263 – 1330 هـ = 1847 – 1912 م)

محمد بن محمد بن المبارك الحسني الجزائري الدمشقي: فاضل. أصله من الجزائر. انتقلت عائلته إلى دمشق مع الأمير عبد القادر الجزائري. ولد في بيروت وتعلم بدمشق، وأقام وتوفي بها له « ست رسائل – ط »، في الأدب. اسم الأولى « غناء الهزار »، وله « المقامات العشر الطلبة العصر – خ »، اختارها من المقامات الحريرية (استدركه عبيد) وله شعر.[2]

• ابن الأعْرَج

(1280 – 1344 هـ = 1863 – 1925 م)

محمد بن محمد بن عبد القادر ابن الأعرج السليماني المعسكري الحسني: مؤرخ، له اشتغال بالأدب وله نظم . تلمساني الأصل. تعلم بالقرويين وتوفي بفاس صنف « اللسان المعرب عن تهافت الإسبان وفرنسا على المغرب – خ ». المجلد الأول منه، في خزانة إدريس بن الماحي الإدريسي الحسني بفاس، وزاد فيه مصنفه زيادات كثيرة وسماء « زبدة التاريخ وزهرة الشماريخ – خ »، يقع في أربع مجلدات قال ابن سودة : تكلم فيه على دول شمالي إفريقية. لو طبع لأفاد وقال: ألف في المدة الأخيرة حسبما بلغني وفق الله من يقوم بنشره. و« محاضرات في فلسفة التاريخ وعلم الاجتماع »، و« مجموعة مقالات في التاريخ العام»، و« ديوان شعر – ط ».[3]

---

[1] المصدر السابق، ص 69، نقلا عن: Brock. 2 60g (458).

[2] المصدر نفسه، ص 77، نقلا عن: حلية البشر، ومعجم الشيوخ 1: 72-75، ومعجم المطبوعات 690، ومجلة المقتبس 7: 490.

[3] المصدر نفسه، ص 79، نقلا عن (1) الذيل التابع لإنحاف المطالع – خ، ودليل مؤرخ المغرب، الطبعة الثانية 1: 154، 157 والأدب العربي والنصوص 6: 636.

أقبل الجزائريون على التّرحال إلى المشرق العربي لأخذ العلم عن أهله، ومنهم من رحل البلدان المجاورة كالمغرب وتونس لأنهما كانتا مهدًا للغلم.

الخَوجة

(... – بعد 1340 هـ = ... – بعد 1922 م)

محمد بن مصطفى الخوجة الجزائري: شاعر، متشرع. تعلم في مدينة الجزائر واتصل بالشيخ محمد عبده، وأخذ عنه. ونشر الفكرة الإصلاحية ومحاربة البدع في الجزائر، وعمل في تحرير جريدة «المبشر» قبل الحرب العالمية الأولى. ثم أبعد عنها، وصنف كتباً منها « الاكتراث بحقوق الإناث » و« إقامة البراهين العظام في نفي التعصب عن دين الإسلام » و« ديوان شعر » من نظمه، ورسالة في « سيرة بعض علماء الجزائر » و« نفائس في مآثر علماء الوطن » و« اللباب في أحكام الزينة واللباس والاحتجاب – ط » في الجزائر.[1]

- **ابن النُّعْمان**

(... – 683 هـ = ... – 1284 م)

محمد بن موسى، أبو عبد الله شمس الدين ابن النعمان: صوفي باحث، من المالكية مراكشي الأصل تلمساني ثم من أهل فاس، وقيل في نسبه: المزالي الإشبيلي الهنتاني. له كتب منها « مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام – خ »، في شتربتي (3677) و« أعلام الأجناد والعباد أهل الاجتهاد بفضل الرباط والجهاد ».[2]

- **الشِيرازي**

(... – 1118 هـ = ... – 1706 م)

محمد مؤمن بن محمد قاسم الجزائري الشيرازي: طبيب أديب. من المتصوفة. عرّفه البيطار بالماتريدي. جزائري الأصل. مولده ومنشأه بشيراز، ووفاته بالهند. له كتب منها « مجالس الأخيار » قال الباباني: في مجلدات، و« زهرة الدنيا – خ » في شتربتي (3819).[3]

---

[1] المصدر السابق، ص 101 و 102، نقلا عن: أعلام الجزائر 186 ودار الكتب 1: 458.

[2] المصدر نفسه، ص 118، نقلا عن: هدية 2: 134 وكشف 1706 و665: Brock. S.2 وهو فيه المتوفى نحو سنة 639 وعنه شتربتي.

[3] المصدر نفسه، ص 120، نقلا عن: شتربتي 4: 20 وقيل كشف الظنون للباباني 2: 429 وحلية البشر للبيطار 1221.

• الزاهِري

(... – بعد 1346 هـ = ... – بعد 1927 م)

محمد الهادي الزاهري السنوسي الجزائري: أديب. له « شعراء الجزائر في العصر الحاضر – ط » بتونس سنة 1346 في حياته مجلدان.[1]

• السَّنوسي

(1339 – 1378 هـ = 1428 – 1490 م)

محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي الحسني، من جهة الأم، أبو عبد الله: عالم تلمسان في عصره، وصالحها. له تصانيف كثيرة، منها « شرح صحيح البخاري » لم يكمله، و« شرح مقدمات الجبر والمقابلة لابن الياسمين » و« شرح جمل الخونجي » في المنطق، و« تفسير سورة ص وما بعدها من السور » و« عقيدة أهل التوحيد – ط » ويسمى العقيدة الكبرى، و« أم البراهين – ط » ويسمى العقيدة الصغرى، و« شرح كلمتي الشهادة – خ » عندي، و« مختصر في علم المنطق – ط » و« مكمل إكمال الإكمال – ط » في شرح صحيح مسلم، و« شرح الآجورية – خ » نحو، و« مجريات في الطب – ط » و« شرح لامية الجزائري – خ » توحيد، و« العقيدة الوسطى – خ » و« المقدمات – خ » توحيد، و« شرح صغرى الصغرى – ط » توحيد، و« نصرة الفقير في الرد على أبي الحسن الصغير – خ ».[2]

الشافعي

(1339 – 1378 هـ = 1921 – 1958 م)

أبو مدين الشافعي: دكتور في علم النفس. جزائري. ولد بمدينة تلمسان، وسافر إلى مصر فحصل على « الدكتوراه »بجامعة القاهرة. وقام بتدريس علم النفس فيها مدة سنتين. وشارك في الحركة الوطنية ببلاده. وفتح عيادة للعلاج النفسي بمصر، وصنف كتبًا ورسائل مطبوعة، منها

[1] المصدر السابق، ص 127، نقلا عن دار الكتب 7: 175.

[2] المصدر نفسه، ص 154، نقلا عن: البستان 237 وتعريف الخلف 1: 176 والكتبخانة 2: 21 و 26 و28 و29 و34 و40 و44 و53 و172 ثم 7: 89 و145 و299 وفهرسة الجزائر 16 و19 ومعجم المطبوعات 1058 و 352: Brock.s.2 و (250) 323:2 وهو في فهرس الدار 1: 151، " محمد بن محمد بن يوسف" ثم ورد فيها: مرات، محمد بن يوسف، ومناقب الحفيكي 1: 224 – 232.

« التنويم المغناطيسي » و« الراحة النفسية » و« الصراع النفسي » و« النوم والأرق » و« الوهم» و« العقل الإداري ».[1]

يظهر جليًّا أن أعلام الأدب الجزائريون كان لهم إلمام بالأداب الأخرى كالفقه والحديث والحقوق، والطّب ... الخ.

- **ابن مَوْهُوب**

(1283 – بعد 1349 هـ = 1866 – بعد 1930 م)

مولود بن محمد السعيد بن الشيخ المدني بن العربي بن مسعود الموهوب: أديب له نظم من رجال الإصلاح الاجتماعي في الجزائر. ولد بقسنطينة . وولي بها إفتاء المالكية والتدريس في الجامع الكبير (1895) له كتب، منها: « مختصر الكافي » في العروض، و« نظم الأجرومية » و« شرح منظومة التوحيد » للمجاوري .[2]

- **ابن مَرْني**

(781 – 823 هـ = 1379 – 1420 م)

ناصر بن أحمد بن يوسف ، الفزاري البسكري، المعروف بابن مزني، أبو زبان : مؤرخ . مغربي الأصل. من ولد ببسكرة . ومر أهل الجزائر بالقاهرة حاجاً (سنة 803) واتصل بالمؤرخ ابن خلدون، ولازم الحافظ ابن حجر، وجمع كتاباً كبيراً في « تاريخ الرواة »، مات قبل تبييضه ، فتفرق شذر مذر . قال ابن حجر : لو قدر أن يبيضه لكان مئة مجلد وعمي قبل وفاته بسنة . وتوفي بالقاهرة.[3]

[1] المصدر السابق، ص 198، نقلا عن: الدراسة 3: 593.
[2] المصدر نفسه، ص 333، نقلا عن: أعلام الجزائر 197 عن نهضة الجزائر الحديثة 1: 134.
[3] المصدر نفسه، ص 347، نقلا عن: (1) البدر الطالع 2: 314 والضوء اللامع 10: 195 والتاج 9: 345 ووقع فيه « البكري » تصحيف « البسكري » وانظر تاريخ الجزائر العام 2: 63.

• الوَانُّوغي

(... – بعد 838 هـ = ... – بعد 1434 م)

يوسف بن إبراهيم الوانوغي المغربي الحنفي : فاضل . قال السخاوي : « قدم دمشق فكان بواباً في بعض طواحينها ، والفضلاء يأخذون عنه فنون العلم ». له تآليف، منها « شرح شواهد الزجاج » انتهى من تصنيفه سنة 824 هـ ، و « كشف الشوارد والموانع – خ » في شرح كتاب له اختصر به « فصول البدائع » للفناري ، أكمله سنة 838 و « كفاية الناسك في علم المناسك ».[1]

• الوَرْجِلاني

(... – 471 هـ = ... 1078 م)

يحيى بن أبي بكر الورجلاني، أبو زكريا : مؤرخ ، من أهل ورجلان (بين إفريقية وبلاد الجريد). له كتاب « سير الأئمة وأخبارهم – ط »و في انتشار مذهب الإباضية في المغرب.[2]

• العَجيسي

(777 – 762 هـ = 1375 – 1408 م)

يحيى بن عبد الرحمن بن محمد العقيلي (بفتح العين) الروماني العجيسي: عالم بالنحو من فقهاء المالكية. نسبته إلى وعجيس ، كأمير، أو عجيبة، قبيلة من البربر في المغرب، ولد في منازلها، ونشأ في وبجاية، ورحل إلى المشرق سنة 804 واستقر ودرس ومات بالقاهرة. له و تذكرة، تشتمل على فوائد، و« شرح ألفية ابن مالك »، في أربع مجلدات، أو ثلاث وشروح أخرى لها، أحدها منظوم. وكان فصيحاً قوي الحافظة واسع الاستحضار الأخبار المتقدمين وسيرهم، حلو الكلام، يشوب ذلك استخفاف بعلماء عصره وحدة في طبعه.[3]

---

[1] المصدر السابق: ج: 08، ص 212، نقلا عن: الضوء اللامع 10: 293 والآصفية 2: 180 وهدية العارفين 2: 559 وكشف الظنون 1267 وشتربتي 2: 29 بقول المشرف: انظر خطة في الصفحة الثانية.

[2] المصدر نفسه، ص 139، نقلا: خلاصة الكلام 170 – 177 والجداول المرضية 159 – 160.

[3] المصدر نفسه، ص 153 نقلا عن: ابن قاضي شهبة، في وفيات سنة 760 وقال: وفاته بهذه السنة او في التي بعدها، والدرر الكامنة 4: 417 والموسيقى العراقية 44 – 46.

• ابن مُعْطي

(564 – 628 هـ = 1169 – 1231 م)

. يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي، أبو الحسين، زين الدين : عالم بالعربية والأدب، واسع الشهرة في المغرب والمشرق. نسبته إلى قبيلة زواوة (بظاهر بجاية في إفريقية) سكن دمشق زمناً، ورغبه الملك الكامل محمد في الانتقال إلى مصر فسافر إليها ودرس بها الأدب في الجامع العتيق بالقاهرة، وتوفي فيها. أشهر كتبه «الذرة الألفية في علم العربية – ط» في النحو، طبعت معه ترجمة هولندية وتعليقات، و« المثلث » في اللغة، و«العقود والقوانين، في النحر، و« الفصول الخمسون – خ » في النحو، و« ديوان خطب » و« ديوان شعر » و« أرجوزة في القرآت السبع » و« نظم ألفاظ الجمهرة » و«البديع في صناعة الشعر – خ ».[1]

أشار الزّركلي في تراجمه لمن أُصيب بمرض عُضَال واختتم معظم تراجمه لأعلام الأدب والمعرفة بذكر مؤلفاتهم.

• ابن أبي عيسى

(152 – 234 هـ = 769 – 849 م)

يحيى بن يحيى بن أبي عيسى كثير بن وسلاس الليثي بالولاء ، أبو محمد : عالم الأندلس في عصره بربري الأصل، من قبيلة مصمودة من طنجة . قرأ بقرطبة ، ورحل إلى المشرق شاباً، فسمع الموطأ من الإمام مالك وأخذ عن علماء مكة ومصر. وعاد إلى الأندلس، فنشر فيها مذهب مالك. وعلا شأنه عند السلطان، فكان لا يولى قاض في أقطار بلاد الأندلس إلا بمشورته واختياره. وترفع هو عن ولاية القضاء ،فزاد ذلك في جلالته . وكان يختار للقضاء من

[1] المصدر السابق، ص 155، نقلا عن: وفيات الأعيان 2: 235 ومرآة الجنان 4: 66 وغربال الزمان – خ. والجواهر المضية 2: 214، وتعريف الخلف 2: 587 وبغية الوعاة 416 وإرشاد 7: 292 ومعجم سركيس 255 ودار الكتب 2: 109 وابن الوردي 2: 157 وسماه « يحي بن معطي » وكذا في البداية والنهاية 13: 129 – 134 ومثله في مفتاح السعادة 1: 157 وهو في الفلاكة 93 « يحي بن عبد النور » S.I :530 .Brock. I :366، (302) واكتفاء القنوع 463 وانظر دائرة المعارف الإسلامية 1: 280.

هم على مذهبه، فأقبل الناس عليه . واشتهر بالعقل قال الإمام مالك : هذا عاقل أهل الأندلس توفي بقرطبة[1].

- **الجَزَائِرْلِي**

(1309 – 1393 هـ = 1891 – 1973 م)

يوسف فهمي بن أحمد يوسف بن محمد الجزائرلي : أديب مؤرخ من الشعراء. جزائري الأصل . مولده ووفاته بالإسكندرية. عمل موظفاً في بلديتها وسافر إلى باريس فتلقى الحقوق (1918) وعاد إلى بلدية الإسكندرية مترجماً، فمدرساً للفرنسية (1928 – 38) وأحيل إلى التقاعد (إبريل 51) وصنف كتباً، .منها « الأمة العربية وإمكانياتها الاقتصادية – ط » و « البطولة أو أرض الجزائر – ط » و « صفحات من الأدب العربي » و« الإسكندرية في فجر القرن العشرين – ط » ، وقصائد نشر بعضها في ديوان أصدره بعض أدباء الإسكندرية باسم، ثوار، وقصائد أخرى نشرت في كتاب « ديوان الإسكندرية »، وما زالت مجموعة من محاضراته ومقالاته مهيأة للنشر في مجلدات.[2]

- **ابن النّحْوي**

(433 513 هـ = 1041 – 1119 م)

يوسف بن محمد بن يوسف التوزري الأصل، التلمساني، أبو الفضل، المعروف بابن النحوي: ناظم « المنفرجة » التي مطلعها :

« اشتدي أزمة تنفرجي »

[1] المصدر السابق، ص 176، نقلا عن: الهذيب 1: 300 ونفح الطيب 1: 332 وابن خلكان 2: 216 والانتقاء 58 وجذوة المقتبس 359 والمغرب 1: 163 وابن الفرضي 44 والديباج 350.

[2] المصدر نفسه، ص 245، نقلا عن: ن يوسف وعبد العليم القباني، في مجلة الأديب، مارس وأبريل 1974.

كان فقيهاً جميل إلى الاجتهاد، من أهل تلمسان أصله من توزر سكن سجلماسة، وتوفي بقلعة بني حماد (من أعمال قسنطينة) قرب بجاية . وله تصانيف. قلت: والمنفرجة شرحها كثيرون، وخمسها بعضهم، وفي نسبتها إلى صاحب الترجمة خلاف[1].

- **ابن الزَّيّات**

(... – 627 هـ = ... – 123 م)

يوسف بن يحيى بن عيسى بن عبد الرحمن التادلي، أبو الحجاج، المعروف بابن الزيات: لغوي أديب، من قضاة المالكية من أهل « تادلة » بالمغرب، بين تلمسان وفاس . له كتب، منها « التشوف إلى رجال التصوف – ط » و « نهاية المقامات في دراية المقامات » وهو شرح للمقامات الحريرية، و « مناقب الشيخ أحمد السبتي دفين مراكش – خ » رسالة في نحو خمسة كراريس. [2]

– ضمت موسوعة الزّركلي عدداً كبيرا من أعلام الأدب والمعرفة، فمنهم من اهتم بالشعر وآخرون اهتموا بالكتابة وآخرون كانوا مؤرخين، وهناك من اهتم بالطّب أو الفلك أو الفلسفة، ومنهم من تعدّدت آدابه، وقد ضمّت الموسوعة صوراً لبعضهم أو مخطوطات أو خطوط، حسبما توفر للزّركلي في رحلاته المختلفة، تاركاً بهذا العمل القيم العديد من التراجم لشخصيات أدبية جزائرية، دعّمها بإحالة ذاكراً فيها الكتب التي اعتمدها في ترجمته لهم على الاختصار مع الإلمام بحياة المترجم له، بذكر اسمه واسم أبيه وكنيته ومولده ووفاته، أو مكان نشأته وتعلمه، وما قد يكون من خلاف حولها ذاكرا صفاته، وسبب وفاته، دون الالتزام بترتيب واحد في كل تراجمه لهم، فقد يقدم مكان الوفاة أو يؤخّره، وهناك من لم يوضح الزّركلي مكان ولادته، أو

[1] المصدر السابق، ص247، نقلا عن: البستان 299 وجذوة الاقتباس 346 والكتبخانة 7: 363 والمنتخب المدرسي 91 والآصفية 2: 302 وكشف الظنون 1346 والأضواء البهجة في إبراز دقائق المنفرجة، لزكريا الأنصاري – خ، ولفظ الفرائد – خ، ونيل الابتهاج، طبعة هامش الديباج 349 و473 : Brock. I : 316 (268), S. I .

[2] المرجع نفسه، ص 257، نقلا عن: نيل الابتهاج، طبعة هامش الديباج 352 وعنه شجرة النور 185 و Brock. S. I : 558 ودليل مؤرخ المغرب 257 – 291، 397 ودار الكتب 5: 140 وفي بغية الوفاة 425 عن البلعة " مات بعد 540 ؟ "ومثله في كشف الظنون 1790.

أصله بشكل صريح بل أشار إلى أصله بقوله (بربري الأصل) (من شمال إفريقيا)، (أصله مغربي) وما إلى ذلك.

وقد اعتمد في ترجمته الترتيب الهجائي في الاسم الأوّل والثاني للمترجم له، وما بعده جاء بحسب تاريخ الوفاة الهجري وقد أورد اسم شهرة المترجم له إحالة ليستدلّ بها القارئ إلى صاحب الترجمة ممّا يمكننا من الوصول إليه، سواء عرفنا اسم شهرته فقط أو اسمه الأوّل والثاني وهذا ما يزيد من قيمة هذا العمل.

2- أعلام المعرفة الشرعية:

• التلمساني

(609 – 699 هـ = 1212 – 1300 م)

إبراهيم بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري، أبو إسحاق التلمساني: عالم بالفرائض أندلسي الأصل، من أهل وقش (**Huecas**) مولده بتلمسان، استوطن غرناطة ثلاثة أعوام وانتقل الى مالقة ثم استقر في سبتة الى أن توفي. اشتهر بمنظومة له في « الفرائض »، تعرف بـ « التلمسانية – خ »، في الظاهرية بدمشق قال ابن فرحون: لم يؤلف في فنها مثلها نظمها قبل ان يتجاوز العشرين سنة. وله تأليف أخرى، منها « مقالة في علم العروض الدوبيتي » ، وقصيدة في المولد الكريم.[1]

• الزَّوَاوي

(796 – 857 هـ = 1394 – 1453 م)

إبراهيم بن فائد بن موسى الزواوي القسنطيني : فقيه مالكي جزائري . ولد في جبل جرجر، وتعلم في بجاية وتونس، من كتبه :« تفسير القرآن » و « تسهيل السبيل» في شرح مختصر خليل، ثماني مجلدات، في فقه المالكية، و « فيض النيل » في شرح المختصر أيضاً، مجلدان، و « شرح ألفية ابن مالك »، و« تلخيص المفتاح » وسماه « تلخيص التلخيص ».[2]

• إبراهيم أطَّفِّيش

(1305 1385 هـ = 1888 – 1965 م)

إبراهيم (أبو محمد إبراهيم) بن محمد إبراهيم بن يوسف أبو إسحاق أطفيش: أديب من علماء الإباضية. ولد في قرية بني يسجن (بوادي ميزاب في الجزائر) وقرأ الفقه والنحو والتفسير، بعد حفظ (القرآن الكريم، على شيخه عم والده الشيخ محمد يوسف، ولازمه إلى أن توفي (سنة 1332 هـ) فانتقل إلى تونس وحضر دروسا في جامع الزيتونة. وشارك في الحركة

[1] المصدر السابق، ص 32 – 33، نقلا عن: الديباج 90 وتعريف الخلف : 9 ومخطوطات الظاهرية، الفقه الشافعي 7 وشجرة النور 202 وفي تاريخي ولادته ووفاته اضطراب.

[2] المصدر نفسه، ص: تعريف الخلف 2: 5 والضوء اللامع 1: 116.

الوطنية فأبعده الفرنسيون، فتوجه إلى القاهرة، (1341 هـ / 1923 م) فأنشأ مجلة، المنهاج، ونشر كتباً علمية لبعض أعلام الإباضية. وصنف كتاب «الدعاية إلى سبيل المؤمنين – ط »، وشرع في « كتابة تاريخ الإباضية »، وعاجلته المنية قبل إتمامه. وعمل في دار الكتب المصرية، فشارك في تحقيق بعض مطبوعاتها الكبيرة كتفسير القرطبي وأجزاء من « نهاية الأرب». ورجع إلى السياسة فكان ممثلا الدولة إمامة عمان في جامعة الدول العربية، ورئيساً لوفدها في هيئة الامم المتحدة (دورة 1960) وأسس أول مكتب سياسي لدولة إمامة عمان في القاهرة سنة 1375 هـ (1956 م) وشهد بعض المؤتمرات الإسلامية في القدس وبغداد. وكان مرجعا للفتوى في المذهب الإباضي عند المشارقة والمغاربة. وتوفي بالقاهرة.[1]

• التَّلِمْساني

(600 – 666 هـ = 1204 – 1267 م)

إبراهيم بن يحيى بن مهدي المكناسي التلمساني أبو إسحاق ابن أبي بكر: فقيه فرضي مالكي أندلسي. له شعر تفقه بإشبيلية. ورحل إلى المغرب، فالشام والعراق. ومات بالفيوم من كتبه « أرجوزة في الفرائض – خ » تعرف بالتلمسانية، في الظاهرية بدمشق، و« منظومة في السير والمدائح النبوية ». [2]

• ابن قُرْقُول

(505 – 569 هـ = 1111 – 1174 م)

إبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني الحمزي، أبو إسحاق ابن قرقول: عالم بالحديث، من أدباء الأندلس. أصله من موضع يسمى: حمزة: بناحية المسيلة من عمل بجاية، ومولده بالمرية (**Almèria**) رحل في طلب الحديث، واستقر بمالقة ثم انتقل إلى سبتة ومنها إلى سلا، وتوفي بفاس. قال ابن الأبار: « كان نظاراً أديباً حافظاً يبصر الحديث ورجاله، وقد صنف وألف مع براعة الخط وحسن الوراقة ». من كتبه « مطالع الأنوار على صحاح الآثار – خ » في

[1] المصدر السابق، ص 73، نقلا عن: من رسالة خاصة بعث بها إلى نجله الأستاذ محمد إبراهيم أطفيش من القاهرة. وانظر « نموذج من الأعمال الخيرية »، صؤ88، 106.

[2] المصدر نفسه، ص 79، نقلا عن: بغية الوعاة 190 وشجرة النور 202 وفيه ولادته سنة 609 ووفاته سنة 699 ومخطوطات الظاهرية الفقه الشافعي 7.

شستربتي (3561) و منه جزآن مخطوطان في القرويين ودار الكتب، ومنه الجزء الثاني في خزانة الرباط (366) كتاني.[1]

إلتزم الزّركلي نفس المنهج مع أعلام المعرفة الشّرعية وتراجمها مختصرة وقد اشتهر من كان منهم تلمسانيّ المولد بالتّلمساني كإبراهيم بن أبي بكر التّلمساني وإبراهيم يحي بن مهدي التلمساني.

- **الجَزَائري**

(800– 884 هـ = 1398 – 1479 م)

أحمد بن عبد الله الجزائري الزواوي: فاضل، مالكي، من قبيلة زواوة. كانت إقامته بالجزائر. له « اللامية »، في علم الكلام، تسمى « الجزائرية في العقائد الايمانية – خ »: في الأزهرية، شرحها الإمام السنوسي.[2]

- **البُوني**

(... – 622 هـ = ... – 1225 م)

أحمد بن علي بن يوسف، أبو العباس البوني: صاحب المصنفات في « علم الحروف » متصوف مغربي الأصل، نسبته إلى بونة (بأفريقية، على الساحل) توفي بالقاهرة له « شمس المعارف الكبرى – ط ». ويسمى « شمس المعارف، ولطائف العوارف، في علم الحروف والخواص » أربعة أجزاء. وله « اللمعة النورانية – خ » في مغنيسا (الرقم 1145) وفي جامعة الرياض (131) و« السلك الزاهر – خ » في علم الحرف بالأزهرية (6) : (419) و« شمس المعارف الوسطى – خ » و« شمس المعارف الصغرى – خ » ذكر هما عبيد في

[1] المصدر السابق، ص81، 82، نقلا عن: تكملة الصلة، القسم الأوّل 185 وابن فكان 1: 16 والتبيان – خ، والرّسالة المستطرفة 118 وجذوة الاقتباس 86 وفيه: « وقد تكلّم بعضهم فيه من جهة كتاب المطالع وهو لا بد كتاب مشارق القاضي عياض كان القاضي قد تركه في مبيضته فاستعارها وجدّد منها ما امكن نقله ثم نقل الناس من كتابه، قال ابن خاتمة: ولم يتصل بنا أنّه نسب الكتاب إلى نفسه » ودار الكتب 1: 149 وبرنامج القرويين 55 – 57.

[2] المصدر نفسه، ص160، نقلا عن: لفظ الفرائض – خ، والضوء اللامع 1: 374 وعرفه بالزواوي الملوي المغربي والأزهرية 7: 228.

تعليقاته ورسالة في « شرح اسم الله الأعظم . ط »، وثانية في« فضل بسم الله الرحمن الرحيم – ط » وكتاب « مواقف الغايات في أسرار الرياضات – خ » رسالة في الأزهرية.[1]

• ابن زاغُو

(782 – 845 هـ = 1380 – 1441م)

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن زاغو المغراوي التلمساني: فقيه عابد فرضي، من أهل تلمسان. من كتبه « تفسير الفاتحة » ، و« شرح التلمسانية » في الفرائض. و« أجوبة فقهية – خ » في خزانة تمكروت (بسوس) في المجموع 1525 فرائض. وله فتاوى كثيرة.[2]

• ابن زكْري

(... – 899 هـ = ... – 1493م)

أحمد بن محمد بن زكري: فقيه أصولي بياني. من أهل تلمسان. نشأ يتيماً، وتعلم الحياكة فاستؤجر للعمل بنصف دينار في الشهر، فرآه العلامة ابن زاغو، فأعجبه ذكاؤه، فسأله عن ولي أمره فقال أمي، فذهب إليها وتعهد بأن يعطيها في كل شهر نصف دينار وأن يفقه ولدها ويؤدبه، فرضيت. واستمر إلى أن نبع واشتهر. من كتبه « مسائل القضاء والفتيا » و« بغية الطالب في شرح عقيدة ابن الحاجب – خ » في أوقاف بغداد (5223) و« منظومة في علم الكلام » نيف و 1500 بيت، سماها « محصل المقاصد مما به تعتبر العقائد – خ » في الخزانة العامة بالرباط « د 1066 » و « شرح الورقات لإمام الحرمين » في أصول الفقه.[3]

• ابن الحاج

(... – نحو 930 هـ = ... – نحو 1524م)

أحمد بن محمد بن عثمان بن يعقوب ابن سعيد، أبو العباس بن الحاج: قاضي بجاية. أديب فقيه مالكي له شعر صنف « أنيس الجليس – خ » في شرح سينية ابن باديس (80ورقة) في

[1] المصدر السابق، ص 184، نقلا عن: كشف الظنون 1062 ومعجم سركيس 1: 607 وهدية العارفين 1: 90 وجامع كرامات الأولياء 1: 314 والأزهرية 3: 641.
[2] المصدر نفسه، ص 227، نقلا عن: البستان 41 والمنوني في مجلة دعوة الحق عدد ذي القعدة 1396، ص 159.
[3] المصدر نفسه، ص 231، نقلا عن: البستان 38 وشجرة النور 267 وخزائن الأوقاف 111 وفيه وفاته سنة 906 (عن بروكلس الذيل 2: 357) والكشف 2: 1157.

مناقب 40 شيخا من الصوفية، ضمن مجموع في شرح الأحمدية بتونس (4504) و« شرح البردة » و« نظم عقيدة السنوسي الصغرى »[1].

اختتم الزّركلي معظم تراجمه لأعلم المعرفة الشّرعية بما توصل إليه من معلومات عن تأليفهم، وجاءت تراجمه للجزائري أحمد بن عبد الله الزّواوي والبويني وابن زاغو، وابن زكري وابن الحاج مختصرة.

- **التِّجَاني**

(1150 – 1230 هـ = 1737 – 1815م)

أحمد بن محمد بن المختار بن أحمد الشريف التجاني، أبو العباس: شيخ « الطائفة التجانية » بالمغرب، كان فقيهاً مالكياً عالماً بالأصول والفروع، ملماً بالأدب، تصوف ووعظ وأقام مدة بفاس وتلمسان، وحج سنة 1186 هـ، فمر بتونس، وعاد إلى فاس، ثم رحل إلى « توات » وأخرج منها، فاستقر بفاس إلى أن توفي. ولبعض أصحابه كتب في سيرته منها: « جواهر المعاني » و« النفحة القدمية في السيرة الأحمدية التجانية – ط » وله « ورد – خ »، في 10 ورقات، في خزانة الرباط « د 1488 ».[2]

- **المُبَارَك**

(... – نحو 1270 هـ = ... – نحو 1845 م)

أحمد بن محمد المبارك، أبو العباس: فاضل، من أهل قسنطينة ولي الفتيا للمالكية وترأس الطريقة الشاذلية. له كتاب في: «شمائل الرسول ومعجزاته »، وعارض عدة قصائد في المدائح النبوية.[3]

[1] المصدر السابق، ص 233، نقلا عن: شجرة الرقم 1034 ودار الكتب 3: 29 وانظر معهد المخطوطات 18: 32 والأحمدية 23 ويلاحظ المانوي؟ في هدية 1: 111.
[2] المصدر نفسه، ص 245، نقلا عن: شجرة النور 258، 378.
[3] المصدر نفسه، ص 246، نقلا عن: تعريف الخلف2: 72.

• المُسْتغانمي

(1291 – 1353 هـ = 1874 – 1934 م)

أحمد بن مصطفى العلوي الجزائري: فقيه متصوف مولده ووفاته في مستغانم (**Mostaganem**) بالجزائر له كتب ، منها « المنح القدسية – ط »، تصوف ، و « لباب العلم في تفسير سورة : والنجم – ط »، و« مبادئ التأييد – ط » في الفقه والتوحيد، و« ديوان – ط »، من نظمه ، و« الأبحاث العلوية في الفلسفة الإسلامية – ط »[1].

• الوَنْشَريسي

(834 – 914 هـ = 1430 – 1508 م)

أحمد بن يحي بن محمد الونشريسي التلمساني، أبو العباس: فقيه مالكي. أخذ من علماء تلمسان، ونقمت عليه حكومتها أمراً فانتهبت داره وفر إلى فاس سنة 874 هـ فتوطنها إلى أن مات فيها، عن نحو 80 عاما. من كتبه « إيضاح المسالك إلى قواعد الإمام مالك – خ ». و« المعيار العرب عن فتاوي علماء افريقية والأندلس لمى وبلاد المغرب – ط » اثنا عشر جزءا، و« القواعد »، في فقه المالكية، و«المنهج الفائق والمنهل الرائق في أحكام الوثائق – ط» بفاس، و« غنية المعاصر والتالي على وثائق الفشتالي – ط » « ونوازل المعيار – ط » و« اضاءة الملك في الرد على من أفتى بتضمين الراعي المشترك – ط » وصالة صغيرة، وكتاب « الولايات في مناصب الحكومة الإسلامية والخطط الشرعية – ط » مع ترجمة فرنسية. وله اختصارات منها: « المختصر في أحكام البرزلي – خ » صغير، في الرباط (المجموع 263 ف) و « الفروق » في مسائل الفقه، شروح وتعاليق.[2]

---

[1] المصدر السابق، ص 258، نقلا عن: عدنان الجزائري، في جريدة فتى المغرب الدمشقية 2 رجب 1353.

[2] المصدر نفسه، ص 269، 270، نقلا عن: جذوة الاقتباس 81 والاستقصا 2: 182 وفهرس الفهارس 2: 438 والبستان 53 وفهرس دار الكتب1: 475، 476، 492 والخزانة التيمورية 3: 317 وتعريف الخلف 1: 58 والزيتونة 4: 379 والأزهرية 2: 416 والرحلة الورثيلانية 202، 436، 428 و(248) 320: 2 .Brock ومعجم المطبوعات 1923 – 24 والخزانة العامة في الرباط: د 1447 ويلاحظ أنه في أكثر المصادر، يلفظ « الونشريسي »كما في معجم البلدان 8: 390 وتاريخ الجزائر العام 2: 326 وفيه: ونشريس، ، واقرأ ما كتب عنه حسن مؤنس في مجلة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد 5: 129 – 191 وفيه نص رسالة للونشريسي سماها « أسنى المتاجر، في بيان أحكام من غلب على وطنه النصارى ولم يهاجر، ما يترتب عليه من العقوبات والزواجر ».

رحل أعلام المعرفة الشّرعية من الجزائر إلى بلاد الأندلس أو المغرب الأقصى أو تونس أو بلاد المشرق العربي طلبًا للعلم أو فِرَارًا من نقمةٍ حاكم بحثًا عن الأمان، وهذا ما حدث مع الونشريسي.

• المِنْجرة

(1076 – 1137 هـ = 1666 – 1724م)

إدريس بن محمد بن أحمد الإدريسي الحسني، أبو العلاء المدعو بالمنجرة : عالم بالقرآت. من أهل فاس تلمساني الأصل. كان شيخ المقربين في المغرب كله له تآليف وتقاييد في علم القراءة نظما ونثرا، مع مشاركة في سائر العلوم الشرعية، جمع أسماء من أخذ عنهم في المغرب وفي خلال رحلته إلى الحج بالمشرق، في فهرسة سماها « عذب المواريد في رفع الأسانيد – خ »، عندي في 39 صفحة كبيرة، ضمن مجموعة عند السيد إدريس الإدريسي بفاس، في 50 صفحة. وهو والد عبد الرحمن الإدريسي المنجري المتقدمة ترجمته.[1]

• الخالدي

(... – 1326 هـ = ... – 1908م)

خليل بن صالح الحشمي الخالدي: قاض مالكي نحوي مغربي، من الحشم (إحدى قبائل تلمسان) نشأ بتلمسان وأقام بفاس. وكان من كبار مدرسي النحو في القرويين ولا سيما ألفية ابن مالك. وولي القضاء بفاس، وانتقد ابن زيدان سيرته ونقل إلى قضاء مكناسة فتكب فيها، فسافر إلى فاس وتوفي بها. له مؤلفات منها : « رحلة – خ »، وقف عليها ابن زيدان، وقال : إنها منظومة ساقطة الوزن، وقال ابن سودة إنها في رحلة السلطان الحسن ومقامة في: « قصة فيل»، أهدته الحكومة البريطانية إلى المولى الحسن سنة 1309 في نحو كراسة.[2]

[1] المصدر السابق، ص 280، نقلا عن: سلوة الأنفاس 2: 272 وفهرس الفهارس 2: 8 وعرفه بالمنجرة الكبير تمييزا عن والده عبد الرحمن. ومذكرات المؤلف.

[2] المصدر نفسه، ج: 2، ص 319، نقلا عن: الذيل التابع فنحاف المطالع – ح، وإنحاف أعلام الناس 3: 23.

• الصُّنْهَاجي

(868؟ - 826 هـ = 1367 – 1423 م)

خليل بن هارون بن مهدي، أبو الخير الصنهاجي الجزائري: فقيه مالكي. تعلم بالجزائر وتونس. وانقطع بمكة نحو عشرين سنة. وتوفي بالمدينة. له «تذكرة الإعداد ليوم المعاد – خ » في شستربتي (3236) قال السخاوي: جليل الفوائد، و« فهرسة »، خرجها له أحد رفاقه (الجمال ابن موسى ؟) .[1]

• قَدُّورة

(... – 1066 هـ = ... – 1656م)

سعيد بن إبراهيم قدورة، أبو عثمان التونسي الأصل، الجزائري المولد والقرار: عالم بالمنطق من المالكية. كان مفتي جزائر، له « شرح السلم المرونق – خ » في خزانة الرباط (المجموع 1066 د) قال في مقدمته: استخرت الله تعالى في وضع تقييد على الأرجوزة المسماة بالسلم، بحيث يكون مضافاً لشرح المصنف كالتذييل لما أغفله الناظم في شرحه، مظهراً لمقاصده ومن كتبه « شرح الصغرى » و« شرح خطبة اللقاني » .[2]

• سَعِيد العُقْبَاني

(720 – 811 هـ = 1320 – 1408م)

سعيد بن محمد التجيبي التلمساني العقباني: قاض، فقيه مالكي، من أهل تلمسان. ولي القضاء فيها وفي بجاية ومراكش وسلا ووهران، وحمدت سيرته. نسبته إلى عقبان (قرية بالأندلس) له كتب، منها « شرح جمل الخونجي » و« العقيدة البرهانية » و« شرح الحوفية – خ » في الفرائض على مذهب مالك و« المختصر في أصول الدين – خ » اقتنيته.[3]

---

[1] المصدر السابق، ص 323، نقلا عن: الضوء 4: 205.

[2] المصدر نفسه، ج: 3، ص 91، نقلا عن: شجرة النور 309 ومخطوطات الرباط 2: 248 ومخطوطات الظاهرية، الفلسفة 129.

[3] المصدر نفسه، ص 101، نقلا عن: تعريف الخلف 2: 153 والبستان 106 والصادقية الرابع من الزيتونة 402.

• أبُو مَدْيَن التِّلِمْسَاني

(... – 594 هـ = ... – 1198م)

شعيب بن الحسن الأندلسي التلمساني، أبو مدين: صوفي، من مشاهيرهم. أصله من الأندلس. أقام بفاس، ويسكن « بجاية »، وكثر أتباعه حتى خانه السلطان يعقوب المنصور. وتوفي بتلمسان، وقد قارب الثمانين أو تجاوزها. له « مفاتيح الغيب، لإزالة الريب، وسر الحبيب– خ » 92 ورقة، في شستربتي الرقم (3259).[1]

يوجد عدد لا بأس به من أعلام المعرفة الشّرعية التلمساني باعتبار تلمسان حاضرة من الحواضر الإسلامية العريقة.

• الوانجني

(... – 1266 هـ = ... – 1850 م)

عبد الحفيظ بن محمد الوانجني. الجزائري: فقيه مالكي متصوف من شيوخ الخلوتية. نسبته الى « وانجن » قال إسماعيل البغدادي: قوم أشراف في جبل أوراس بالمغرب. له تصانيف منها « التعريف بالإنسان الكامل » و« الحكم الحفيظية » على منوال الحكم العطائية، و« سر التفكر في أهل التذكر » و« غنيمة المريدين » و « غاية البداية في سر حكم النهاية – ط ».[2]

• ابن باديس

(1305 – 1359 هـ = 1887 – 1940 م)

عبد الحميد بن محمد المصطفى بن مكي ابن باديس: رئيس جمعية العلماء المسلمين بالجزائر، من بدء قيامها سنة 1931 م إلى وفاته. ولد في قسنطينة. وأتم دراسته في الزيتونة بتونس وأصدر مجلة « الشهاب » علمية دينية أدبية. صدر منها في حياته نحو 15 مجلداً،

[1] المصدر السابق، ص 122، نقلا عن: (2) تعريف الخلف 2: 172 – 178 والبستان 108 وجذوة الاقتباس 332 ونيل الابتهاج. طبعة هامش الديباج 127 وشجرة النور 164 عنوان الدراية 5 وشذرات الذهب 4: 303 ودائرة المعارف الإسلامية 1: 399 وجامع كرامات الأولياء 2: 39 وورد اسمه في بعض هذه المصادر« شعيب بن الحسين » وهو أيضاً « شعيب بن الحسين » في مخطوطة « التشوف غلى رجال التصوف » وفيها أنه اقام في بجاية إلى أن أمر بإشخاصه إلى حضرة مراكش، فمات وهو متوجه إليها، ودفن بالعباد خارج تلمسان.

[2] المصدر نفسه، ص 279، نقلا عن: هدية 1: 503 وسركيس 1272.

وكان شديد الحملات على الاستعمار، وحاولت الحكومة الفرنسية في الجزائر إغراءه بتوليته رياسة الأمور الدينية فامتنع واضطهد وأوذي. وقاطعه إخوة له كانوا من الموظفين، وقاومه أبوه، وهو مستمر في جهاده. وأنشأت جمعية العلماء في عهد رياسته كثيراً من المدارس. وتوفي بقسنطينة في حياة والده. له « تفسير القرآن الكريم » اشتغل به تدريساً زهاء 14 عاماً، ونشرت نبذ منه ثم جمع تفسيره لآيات من القرآن، باسم « مجالس التذكير – ط ». ونشر في الجزائر، « آثار ابن باديس» في 4 مجلدات.[1]

• القُسَنْطِيني

(... – 1222 هـ = ... 1807 م)

عبد الرحمن بن أحمد بن حمودة بن مامش، باش تارزي: من فضلاء المتصوفين. نشأ في الجزائر، وسكن قسنطينة فنشر فيها الطريقة الرحمانية. له « عمدة المريد » في الطريقة، و« منظومة الرحمانية – ط » ، مع شرحه و « غنية المريد » شرح به نظم مسائل التوحيد وهي 45 مسألة.[2]

• الثميني

(1133 – 1223 هـ = 1720 – 1808 م)

عبد العزيز بن إبراهيم المصعبي، الثميني، ضياء الدين: فقيه من كبار الإباضية في الجزائر، من بني يزقن، بوادي ميزاب. تولى الرياضة العامة بوادي ميزاب، وسلك مسلك الإصلاح والإرشاد، إلى أن توفي. من تصانيفه « النيل – ط ». مجلدان، وهو عمدة المذهب الإباضي في العبادات والمعاملات، و « تكميل ما أخل به كتاب النيل – ط » و « تعاظم الموجين على مرج البحرين » في الكلام والمنطق، و« معالم الدين » في أصول الدين ، و « مختصر المنهاج » في علوم الشريعة ، أربعة أجزاء، و« الروض البسام في رياض الأحكام – ط » و« عقد الجواهر مختصر القناطر » و« المصباح » مختصر في الفقه والآداب، و« مختصر

[1] المصدر السابق، ص 289، نقلا عن: من مذكرات الشيخ محمد نصيف بجدة، وجريدة البصائر – الجزائرية – 20 جمادى الثانية 1368 وجريدة أم القرى، بمكة 25 ربيع الأول1359 وجريدة الأسبوع التونسية 10 جمادى الثانية 1365 وانظر نموذج الأعمال الخيرية 86 ومجلة المنهل 26: 362.

[2] المصدر نفسه، ص 298، نقلا عن: تعريف الخلف 1: 198.

حاشية المسند »، في الحديث، و« حقوق الأزواج » و« الأسرار النورانية – ط » في شرح المنظومة الرائية لفتح به نوح الملشاني ، في العقائد.[1]

• الرَّاشِدي

(... – نحو 1112 هـ = نحو 1700 م)

عبد القادر الراشدي: قاضي قسنطينة ومفتيها، من فقهاء المغرب. كان يميل إلى الاجتهاد. له « حاشية على شرح السيد للمواقف العضدية » وكتاب في « عائلات قسنطينة وقبائلها وعربها وبربرها » ورسالة في « تحريم الدخان ، وغير ذلك ».[2]

لم يذكر الزّركلي صفات للمترجم لهم من أعلام المعرفة الشّرعية بل أدرج مكان الولادة والأصل ومجال علمه وأماكن التّرحال ومكان الوفاة وركز أكثر على المؤلفات.

• عَبْد الله بن غانم

(... 1296 هـ = ... – 1879 م)

عبد الله بن غانم الدراجي الهذالي النجاعي: فقيه جزائري متصوف . ولد وتعلم في قسنطينة. وانتقل إلى تونس، ثم إلى المدينة فسكنها . له « إرشاد أهل الهمم العلية في الأدعية النبوية ».[3]

• ابن التِّلِمْسَاني

(567 – 644 هـ = 1171 – 1246 م)

عبد الله بن محمد بن على، أبر محمد، شرف الدين الفهري التلمساني: فقيه أصولي شافعي، أصله من تلمسان اشتهر بمصر، وتصدر للإقراء، وصنف كتباً، منها، « شرح المعالم في أصول الدين – خ »، في شستربتي (3951) و« شرح التنبيه »، في فروع الفقه، سماء « المغني » ، ولم يكمله ، و « شرح خطب ابن نباتة ».[4]

[1] المصدر السابق: ج: 4، ص 12، نقلا عن: الجزائر لأحمد توفيق المدني 92 والدعاية إلى سبيل المؤمنين، لإبراهيم أطفيش 29 والتيمورية 4: 140 وسركيس 1757 والأزهرية 7: 309.
[2] المصدر نفسه، ص 38، نقلا عن: تعريف الخلف 2: 219.
[3] المصدر نفسه، ص 112، نقلا عن: تعريف الخلف 2: 234.
[4] المصدر نفسه، ص 125، نقلا عن: طبقات الشافعية للإسنوي 1: 316.

• ابن الشَّرِيف التِّلِمْسَاني

(748 – 792 هـ = 1347 – 1390 م)

عبد الله بن محمد بن أحمد التلمساني، ابن الشريف: من علماء المالكية اشتهر في تلمسان، كأبيه التالية ترجمته في الاعلام، وصنف كتباً منها « شرح معالم أصول الدين للفخر الرازي – خ »، في الزيتونة، و « شرح للجويني – خ »، في دار الكتب ومثله، « شرح متن السنوسية – خ »، وتولي غريقا بالبحر، وهو متصرف من مالقة يريد بلده تلمسان.[1]

• عليّ بن ثابت

(772 – 829 هـ = 1370 - 1426 م)

علي بن ثابت بن سعيد التلمساني الأموي: عالم بالدين والفنون، من أهل المغرب. له نحو 28 كتاباً في أصول الدين والتاريخ والطب.[2]

• المِيلي

(... – 1248 هـ = ... – 1833 م)

علي بن محمد الميلي الجمالي المغربي المالكي: فاضل . نسبته إلى « ميلة »، بقرب قسنطينة. سكن مصر، وتوفي بها. له « الكواكب الدرية – خ » في التوحيد . و« السيوف المشرفية –خ». في الرد على القائلين بالجهة والجسمية، توحيد، و« الحمام والسمهري– خ »، في تكذيب قرية نسبت إلى الإمام الأشعري . و« العجالة – خ »، متممة للسيوف المشرفية، و« مناسك الحج على مذهب الإمام مالك خ »، فقه، و«الشمس والقمر والنجوم الدراري– خ »، في إثبات القدر والكسب والاستطاعة والجزء الاختياري ، و« أشراط الساعة وخروج المهدي – خ »،وغير ذلك، وكلها رسائل.[3]

---

[1] المصدر السابق، ص 127، نقلا عن: الزيتونة 3: 34 ودار الكتب 1: 192 وورد اسمه على شرح السنونية، عبد الله بن عمر بن محمد ؟

[2] المصدر نفسه، ص 268، نقلا عن: تعريف الخلف 2: 259.

[3] المصدر نفسه، ج: 5، ص 18، نقلا عن: فهرست الكتبخانة 2: 39 ثم 7: 77 و78 و 202 و 203 و 655: Brock.2 880: S.2 ,(509) وهدية العارفين 1: 773.

- **الوَزَّان**

(... – 960 هـ = ... – 1553 م)

عمر بن محمد الأنصاري المعروف بالوزان: فاضل، من أهل قسنطينة. له كتب، منها: « فتاوي »، في الفقه والكلام وغيرهما.[1]

من خلال الاضطلاع على أعلام المعرفة الشرعية يظهر جليًّا أن مؤلفاتهم كثيرة في مختلف العلوم الشرعية، وجاءت ترجمة الزّركلي للوزّان جدّ مختصرة.

- **ابن الإمام**

(... – 749 هـ = ... – 1348 م)

عيسى بن محمد بن عبدالله ابن الإمام: فقيه، مجتهد، من أهل تلمسان. كان هو وأخوه عبد الرحمن عالمي المغرب في عصرهما. تعلما في تونس ورحلا إلى الجزائر، وعادا إلى تلمسان فكانا خصيصين بصاحبها السلطان أبي الحسن المريني. ولهما تصانيف. عاش عيسى بعد أخيه ست سنين ، ومات بتلمسان.[2]

- **عيسى المَغْرِبي**

(1020 – 1080 هـ = 1611 – 1669م)

عيسى بن محمد بن محمد بن أحمد الجعفري، نسبة إلى جعفر بن أبي طالب، الهاشمي الثعالبي المغربي، جار الله، أبو المهدي: من أكابر فقهاء المالكية في عصره، أصله من « وطن الثعالبة »، من أعمال الجزائر. ولد ونشأ في زواوة (بالمغرب) ورحل في طلب العلم، واستقر بمكة وتوفي فيها. من كتبه : « كنز الرواية – خ » في أسماء شيوخه والتعريف بهم ومؤلفاتهم ومقروآتهم وأسماء شيوخهم، ورسالة في « مضاعفة ثواب هذه الأمة – خ » و« منتخب الأسانيد – خ » – ثبت شيخه محمد ابن علاء الدين البابلي.[3]

---

[1] المصدر السابق، ص 64، نقلا عن: تعريف الخلف 76.

[2] المصدر نفسه، ص 108، نقلا عن: تعريف الخلف 1: 201 – 213.

[3] المصدر نفسه، ص 108، نقلا عن: خلاصة الأثر 3: 240 – 243 وتعريف الخلف 1: 77 ونظم الدرر – خ، وصفوة من انتشر 163 والرحلة العياشية 2: 126 والخزانة التيمورية 3: 54 و939 ,691 : 2 .Brock. S وفهرس الفهارس 1: 377 ثم 2: 190 ومخطوطات المصطلح 1: 305.

• الزَّوَاوي

(664 – 743 هـ = 1265 – 1342 م)

عيسى بن مسعود بن منصور الزواوي الحميري المالكي، شرف الدين: فقيه، من العلماء بالحديث. من أهل زواوة (بالمغرب) تفقه ببجاية والإسكندرية، ورجع إلى فاس فولي القضاء بها. وانتقل إلى مصر فدرس في الأزهر وناب في الحكم بدمشق، ثم بالقاهرة. وأعرض عن الحكم منقطعاً للتصنيف، وتوفي بها. من كتبه: « إكمال الإكمال – خ ». في الحديث ، و« شرح جامع الأمهات –خ » في فقه المالكية، وكتاب في « مناقب الإمام مالك – ط » و « تاريخ » كبير، شرع في جمعه، فكتب منه عشرة مجلدات.[1]

• العُقباني

(... – 854 هـ = ... – 1450 م)

قاسم بن سعيد العقباني التلمساني، أبو الفضل: فقيه، بلغ درجة الاجتهاد. ولي القضاء بتلمسان، ثم عكف على التدريس إلى أن مات. له « أرجوزة » في التصوف، و« تعليق على ابن الحاجب ».[2]

• المَسْغَانِمي

(... – 1322 هـ = ... – 1904 م)

قدور بن محمد بن سليمان: فقيه. من أهل مستغانم (بولاية وهران) له نحو عشرين كتاباً، منها « جلاء الران » في المواريث، و« دور الفيض اللدني فيما يتعلق بالكسب العياني والسني» و« لآلئ العرفان في نظم قصائد ابن سليمان – ط ».[3]

---

[1] المصدر السابق، ص 109، نقلا عن: الدرر الكامنة 3: 210 وفهرست الكتبخانة 1: 270 ثم 3 : 168 و Brock. S. 2 : 961 ومعجم المطبوعات 981.

[2] المصدر نفسه، ص 176، نقلا عن: البستان 147.

[3] المصدر نفسه، ص 192، نقلا عن: تعريف الخلف 2: 322 ودار الكتب 7: 205.

• مالِك بن نَبِي

(1323 – 1393 هـ = 1905 – 1973 م)

مالك بن نبي: مفكر إسلامي جزائري، ولد بها في مدينة قسنطينة. ودرس القضاء في المعهد الإسلامي المختلط. وتخرج مهندساً ميكانيكياً في معهد الهندسة العالي بباريز. وزار مكة، وأقام في القاهرة سبع سنوات أصدر فيها معظم آثاره باللغة الفرنسية نحو 30 كتاباً جلها مطبوع. تُرجم بعضها إلى العربية وكان من أعضاء مجمع البحوث الإسلامية، بالقاهرة. وتولى إدارة التعليم العالي بوزارة الثقافة والإرشاد القومي الجزائري (1964) وتوفي ببلده.[1]

ورد عدد كبير من أعلام المعرفة الشرعية في موسوعة الزّركلي من فقهاء وأئمة وقضاة وعلماء بالحديث والفرائض والإفتاء ومفسرين من تلمسان خاصة وقسنطينة وبجاية ومستغانم ووهران وبلاد الزّاب وغيرها.

• المَلاَّلي

(... – 897 هـ = – ... – 1492 م)

محمد بن إبراهيم بن عمر بن علي، أبو عبد الله الملالي: فاضل نسبته إلى بني ملال بالمغرب. كان من تلاميذ محمد ابن يوسف السنوسي التلمساني (المتوفى سنة 895) وصنف في مناقبه « المواهب القدوسية في المناقب السنوسية – خ » بالرباط (66 د). وله « شرح صغرى السنوسي – خ » توحيد، في الأزهرية. [2]

• ابن اللّحَّام

(558 – 614 هـ = 1163 – 1217 م)

محمد بن أحمد بن محمد اللخمي، أبو عبد الله، ابن اللحام: فاضل، كان واعظ عصره في المغرب. ولد واشتهر بتلمسان. واستقدمه المنصور يعقوب ابن يوسف إلى مراكش، فاستوطنها. وحظي عنده وعند ملكيها الناصر والمستنصر، وكان يتصدق ويجهز ضعيفات البنات بما

[1] المصدر السابق، ص 266، نقلا عن: الوعي الإسلامي السنة الثامنة العدد 108 ص 72 من مقال بقلم أنور الجندي. وجريدة الحياة (البيروتية) 1973/11/2.

[2] المصدر نفسه، ص 301، نقلا عن: فهرس مخطوطات الرباط: الثاني من القسم الثاني، الرقم: 224 والأزهرية 3: 263 وهو فيها « محمد ابن عمر بن إبراهيم ».

يحسنون به إليه. كفّ بصره وتوفي بمراكش. له « حجة الحافظين ومحجة الواعظين » كبير، في الوعظ.[1]

• العُقْبَاني

(... – 871 هـ = ... – 1467م)

محمد بن أحمد بن قاسم بن سعيد العقباني: فقيه، من أهل تلمسان. ولي فيها قضاء الجماعة. له « حفظ الشعائر وتغيير المناكر – خ ».[2]

• ابن صَعْد

(... – 901 هـ = ... – 1496 م)

محمد بن أحمد بن أبي الفضل بن سعيد بن صعد الأنصاري: فاضل. من أهل تلمسان. توفي بمصر. له « روضة النسرين في مناقب الأربعة المتأخرين – خ »، في الخزانة الفاسية. وهم: الهواري، وإبراهيم التازي، والحسن أبركان، وأحمد بن الحسن الغماري؛ و« النجم الثاقب فيما لأولياء الله من المناقب – خ » أربعة مجلدات في خزانة إدريس الإدريسي بفاس، ومنه الجزآن الأول والرابع، مخطوطان ضمن المجموعة 1109 و 1292 كتاني » في خزانة الرباط، وهو تراجم مرتبة على الحروف. و« مفاخر الإسلام – خ » في فضل الصلاة على النبي الله في خزانة الرباط (522 جلاوي) وغير ذلك.[3]

[1] المصدر السابق، ص 320، نقلا عن: بغية الرواد 27 وتعريف الخلف 2: 352.
[2] المصدر نفسه، ص 334، نقلا عن: Brock. S. 2 :346 والصادقية، الرابع من الزيتونة 281.
[3] المصدر نفسه، ص 335، نقلا عن: البستان 251 وشجرة النور 268 و Brock. S. 2 : 362 ودليل مؤرخ المغرب 1: 264، 274.

• المَصْمُودي

(... – بعد 1007 هـ = ... – بعد 1598 م)

محمد بن أحمد بن عبد الملك بن محمد، أبو عبد الله الحسني المصمودي: عالم بالقرآت. كانت إقامته في تلمسان، له كتب ، منها« المنحة المحكية لمبتدئ القراءة المكية – خ »، في خزانة الرباط (1532 د) منظومة فرغ من نظمها آخر رجب 1007 و« الوافي في التدبير الكافي – خ » في دار الكتب، و « تحفة من صبر على تطهير أركان الحجر – خ ». في الإسكندرية.[1]

كلّ من الملالي وابن اللّحام والعقباني وابن صعد والمصمودي من أهل تلمسان فقد كانت هذه الأخيرة ولادة للعلماء خاصّة ما تعلّق بالمعرفة الشّرعية.

• التَواتي

(... – 1311 هـ = ... – 1893 م)

محمد البشير بن محمد الطاهر، البجائي الأصل، التونسي: شيخ القراء اشتهر بالتواتي ولم تكن له علاقة بتوات، وإنما نسب إلى رجل بالديار التونسية صالح من أهلها اتصل به وأخذ عنه له « ثبت – خ » اشتمل على أسانيده في القرآت، و « مجموع الإفادة في علم الشهادة – ط » في التوثيق. قلت : ويبدو أنه كان يدعى « الطّيب »، أيضاً، ولهذا كتابان آخران، هما « الهداية المحمدية – خ » بخطه في شرح ملحة البيان الزين المرصفي، بدار الكتب (4:29) الملحق الثاني للجزء الثاني، و « غنية الراغب ومنية الطالب – خ » في علم الكلام، بخزانة طوبقبو (3 : 108) وفي الخزانتين أن الكتابين من تأليف محمد (الطيب) بن محمد الطاهر المتوفى الحسيني التونسي، المتوفي سنة 1321 فلا يعقل أن يكونا شخصين انتسبا إلى توات وماتا في عام واحد. [2]

---

[1] المصدر السابق، ج: 6، ص 8، نقلا عن: مخطوطات الرباط: الأول من القسم الثاني 27 والمخطوطات المصورة: الكيمياء والطبيعيات 219 و (334) 257: 2 .Brock.

[2] المصدر نفسه، ص 53، نقلا عن: فهرس الفهارس 1: 165 وشجرة النور 415 وفهرس المؤلفين 233 قلت: وتوات، من صحراء المغرب، ذكرها الورثيلاني في رحلته 326 و512 ولم يضبطها، وسمعت ثقة من علماء المغرب يلفظها بتسكين التاء وتخفيف الوا. وقد سبق ذكرها في حرف التاء مشددة الواو. سماعاً من غيره، وهذا أصح.

• الراشِدي

(... – 868 هت = ... – 1464 م)

محمد بن الحسن بن مخلوف بن مسعود المزيلي الراشدي، أبو عبدالله: فقيه مالكي محدث من أهل تلمسان يعرف بأبركان (ومعناها بالبربرية: الأسود) وهو لقب أبيه. له « المشرع المهيأ في ضبط مشكل رجال الموطأ – خ) و« الزند الواري في ضبط رجال البخاري– خ » و« فتح المبهم في ضبط رجال مسلم – خ »، وهذه الكتب الثلاثة رأيتها في مجلد واحد، بخطه في خزانة الرباط (97 كت) ومن كتبه ثلاثة شروح على الشفا أكبرها « الغنية » في مجلدين.[1]

• ابن إدْرِيسُو

(... – 1298 هـ = ... – 1881 م)

محمد بن سليمان بن إدريسو: فقيه كفيف، إباضي، من بوادي ميزاب، أهل بني يسقن، في الجزائر. أوذي في سبيل الدعوة إلى الإصلاح. وأملى كتباً، منها شرح الألفية لابن مالك، في النحو. ونظم « عقيدة العزابة »، من تأليف عمر بن جميعة، توحيد « ونظم كتاب النيل » نيف وثلاثة آلاف بيت.[2]

• محمد الخَضِر حُسَين

(1293 – 1377 هـ = 1876 – 1958 م)

محمد الخضر بن الحسين بن علي بن عمر الحسني التونسي: عالم إسلامي أديب باحث، يقول الشعر، من أعضاء المجمعين العربيين بدمشق والقاهرة، وممن تولوا مشيخة الأزه، ولد في نقطة (من بلاد تونس وانتقل إلى تونس مع أبيه (سنة 1306) وتخرج بجامع الزيتونة، ودرس فيه. وأنشأ مجلة « السعادة العظمى » سنة 1321 – 23 وولي قضاء بنزرت (1323) واستعفى وعاد إلى التدريس بالزيتونة (سنة 24) وعمل في لجنة تنظيم المكتبتين العبدلية والزيتونة. وزار الجزائر ثلاث مرات، ويقال: أصله منها. ورحل إلى دمشق (سنة 30) ومنها

[1] المصدر السابق، ص 88، 89، نقلا عن: درة الحجال 1: 298 ونيل الابتهاحج، بهامش الديباج 316 وانظر ترجمة أبيه فيه 109 والمخطوطات المصورة، التاريخ 2 القسم الرابع 394.

[2] المصدر نفسه، ص 102، نقلا عن: معجم أعلام الجزائر، عن نهضة الجزائر 1: 285.

إلى الآستانة وعاد إلى تونس (31) فكان من أعضاء « لجنة التاريخ التونسي »، وانتقل إلى المشرق فاستقر في دمشق مدرساً في المدرسة السلطانية قبل الحرب العامة الأولى. وانتدبته الحكومة العثمانية في خلال تلك الحرب للسفر إلى برلين، مع الشيخ عبد العزيز جاويش وآخرين، فنشر بعد عودته إلى دمشق سلسلة من أخبار رحلته، في جريدة «المقتبس» الدمشقية. ولما احتل الفرنسيون سورية انتقل إلى القاهرة (1922)، وعمل مصححاً في دار الكتب خمس سنوات وتقدم لامتحان « العالمية » الأزهرية فنال شهادتها ودرس في الأزهر. وأنشأ جمعية الهداية الإسلامية وتولى رئاستها وتحرير مجلتها. وترأس تحرير مجلة « نور الإسلام » الأزهرية، ومجلة « لواء الإسلام »، ثم كان من « هيأة كبار العلماء « وعُين شيخاً للأزهر أواخر (1371) واستقال (73) وتوفي بالقاهرة. ودفن بوصية منه في تربة صديقة أحمد تيمور « باشا ». وكان هادىء الطبع وقوراً، خص قسماً كبيراً من وقته لمقاومة الاستعمار، وانتخب رئيساً لجبهة الدفاع عن شمال إفريقية في مصر. وله تأليف، منها « حياة اللغة العربية – ط » و« الخيال في الشعر العربي – ط »، و« مناهج الشرف – ط »، و الدعوة إلى الاصلاح – ط »، و« طائفة القاديانية ط » و –« مدارك الشريعة الإسلامية – ط » و« الحرية في الإسلام – ط »، محاضرة ، و« نقض كتاب الإسلام وأصول الحكم ط » و« نقض كتاب في الشعر الجاهلي ط » و« خواطر الحياة – ط » ديوان شعره، و« بلاغة القرآن – ط »، و« محمد رسول الله – ط »، و« السعادة العظمى ط » و« تونس وجامع الزيتونة – ط ».[1]

ورد لمحمد الخضر حسين في الموسوعة صورة إضافة إلى ترجمة طويلة بعض الشيء إذا ما قارناها بالتراجم السّابقة، وله هو الآخر عدد كبير من التآليف.

• ابن العَبَّاس التِّلِمْساني

(... – 871 هـ = ... – 1467 م)

محمد بن العباس بن محمد بن عيسى العبادي، أبو عبد الله، التلمساني : فقيه نحوي. كان شيخ شيوخ وقته في تلمسان. من كتبه « شرح لامية الأفعال » لابن مالك، في الصرف،

[1] المصدر السابق، ص 113، 114، نقلا عن: البيان المغرب 1: 115 والمسلمون في جزيرة صقلية 84 – 88 وابن الأثير 7: 82.

و« شرح جمل الخونجي » في المنطق، و« العروة الوثقى في تنزيه الأنبياء عن فرية الإلقا ». و « فتاوي » . توفي بالطاعون.[1]

• اليَعْفُرِي

(536 – 625 هـ = 1141 – 1228 م)

محمد بن عبد الحق بن سليمان، أبو عبد الله، الكومي اليعفري: فقيه مالكي، من أهل تلمسان ولي بها القضاء مرتين، وتوفي بها. من كتبه « المختار في الجمع بين المنتقى والاستذكار » فقه، في نحو ثلاثة آلاف ورقة، منه المجلدات الأول والسادس، مخطوطان، في خزانة القرويين بفاس (الرقم 174) ومنه مجلد ضخم قديم في خزانة الرباط (176 أوقاف) وكتاب في « غريب الموطأ » و« الإقناع في كيفية الإسماع »، وبقية تصانيفه مذكورة في « الذيل والتكملة خ » قال مصنفه: نقلتها من آخر نسخته من « الإقناع » وعلى ظهرها خطه مؤرخاً برجب ستمائة.[2]

• المَغِيلي

(... – 909 هـ = ... – 1503 م)

محمد بن عبد الكريم بن محمد المغيلي التلمساني: مفسر، فقيه، من أهل تلمسان. اشتهر بمناوأته لليهود وهدمه كنائسهم في توات (بقرب تلمسان) ورحل إلى السودان وبلاد التكرور، لنشر أحكام الشرع وقواعده. وتوفي في توات. له كتب ، منها « البدر المنير في علوم التفسير» و« التعريف، فيما يجب على الملوك – خ » لعله رسالته المسماة « تاج الدين، فيما يجب على الملوك والسلاطين – ط » و« أحكام أهل الذمة . خ » و« شرح مختصر خليل » في فقه المالكية، و« مفتاح النظر في علم الحديث »، و« منح الوهاب – خ » منظومة في المنطق، له شرح عليها سماه « امناح الأحباب من منح الوهاب » في دار الكتب. وله نظم، منه قصيدة عارض بها البردة.[3]

---

[1] المصدر السابق، ص 183، نقلا عن: البستان 223 والضوء اللامع 7: 278 وكشف الظنون 1536 وشجرة النور.

[2] المصدر نفسه، ص 186، نقلا عن: بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد 1: 45 والإعلام لابن قاضي شهبة – خ. والتكملة لابن الأبار 751 والإعلام بمن حل مراكش 3: 98.

[3] المصدر نفسه، ص 216، نقلا عن: البستان 253 – 257 وتعريف الخلف 1: 166 ونيل الابتهاج، بهامش الديباج 330 والصادقية: الرابع من الزيتونة 362 و 363 /Brock. S. 2 وفي اللباب 3: 165 « المغيلي بفتح الميم وكسر الغيت. هذه النسبة إلى مغيلة وهي قبيلة من البربر » ودار الكتب 1: 222 وتاريخ الجزائر العام 2: 322. وفي طبقات الحضيكي ودوحة الناشر: « توفي في أول العشرة الثالثة من القرن العاشر » أي سنة 921 أو بعدها بقليل ؟

• الخروبي

(... – 963 هـ = ... – 1556 م)

محمد بن علي الخروبي الطرابلسي (أو السفاقسي) الجزائري المالكي، أبو عبد الله: فقيه الجزائر في عصره، دخل مراكش سنة 959 سفيراً بين سلطان آل عثمان والأمير أبي عبد الله الشريف، للمهادنة بينهما. وتوفي بالجزائر. له مؤلفات، منها كتاب في « التفسير » و« الحكم الكبرى – خ »، و « شرح كتاب عيوب النفس ومداواتها – خ ».[1]

• السَّنُوسي

(1202 – 1276 هـ = 1787 – 1859 م)

محمد بن علي بن السنوس، أبو عبد الله ، السنوسي الخطابي الحسني الإدريسي: زعيم الطريقة السنوسية الأول، ومؤسسها. ولد في مستغانم (من أعمال الجزائر) وتعلم بفاس وتصوف على يد الشيخ عبد الوهاب التازي. وجال في الصحراء إلى الجنوب من الجزائر يعظ الناس، ثم زار تونس وطرابلس وبرقة ومصر ومكة، وفي هذه تصوف. وبنى زاوية في جبل أبي قبيس، ثم رحل إلى برقة (سنة 1255 هـ) وأقام في الجبل الأخضر فبنى « الزاوية البيضاء» وكثر تلاميذه وانتشرت طريقته، فارتابت الحكومة العثمانية في أمره، فانتقل إلى واحة « جغبوب » فأقام إلى أن توفي فيها . له نحو 40 كتاباً ورسالة، منها « الدرر السنية في أخبار السلالة الإدريسية – ط »، و « إيقاظ الوسنان في العمل بالحديث والقرآن – ط » ، و« بغية القاصد – ط »، و« شفاء الصدر– ط ». و« الكواكب الدرية في أوائل الكتب الأثرية – خ »، و« الشموس الشارقة فيما لنا من أسانيد المغاربة والمشارقة »، و« التحفة في أوائل الكتب الشريفة».[2]

من علماء المعرفة الشّرعية من جمع بين الفقه والنّحو كابن العباس التلمساني ومنهم المفسر الفقيه كالمَغِيلي، ومنهم من فرض الشعر لكنه اشتهر كعالم من أعلام المعرفة الشّرعية.

[1] المصدر السابق، ص 292، لم ترد له إحالة.
[2] المصدر نفسه، ص 299، نقلا عن: المنهل الهذب 1: 374 وفهرس الفهارس 1: 68 وحاضر العالم الإسلامي الطبعة الأولى 1: 277 وشجرة النور 399 وبرقة العربية 134 – 184.

• أَقُوجيلي

(... – 1080 هـ = ... – 1669 م)

محمد بن علي الجزائري المعروف بأقوجيلي: فاضل، من المشتغلين في الحديث. له « عقد الجمان اللامع – خ » منظومة في دار الكتب، نظم بها أسماء مخرجي أحاديث الجامع الصحيح للبخاري وعدد الأحاديث التي لكل منهم.[1]

• ابن أَبي العيْش

(... 911 هـ = ... – 1505 م)

محمد بن أبي العيش الخزرجي التلمساني. أبو عبد الله: فقيه أصولي. له « فتاوى » وتأليف في « الأسماء الحسنى » مجلدان.[2]

تراجم كل من أفوجيلي وابن أبي العيش تخلوا من مكان الولادة أو الوفاة واكتفى فيها الزّركلي بذكر اسم المترجم له واسم أبيه وكنيتهما ومجال علمهما ومؤلفاتهما.

• الهامِلي

(1239 – 1315 هـ = 1824 – 1897 م)

محمد بن أبي القاسم بن رُبَيْح ابن محمد بن عبد الرحيم بن سائب ابن المنصور، الشريف الحسني الجزائري، أبو عبد الله الهاملي: فقيه مالكي، من المفتين. اشتهر بالعلم والصلاح. ولد في « الحامدية » من أرض البادية قرب جبل « تاسطارة » في الجزائر وهو من أهل « الهامل » في الجبل نفسه. أصله في زواوة. وعاد إلى الهامل فدرّس بها (سنة 1265) وتوفي في بويرة السحاري، عائداً من الجزائر العاصمة إلى الهامل. ولابن أخيه محمد بن محمد بن أبي قاسم كتاب في ترجمته سماه « الزهر القاسم في ترجمة الإمام محمد بن أبي القاسم » طبعه في الجزائر سنة 1308.[3]

---

[1] المصدر السابق، ص 294، نقلا عن: مخطوطات المصطلح 1: 259 وهدية 2: 292.
[2] المصدر نفسه، ص 324، نقلا عن: البستان 252 وشجرة النور: 274.
[3] المصدر نفسه، ج: 7، ص 09، نقلا عن: تعريف الخلف 2: 336.

• المَقَّرِي

(... – 758 هـ = ... – 1357 م)

محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر، أبو عبد الله القرشي التلمساني، التشهير بالمقري: باحث، من الفقهاء الأدباء المتصوفين من علماء المالكية. ولد وتعلم بتلمسان. وخرج منها مع المتوكل أبي عنان (سنة 749 هـ) إلى مدينة فاس، فولي القضاء فيها وحمدت سير ته وحج ورحل في سفارة إلى الأندلس. وعاد إلى فاس، فتوفي بها ودفن بتلمسان وهو جد المؤرخ الأديب صاحب « نفح الطيب ». له مصنفات، منها « القواعد – خ » في شستربتي (4748) اشتمل على 1200 قاعدة، و« الحقائق والرقائق – خ » رسالة في مكتبة « أدوز » بالسوس ذكرها صاحب خلال جزولة، تصوف، و« المحاضرات » و« التحف والطرف » و« رحلة المتبتل » و« إقامة المريدين ». وله نظم جيد أورد ابن الخطيب (في الإحاطة) نماذج منه ولابن مرزوق الحفيد كتاب في ترجمته سماه « النور البدري في التعريف بالفقيه المقري » ضبطه فيه يفتح الميم وسكون القاف وهي لغة ثانية في اسم « مقر » البلدة التي نسب إليها هو وحفيده، بفتح الميم وتشديد القاف، وهي من قرى زاب إفريقية.[1]

ما نلحظه أن هناك عائلات اشتهرت بعلمائها، وقد أورد الزّركلي تراجم لبعضهم من نفس العائلة كالمقري محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر جدّ المقري صاحب" نفح الطّيب " في الموسوعة.

• الحطَّاب

(902 – 954 هـ = 1497 – 1547 م)

محمد بن محمد بن عبد الرحمن الرعيني، أبو عبد الله، المعروف بالحطاب: فقيه مالكي، من علماء المتصوفين. أصله من المغرب. ولد واشتهر بمكة، ومات في طرابلس الغرب. من كتبه

[1] المصدر السابق، ص 37، نقلا عن: تعريف الخلف 2: 493 وفيه: ضبطه ابن الأحمر في فهرسته والشيخ زروق. بفتح الميم وسكون القاف، وضبطه الثعالبي في العلوم الفاخرة والونشريسي بفتح الميم وتشديد القاف المفتوحة والإحاطة 2: 136 – 165 وفيه: « توفي بمدينة فاس في أخريات محرم من عام 759 وأراه توفي في ذي الحجة من العام قبله» وشذرات الذهب 6:193 – 196 وفيه: « توفيفيحدود سنة 761 » والبستان 154 – 164 وفيه: « توفي سنة 795 ؟ » وشجرة النور 232 وفيه « توفي سنة 759 » وانظر مجلة المجمع العلمي العربي 41: 323 الهامش.

«قرة العين بشرح ورقات إمام الحرمين في الأصول– خ » و«تحرير الكلام في مسائل الالتزام – ط » و« هداية السالك المحتاج– خ » في مناسك الحج، و« تفريح القلوب بالخصال المكفرة لما تقدم وما تأخر من الذنوب – ط » و« مواهب الجليل في شرح مختصر خليل –ط »، ست مجلدات، في فقه المالكية، و« شرح نظم نظائر رسالة القيرواني، لابن غازي – خ » ورسالة في « استخراج أوقات الصلاة بالأعمال الفلكية بلا آلة – خ » وجزآن في « اللغة » و« تحرير الكلام – خ » فقه.[1]

- **الأَمير**

(1154 – 1232 هـ = 1742 – 1817 م)

محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز السنباوي الأزهري، المعروف بالأمير: عالم بالعربية، من فقهاء المالكية ولد في ناحية سنبو (بمصر) وتعلم في الأزهر وتوفي بالقاهرة . اشتهر بالأمير لأن جده أحمد كانت له إمرأة في الصعيد وأصله من المغرب. أكثر كتبه حواش وشروح ، أشهرها « حاشية على مغني اللبيب لابن هشام – ط » في العربية مجلدان، ومنها « الإكليل شرح مختصر خليل – خ » في فقه المالكية، و« حاشية على شرح الزرقاني على العزية – خ » فقه، و « حاشية على شرح ابن تركي على العشماوية – ط »، و« المجموع . ط » فقه، وشرحه ؛ و« ضوء الشموع على شرح المجموع – ط » و« حاشية على شرح الشيخ خالد على الأزهرية – ط » نحو، و« حاشية على شرح الشذور – ط » نحو، و « تفسير المعوذتين – خ » و« تفسير سورة القدر – خ » و« انشراح الصدر في بيان ليلة القدر – ط »، و« حاشية على شرح عبد السلام الجوهرة التوحيد – ط » . وله « ثبت – ط »، في أسماء من تراجمهم وتراجم من أخذوا عنهم.[2]

[1] المصدر السابق، ص 58، نقلا عن: المنهل العذب 1: 195 ونيل الابتهاج 337 والكتبخانة 3: 157 والتيمورية 3: 72 وفهرسة الجزائر 12 وفهرس المؤلفين 262 و .526 : 2 .S. 2 (387). 508 : 2 .Brock .

[2] المصدر نفسه، ص 71، نقلا عن: حلية البشر – خ. والجبرتي 4: 284 وفهرس الفهارس 1: 92 والفكر السامي 4: 130 وخطط مبارك 12: 45 و738 : 2 .Brock .S ومعجم المطبوعات 473 والتيمورية 1: 80 و 90 ثم 3: 21 وانظر الكتبخانة 2: 25 ثم 7: 21 و37 و279 وفهرس المؤلفين 260.

• ابن العَنَّابي

(1189 – 1267 هـ = 1775 – 1850 م)

محمد بن محمود بن محمد بن حسين الجزائري، ابن العنابي: عالم بالحديث من الحنفية نسبته إلى مدينة عنابة بالجزائر ولي الإفتاء في الإسكندرية ومات بها له « سند – خ » في أوائل الكتب الستة، أجاز به إبراهيم السقا وفرغ منه سنة 1242هـ . و« السعي المحمود في ترتيب العساكر والجنود –خ » كلاهما في الأزهرية، و« الجوهر الفريد في علم التجويد » قال صاحب الهدية : فرغ من كتابته بخطه سنة 1285هـ.[1]

• ابن هَدِيَّة

(... – 736 هـ = ... – 1335 م)

محمد بن منصور بن علي بن هدية القرشي التلمساني، أبو عبدالله : أديب، من القضاة. كان من الكتاب البلغاء. ولي القضاء بتلمسان. ثم قلده سلطانها مع القضاء كتابة سره، وأنزله فوق منزلة وزرائه، قلما يجري شيئاً من أمور السلطنة إلا بمشورته. له «شرح رسالة لمحمد بن عمر بن خميس الحجري » نظماً ونثراً، و« تاريخ تلمسان ».[2]

• ابن يَخْلَفْتَنْ

(... – 621 هـ = ... – 1224 م)

محمد بن يخلفتن بن أحمد الفازازي البربري التلمساني، أبو عبدالله : قاض، من الكتاب، من فقهاء المالكية. له شعر كان من كتاب أمير المؤمنين محمد بن يعقوب المؤمني. وولي القضاء بمرسية في شرقي الأندلس. وأعيد إلى الكتابة سنة 619 وولي القضاء بقرطبة ، وتوفي بها.[3]

---

[1] المصدر السابق، ص 89، نقلا عن: الأزهرية 1: 346، 347 و 6: 462 وأعلام الجزائر 185 وهدية 2: 378.

[2] المصدر نفسه، ص 112، نقلا عن: تعريف الخلف 2: 549 وقضاة الأندلس: 134 ووقع فيه « هديمة » مكان « هدية » خطأ. وكشف الظنون 289. ومن المصادفات في تشابه الأسماء ما في التاج 10: 408 وهو: « ومحمد بن منصور بن هدية الفوي .. توفي ببلده سنة 1182 تقريباً » فالأسماء واحدة، والفوي، نسبة إلى « فوة » بمصر، ولا يحق قربها من « القرشي» في الرسم. وإنما ذكرته لئلا يتوهم بعض الناس أنهما واحد.

[3] المصدر نفسه، ص 143، نقلا عن: الإعلام، لابن قاضي شهبة – خ، وعنه أخذت ضبط « يخلفتن » والتكملة لابن الأبار 751 ت 2135 والمعجب 312 و325 وشذرات الذهب 96.

قرّب بعض من الملوك والحكام أعلاما للمعرفة الشّرعية إليهم وعملوا عندهم ككتاب وقضاة مثل ابن هدية، وابن يخْلَفْتَن.

• أطَّفَيِّش

(1236 – 1332 هـ = 1820 – 1914 م)

محمد بن يوسف بن عيسى أطفيش [4] الحفصي [5] العدوي [6] الجزائري: علامة بالتفسير والفقه والأدب، إباضي المذهب، مجتهد، كان له أثر بارز في قضية بلاده السياسية يدل على وطنية صحيحة. مولده ووفاته في بلدة يسجن (من وادي ميزاب في الجزائر) له أكثر من ثلاثمائة مؤلف على منها «تيسير التفسير – ط » سبعة أجزاء، و« هميان الزاد إلى دار المعاد – ط » أربعة عشر جزءاً، في التفسير، و« الذهب الخالص – ط » في الدين وآدابه، و« نظم المغني – خ » أرجوزة في نحو خمسة آلاف بيت، و« شامل الأصل والفرع – ط » في علوم الشريعة، جزآن، و« تخليص العاني من ربقة جهل المثاني – خ » في البلاغة، و« وفاء الضمانة بأداء الأمانة – ط » في الحديث، ثلاثة أجزاء ، و « جامع الشمل – ط » حديث، و« السيرة الجامعة – ط » في المعجزات، و« شرح الدعائم » في الفقه، طبع منه جزآن، و« شرح عقيدة التوحيد . ط » و« إطالة الأجور في فضائل الشهور – ط »، و« شرح أسماء الله الحسنى و الغسول في أسماء الرسول – ط »، و« ترتيب اللقط – ط » فقه، و« شرح النيل – ط » عشرة أجزاء كبيرة في الفقه، و « مختصر الوضع والحاشية – ط » في الفقه وأصول الدين و« حي على الفلاح – خ »، سنة أجزاء، محاشية على الإيضاح العامر الشماخي ، فقه ، و« بيان البيان في علم البيان – خ » و« ربيع البديع – خ » في علم البديع، و« إيضاح الدليل إلى علم الخليل – خ » عروض، و« داعي العمل إلى يوم الأمل – خ » تفسير لم يكمل، و « شرح القلصادي –خ »،« وإيضاح المنطق الاعتراض عن محقي آل إباض – ط » رسالة ، و « رسالة في بعض تواريخ أهل وادي مزاب– ط » و« رسالة الإمكان – ط»

و«الجنة في وصف الجنة – ط » و« حاشية القناطر–خ » في علوم الدين، و« الرسم – خ » في قواعد الخط العربي، وله شعر في « ديوان – ط ».[1]

- **ابن يَمْلا**

(... – 526 هـ = ... – 1132 م)

منصور بن الخير بن يعقوب بن يملا المغراوي الأندلسي، ويقال له الأحدب: عالم بالقرآآت. من أهل مالقة بالأندلس، قرأ على موسى بن الحسين المعدل وعلت شهرته في عصره وجالس أبا الوليد الباجي بإشبيلية. وصنف كتباً في« القرآآت »قال ابن بشكوال: أخذها الناس عنه مع سائر ما رواه.[2]

- **الفِرْداوي**

(... – 584 هـ = ... – 1188 م)

ميمون بن جبارة بن خلفون، أبو تميم الفرداوي : قاض، من فقهاء بجاية (بالمغرب) ولي قضاء بلنسية (سنة 568 – 581) بالأندلس، ونقل إلى بجاية ، قاضياً . ثم استقدم إلى مراكش ليولى قضاء مرسية (بعد وفاة قاضيها ابن حبيش) فتوفي في طريقه، بتلمسان وكان من كبار العلماء، أخذ عنه جماعة. [3]

[1] المصدر السابق، ص 156 و157، نقلا عنه: من مذكرات الشيخ إبراهيم أطفيش ابن أخي صاحب الترجمة و : Brock. S. 2 893 ودار الكتب 3: 147 قلت: ذكر السخاوي في الضوء اللامع 11: 256 « بني طفيش» بضم الطاء وفتح الفاء على صيغة التصغير، وسمى أشخاصاً منهم كانوا شيوخ قرية « فوى » في القليوبية بمصر، وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر للهجرة، وراجعت الشيخ إبراهيم أطفيش بشأنهم، فأجاب بأنه لا يعرف لهم صلة بأسلافه.

[2] المصدر نفسه، ص 299، نقلا عن: طبقات القراء 2: 312 والصلة لابن بشكوال 561.

[3] المصدر نفسه، ص 340، نقلا عن: عنوان الدراية 120 وهو فيه « البرودي » مكان « الفرداوي » والتصحيح من الإعلام، لبن قاضي شهبة، بخطه، وهو عن التكملة لابن الأبار 1: 396 وضبط في التكملة بكسرة تحت الفاء، ولم اجد ضبطه في مصدر ىخر.

• العُلَمي

(... – 888 هـ = ... – 1483 م)

يحيى بن أحمد بن عبد السلام بن رحمون، أبو زكريا العلمي: فقيه مالكي . من أهل قسنطينة . نزل بمصر، ومات بمكة. له كتب، منها « شرح الرسالة »: في الفقه ، وقف عليه التنبكنتي، في مجلد وتعليقات على « مختصر خليل » و« البخاري ».[1]

• الشّاوِي

(1030 – 1096 هـ = 1621 – 1685 م)

يحي بن محمد بن محمد بن عبد الله، أبو زكرياء الشاوي الملياني الجزائري: مفسر، من فقهاء المالكية. ولد بملیانة وتعلم بالجزائر، وأقام مدة بمصر في عودته من الحج سنة 1074 وتصدر للإقراء بالأزهر. ثم رحل إلى سورية والروم (تركيا) ومات في سفينة، و راحلاً للحج، ونقل جثمانه إلى القاهرة له حواش وشروح، منها « توكيد العقد فيما أخذ الله علينا من العهد – خ ». حاشية على شرح أم البراهين للسنوسي، ورسالة في « أصول النحو » و« شرح التسهيل لابن مالك »، وله « المحاكمات بين أبي حيان والزمخشري – خ » في الأزهرية.[2]

• المازوني

(... – 883 هـ = ... – 1478 م)

يحيى بن موسى (أبي عمران) ابن عيسى بن يحيى، أبو زكريا المغيلي المازوني: فقيه مالكي، من أهل « مازونة » من أعمال وهران. ولي قضاءها، وتوفي بتلمسان. له « الدرر المكنونة في نوازل مازونة – خ » مجلدان ضخمان في مكتبة الجزائر الوطنية (الرقم 1335)

[1] المصدر السابق، ج: 08، ص 136، نقلا عن: نيل الابتهاج 358 والضوء اللامع 10: 216 وشجرة النور 265.
[2] المصدر نفسه، ص 169، نقلا عن: فهرس الفهارس 2: 446 وشجرة النور 316 وخلاصة الأثر 4: 486 وتعريف الخلف 1: 187 والمكتبة البلدية 2 علم التوحيد، ص 6 والفكر السامي 4: 116 و710 : Brock. S. 2 والصادقية الثالث من الزيتونة 14 ولاحظ الصفحة 80 والأزهرية 1: 191.

في فتاوى معاصريه من أهل تونس وبجاية والجزائر وتلمسان وغيرهم. قيل: استمد منه الونشريسي في المعيار.[1]

ترجمة الأطفيش طويلة نوعًا ما إذا ما قارناها بترجمة كلّ من ابن يَمَلاَّ والفرداوي والعلمي والشاوي والمازدني، وذلك أن أطفيش له أكثر من ثلاثمائة مؤلّف، ذكر الزّركلي في الموسوعة عددًا كبيرًا منها.

• الوَرْجَلاَني

(... – 570 هـ = ... – 1175 م)

يوسف بن إبراهيم بن مياد السدراتي الورجلاني، أبو يعقوب: عالم بأصول الفقه، إباضي. من أهل ورجلان (وهي واد في المغرب الأقصى كانت فيه عمارة ينزلها الإباضيون وخربها يحيى بن إسحاق الميورقي سنة 626 هـ) رحل في شبابه إلى الأندلس، وسكن قرطبة. ورأى « مسند الربيع بن حبيب » مشوشاً، فرتبه وسماه، « الجامع الصحيح – ط ». تقدم ذكره في ترجمة الربيع. ومن كتب الورجلاني « العدل والإنصاف » في أصول الفقه ، ثلاثة أجزاء، و« الدليل والبرهان – ط »، في عقائد الإباضية ، ثلاثة أجزاء، و« مرج البحرين » في المنطق والهندسة والحساب ، وله نظم.[2]

• النَّدْرومي

(... – نحو 810 هـ = ... – نحو 1407م)

يوسف بن أحمد بن محمد النتدرومي : متفقه، جزائرى، استقر بمصر، له اشتغال بما يسمى أسرار الحروف صنف في ذلك « قبس الأنوار وجامع الأمراد – خ »، في شتربتي (5068) قرئ عليه في مصر سنة 807 هـ.[3]

[1] المصدر السابق، ص 175، نقلا عن: تاريخ الجزائر العام 2: 268 ومناقب الحضيكي 2: 367 وفيها وفاته سنة 803 خطأ. والتصويب من تذكرة المحسنين – خ.

[2] المصدر نفسه، ص 212، نقلا عن: حاشية الجامع الصحيح للسالمي 1: 3، 9 و692: Brock. S. I والسير للشماخي 443 ومعجم المطبوعات 1914 ومعجم البلدان 8: 411 « ورجلان » كورة بين إفريقية وبلاد الجريد، ضاربة في البر، كثيرة النخل والخيرات، يسكنها قوم من البربر» قلت: أما خير العمارة فيها، وتخريبها، فاستفدته من المصدرين الأول والثالث.

[3] المصدر نفسه، ص 214، نقلا عن: كشف 1315 وتقدم في هامش ترجمة محمد بن محمد الندرومي (775 هـ) أن ندرومة أو نذرومة بلد بالجزائر.

• ابن عدُّون

(1158 – بعد 1223 هـ = 1745 – بعد 1808 م)

يوسف بن عدون بن حمو، أبو يعقوب: من دعاة الإصلاح في وادي ميزاب، بالجزائر. أقام بالقاهرة أربع سنين في رجوعه من الحج، وصنف « شرح الدّعائم » و« حاشية على البيضاوي » و« سيرة الرّسول عليه السلام » و« أرجوزة في الشريعة وأسرارها » بضعة آلاف بيت. [1]

• الهُذَلي

(403 – 465 هـ = 1012 – 1073 م)

يوسف بن علي بن جبارة، أبو القاسم الهذلي البسكري: متكلم، عالم بالقرآآت المشهورة والشاذةكان ضريراً. من أهل بسكرة، بإقليم الزاب الصغير رحل إلى اصبهان وبغداد. وقرره نظام الملك مقرئاً في مدرسته بنيسابور (سنة 458) فاستمر إلى أن توفي. من كتبه « الكامل » في القرآآت ، ذكر فيه أنه لقي من الشيوخ 365 شيخاً من آخر ديار الغرب إلى باب فرغانة.[2]

ذكر الزّركلي بعض التواريخ في التراجم لزمن الترحال أو مدّة إقامة، أو عدد الشيوخ الذين تَمَّ لقاؤُهم – وغيرها.

وقد أشار الزّركلي في تراجمه لأعلام المعرفة الشّرعية لمن له علاقة بصاحب الترجمة من قريب أو صديق تم الترجمة له هو الآخر في الموسوعة بقوله (المتقدمة ترجمته) بعد إسمه مباشرة.

[1] المصدر السابق، ص 141، 142، نقلا عن: أعلام الجزائر 209 عن النهضة الجزائر الحديثة 1: 282.

[2] المصدر نفسه/ ص 142، نقلا عن: إرشاد 7: 308 والصلة 619 ومرأة الجنان 3: 93 وغاية النهاية 2: 397 وهو فيه « البشكري » تصحيف « السكري » وفيه « مولده سنة 390 ؟ » وفيه 4: 350 « جبارة بكسر الجيم » وفي القاموس: بكسر الجيم أو بضمها، وعلى التاج 3: 85 بقوله: « رجح الأول » واستدرك عليه في 3: 87: بني جبارة، بالقسم، قبيلة، وفي طبقات النحويين واللغويين – خ، لابن قاضي شهبة، ص 549 س ترقيم نسختي: « يوسف بن علي بن جبارة بضم الجيم ثم موحدة ».

– ورد في موسوعة الزّركلي عدد لا بأس به من أعلام المعرفة الشرعية، من فقهاء ومفسرين ومفتين وقضاة، وعلماء بالحديث والفرائض والقرآن، أغلبهم من تلمسان، باعتبارها حاضرة من الحواضر الإسلامية بعد الفتح الإسلامي في القرن الثامن ميلادي، وهناك من هم من قسنطينة والجزائر العاصمة وغيرهم، وقد تمت الترجمة لهم على نفس المنهج المذكور آنفا، وقد حاول الزّركلي تقديم أكبر عددٍ من التراجم، ودعمّها هي الأخرى بصور لبعضهم أو لمخطوطاتهم أو لخطوطهم، حسبما توفر له أثناء بحثه وما وقع ين يديه آن ذاك.

،

3- أعلام الحكم والسياسة:

• أَبُو زَيَّان

(... – 957 هـ = ... – 1550 م)

أحمد بن عبد الله بن موسى الثاني أبي حمّو الزّياني حمّو الزّياني من بني عبد الواد، أبو زيّان الرّابع: أحد سلاطين تلمسان بعد ضعفها، تنازل عليها هو وأخ له إسمه محمّد بعد وفاة أبيهما، واستقرَّ أبو زيّان سنة 947 هـ، فاستعان أخوه محمد بالإسبان، فأنجدوه بحملة يقودها الدون ألدون ألفونس ذي مارتينز (Don Alfnonso de marttinez) قصد لهم أبو زيان وهلكت الحملة الإسبانية وقائدها (أواخر سنة 949 هـ) على بعد 12 فرسخا من وهران. وبعد أحداث أخرى في السنة نفسها تم الظفر لأبي زبان بالسلطنة واستمر إلى أن توفى، وكان على صلات حسنة بوالي الجزائر التركي. وجعل خطبة الجمعة باسم السلطان العثماني.[1]

• الدُّعِي ابن أبي عمارة

(. . . – 283 هـ = ... – 1284 م)

أحمد بن مرزوق: متسلط في المغرب، أصله من بجاية (بإفريقيا) ولحق بصحراء سجلماسة فادعى أنه من آل البيت وأنه << الفاطمي المنتظر>> فَأعرض البد وعنه، فرحل إلى أطرف طربلس الغرب فالتقى بفتى اسمه (نصير) كان مولى للواثق << كان مولى للواثق الحفصي (يحي بن محمد) فأعلمه نصير بأنّه قريب الشبه من الفضل بن الواثق (وكان الفضل قد قتل مع أبيه – قتلهما (ابراهيم بن يحي) وأراه أنَّهُ إِذَا تسمى بالفضل وادعى أنه ابن الواثق أفلح، فوافقه ابن أبي عمارة وأظهر أنه الفضل >> وأنّه لم يقتل، فصدقه أهل تلك النواحي وبايعوه بالخلافة، وكثر جمعه فاستولى على طرابلس وزحف إلى قابس سنة ٩٧١ هـ فبايع له عاملها (عبد الملك بن مكي) واستولى على عدة إيالات وعظم شأنه ، وبلغ خبره أبا إسحاق بن يحي (أمير المؤمنين بتونس) فجهز جيشا لمقاتله فلم يفده، ونزل ابن أبي عمارة بالقيروان فبايع له أهلها وهم لا يرتابون في أن الفضل من الواثق .

[1] المصدر السابق، ص 160 نقلا عن: دائرة المعارف الإسلامية 1: 343.

واقتدى بهم أهل المهدية وصفاقس وكثر الارجاف بتونس فيرتحل ابراهيم بن يحي بجيشه إلى ظاهر البلد، فقصده الدعي (ابن أبي عمارة) وقرب من تونس، فلحق به معظم جيش ابراهيم، وخاف ابراهيم على نفسه فقر إلى بجاية، ودخل الدعي تونس ثم سير إلى ابراهيم جيشا قتله في بجاية، وأقام الدعي بتونس سلطانًا على المغرب مدة ثلاث سنوات، ثم ضعف أمره بظهور أخ لا براهيم يعرف بأبي حفص (المستنصر بالله عمر بن يحي) فانخذل الدّعيّ واختفى فأخرجه أبو حفص ومثل به وقتله.[1]

- **ابن رستم**

(... – 240هـ ...–754 م)

أفلح بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم: ثالث الأئمة الرسمتين من الإباضية في تيهرت بالجزائر بويع بعد وفاة أبيه سنة 190 هـ. وكان داهية حازمًا فقيها، عمر في إمارته مالم يعمره أحد ممن كان قبله. وعُرف بقوة الساعد، قالوا: كان على باب وضرب رجلاً – يُدعى ابن فندين– على مفرق رأسه وعليه بيضتان فَشَقَّهُ نِصْفَيْن وهوى السَّيْفُ إلى عتبة الباب السفلي فَظَن أنَّه لَمْ يَزل ناشبًا برأسه ! قال الباروني له عدة مؤلفات ورسائل وأجوبة جامعة لنصائح ومواعظ وحكم وأورد له نظاما.[2]

- **ابن رستم**

(... – بعد 242 هـ = ... – بعد 856 م)

أبو بكر بن أفلح بن عبد الوهاب بن رستم: رابع الأئمة الرستميين مِنَ الإباضية في تاهرت بالجزائر. ولى بعد وفاة أبيه (سنة 240هـ) وكان لين العريكة سمحا، ولوعًا بالأدب وأخبار الماضين، ولم يكن من الشدّة في دينه على ما كان عليه آباؤه – عما يقول الباروني – فرآه

[1] المصدر السابق ص 256، نقلا عن: الخلاصة النقية 65 وابن خلدون 6: 302.
[2] المصدر نفسه، ج2، ص 05، نقلا عن: السير للشماخي 192 والأزهر الرياضية 2: 166-222 وتاريخ الجزائر 2: 23.

بعض الناس غير أهل للإمامة ، وانتهى بهم الأمر إلى الثورة، فعجز عَنْ قمعها، فخرج من تيهرت ناجيا بنفسه ومدته اقل من سنتين واختلفت الاقوال في مصيره.[1]

• النَّاصِرُ العَفْصي

(... – بعد 711 هـ = ... – بعد 1311م)

خالد بن يحي بن ابراهيم بن يحي بن حفص – أصحاب إفريقيا الشمالية – ولى بعد وفاة أبيه (سنة 700) في بجاية، وكانت له الجزائر و بسكرة وقسنطينة، بينما كانت تونس وما يليها في يد المستنصر لمحمد ابن الواثق بالله يحيى وراسله اهل تونس على توحيد المملكتين بعد وفاة أحدهما (بحيث أن من عاش من الخليفتين بعد الآخر كان المستقل بالأمن وتوفي المستنصر (سنة 709) بعد أن عهد إلى أخيه (لأبي بكر بن يحي) فوثب خالد على أبي بكر هذا، فقتله بعد ١٧ يوما من ولايته وتمت له البيعة في تونس وتلقب بالناصر لدين الله ثم زيد المتوكل. وساءت سيرته، فثار عليه زكريا بن أحمد اللحياني الحفصي وانتزع منه تونس فخلع خالد نفسه سنة 711 هـ وكانت ولايته بتونس سنتين و13 يوما.[2]

انتهج الزّركلي نفس المنهج مع أعلام الحكم والسياسة الجزائريين مع بعض الإطالة باعتباره يتعامل مع تراجم ملوك والأحداث في حياتهم وافرة.

• العبد الوادي

(... – 933 هـ = ... – 1235م)

زيدان بن زيان بن ثابت بن محمد، أبو عزة، العبد الوادي: رابع أمراء تلمسان من بني عبد الواد، وليها بعد خلع عثمان ابن يوسف (سنه 631 هـ) وكان شجاعًا، صاحب رأي وحزم. ثار عليه بنو مطهر، فحاربهم، واستظهروا ببني راشد (من قبائل القطر التلمساني) فكانت الحرب سجالاً إلى أن قتل زيدان في خارج تلمسان".[3]

---

[1] . نقلا عن الازهار الرياضية 2 : 222-63236المصدر السابق، ص

[2] المصدر السابق، ص 300، نقلا عن الخلاصة النقية 68 وابن خلدون 6: 321 والعبر 1:805 والكامل: حوادث سنة 64 والأثار الباقية 302 والصفحة 79، الصفحة 329.

[3] المصدر نفسه، ج: 3، ص62، نقلا عن: بغية الرّوا 1: 108.

• زيري بن عطية

(...–391 هـ =... – 1000 م)

زيري بن عطية الخزري المغراوي الزناقي: أمير زناتة، كان جده « الخزر بن صولات » قد أسلم على يد قد أسلم على يد عثمان بن عفان. ولما قامت « صنهاجة » بدعوة العبيديين، في المغرب، تبتت زناتة على الدعوة للأمويين، وقادها زيري بن عطية فملك مدينة « فاس» وغيرها. واسع سلطانه، وخاض حروبا كثيرة، آخرها بينه وبين جيوش « بن أبي عامر» فأثخن فيها بالجراح، ومات بعد تلك.[1]

• زيري بن مناد

(...–660 هـ =...– 971م).

زيري بن مناد الصنهاجي الحميري: أول من ملك من الصنهاجيين بالمغرب الأوسط. وهو الذي بنى مدينة « آشير» وإليه تنسب. وأعطاه المنصور إسماعيل « تاهرت »وأعمالها. وكان حسن السيرة شجاعًا. وأمر ابنه بلكين ببناء مليانة ومدينة الجزائر والمدينة. وكان مواليا لملوك العبيديين (الفاطميين) عن ظهورهم. وقتل في معركة بينه وبين جعفر ابن علي الأندلسي: قيل: كبابه فرسه فسقط على الأرض. فقتل. ومدة ملكه ٢٦ سنة. وهو جد المعز بن باديس.[2]

• ابن رستم

(... – 171 هـ = ...–787 م)

عبد الرحمن بن رستم بن بهرام: مؤسس مدينة تاهرت (بالجزائر) وأول من ملك من « الرّستميين » وكان من فقهاء الإباضية بإفريقيا، معروفا بالزّهد والتواضع. وله كتاب في «التفسير» ولما تغلب أبو الخطاب على افريقية استخلفه على القيروان، وقتل أبا الخطاب (سنة 144) ففر عبد الرحمن بأهله وما حقٍّ من ماله، إلى الغرب، ولحقت به جماعات من الاباضيين، فنزل بموضع « تاهرت »، وكان غيضة بين ثلاثة أنهار، وفيها آثار عمران قديم،

[1] المصدر السابق، ص 63، نقلا عن: البيان المغرب 1: 252 وبغية الرّواد 1: 84.
[2] المصدر نفسه، ص 63، نقلا عن: أعمال الأعلام 26 ووفايات الأعيان 1: 197.

فبنى أصحابه فيها مسجدًا من أربع بلاطات واختطوا مساكنهم (سنة 161هـ) وبايعوه بالإمامة، فأقام إلى أن توفي وهو فارسي الأصل، كان جده بهرام من موالي عثمان بن عفان.[1]

• أبُو تَاشفين العَبْدِ الوادي

(296 – 737 هـ = 1293 – 1337م)

عبد الرحمن بن موسى الأول (أبي حمو) بن أبي سعيد عثمان بن يغمراسن، ابو تاشفين من بني الواد: من سلاطين تلمسان وأطرفها، في المغرب الأوسط قتل أباه وحل في الملك محله (سنة 718 هـ) وانصرف الى عمران بلاده، وكان فيه ميل إلى النعيم واللهو، فجمع آلافاً من أهل الصناعات: من أسرى الروم، فبنوا له مصانع وقصوراً، وغرس حدائق ومتنزهات، فكان أكثر سلاطين هذه الدولة آثارا. وغزا القبائل المجاورة له، على عادة أسلافه، فهابه النَّاس. ووجه بعض قواده لإزعاج الموحدين، أصحاب المغرب الأقصى، فبلغوا قسنطينة وأغاروا على بجاية: سنة 722 .وأمر ببناء بعض المدن وأرسل إليها الزروع والأقوات. واستمر عزيز اجانب رضِي العيش، إلى أن اشْتَدّ ما بينه وبين السلطان أي الحسن المريني (صاحب مراكش) وزحف هذا على تلمسان و بنى في غربيها مدينة <<المنصورة>> ثم دخلها عنوة وثبت له السلطان أبو تاشفين، بخاصة رجاله يقاتلون دون الحزم والأموال، بعد أن تفرق عنهم الجند والأنصار فقتلوا جميعا على باب القص، وزال ملك بين عبد الواد الى حين.[2]

[1] المصدر السابق ، ص 306. نقلا عن السير الشماخي138 و الأزهار الرياضية 2: 84 و البشري 68 وسلم العامة 12 وتاريخ الجزائر : 22 و 28 والبيان المغرب 1: 196 وفيه أن أبناء عبد الرحمن توارثوا تاهرت من بعده، فوليها ابنه الوارث . دعو عندنا عبد الرباب كما حققه صاحب الأزهار الرياضية : إلى أن توفي سنة 188 أو 190، ثم ابنه أبو سعيد « أفلح» إلى أن توفي سنة 205 – ولعلّ الصواب 240 كما في الأزهار- ثم ابنه أبو بكر بن أفلح، واضطرب أمره فأخرجه أهل تاهرت منها، ثم أعادوه فمات فيها، وولي بعده أخوه أبو اليقظان محمد بن أفلح فكانت مدته 27 سنة ، ووفاته فيها سنة 281 هـ، ووليها بعده ابنه أبو حاتن يوسف بن أبيس اليقظان، فأقام عاما، واختلف عليه الناس وقاتلوه، فخرج إلى حصن بواتة، فتولاها يعقوب بن أفلح بن عبد الوارث أربعة أعوام، وخلع، وأعيد أبو حاتم الذي كان قبله، فأقام ستة أعوام وقتله بنو أخيه سنة 294 ووليها يقظان بن أبي اليقظان فقتله أبو عبد الله الشيعي في خبر طويل، في شوال 296 وقتل معه جماعة من أهل بيته، وانقطع ملك بني رستم من تاهرت.

[2] المصدر نفسه، ص 339، نقلا عن: بغية الرّواد1: 132 – 133 وابن خلدون 7: 104 - 111 وشذرات الذهب 6: 115 وفي روضة النسرين لابن الأحمر: « كان فاسقا منقسما في اللّذات خليعًا لا يصحوا من شرب الخمر، وكان فيه تخنيث حتى سمي بزهيرة » انظر .Journal Asiatique, T.CC III, P, 244.

ترجم الزّركلي لعدد من ملوك الدّولة الواحدةِ، وقد أظهر الاختلاف بينهم، باعتبار إسم الشهرة مشترك، باعتماد الاسم الأول والثاني لصاحب الترجمة وذكر ترتيبه في سلاطين دولته بقوله مثلا (رابع أمراء تلمسان من بني عبد الواد)، (أوّل ملك من الصّنهاجيين)، (أوّل ملك من الرّستميين) وما إلى ذلك.

- **ابن أبى حمو**

(750 – 795 هـ = 1350 – 1393 م)

عبد الوهاب بن موسى الثاني (أبي حمو) بن يوسف بن عبد الرحمن بن علي بن يغمراسن.

الزياني، أبو تاشفين: من ملوك بني عبد الواد، أصحاب تلمسان. ملكها بعد قتل أبيه سنة 791 هـ، واستمر إلى أن توفي. قال ابن الأحمر في روضه النسرين : رأيت أبا تاشفين هذا في فاس، وهو لاس «تسلي» من ثياب «الرحويين» – الطحانين – ورأسه فيه قريعة، وهو يحمل على رأسه الدقيق لديار الناس، ورفعته الأيام حتى سلم عليه بالإمارة والله يؤتي ملكه من يشاء.[1]

- **عبد القادر المبارك**

(1304– 1364 هـ = 1887 – 1945م) .

عبد القادر بن محي الدين بن مصطفى الحسيني الجزائري: أمير مجاهد، من العلماء الشعراء البسلاء. ولد في القيطنة (من قرى إبالة وهران بالجزائر) وتعلم في وهران وحج مع أبيه سنة 1241 هـ، فزار المدينة ودمشق وبغداد. ولما دخل الفرنسيين بلاد الجزائر (سنة 1246هـ – 1843م) بايعه الجزائريون وولوه القيام بأمر الجهاد ، فنهض بهم ، وقاتل الفرنسيين خمسة عشر عاماً، ضرب فى أثنائها تقودا سماها « المحمدية » وأنشأ معامل للأسلحة والأدوات الحربية وملابس الجند. وكان في معارك مقدم جيشه بسالة عجيبة – وأخباره مع الفرسين في احتلالهم الجزائر كثيرة لا مجال هنا لاستقصائها. ولما هادنهم سلطان المغرب الأقصى عبد الرحمن بن الشام ضعف أمر عبد القادر، فاشترط شروطا للاستسلام رضي بها الفرنسيون

[1] المصدر السابق، ص 339، نقلا عن تاريخ بن الفرات 9:354 و Journal Asiatique T.CC II, P 252. .

واستسلام سنة 1393 هـ (1847م) فنفوه إلى طولون ومنها إلى أنبوار حيث أقام نيفًا وأربع سنين. وزاره نابليون الثالث فسرحه، مشترطا أن لا يعود إلى الجزائر ورتب له مبلغاً من المال يأخذه كل عام، قرار باريس والأستانة، واستقر في مشق سنة 1271هـ وتوفي فيها، من آثاره العلمية « ذكرى العاقل – ط » رسالة في العلوم والأخلاق، « ديوان شعره – ط » و « المواقف – ط » ثلاثة أجزاء في التصوف.[1]

أورد الزّركلي في موسوعة " الأعلام " ترجمة الأمير عبد القادر بن محي الدّين الحسيني ووضع فيها أهم الأحداث التي وقعت له وقد ترجم له باسم شهرة تمثل في (عبد القادر المبارك) وهو المعروف في الجزائر بـ (الأمير عبد القادر). وقد وضّح الزّركلي اهم الأحداث التي وقعت له، وتمَّ « تداول ثلاث روايات حول استسلامه، لم يتم الإشارة إليها في الموسوعة فالأولى تشير إلى استسلامه وقبوله بالهزيمة، والثانية تقول ان الضّغط الفرنسي على المغرب، وقصف الصويرة وطنجة دفع إلى تراجع المغرب عن دعمه ومحاصرة الجيوش الفرنسية له، أما الرّواية الثالثة فتشير إلى أنّ الأمير تعرض للغدر والخطف بعد عقده اتفاق استئمان مع الفرنسيين حقنًا للدّماء».[2]

• ابن أَبِي حَمو

(....- بعد 804 هـ = ...- بعد 1402 م) .

عبد الله بن موسى (أبي حمو) بن يوسف الزياني: من سلاطين تلمسان، المعروفين ببني الواد. كان موالياً لخصومهم « بني مرين» مقيما عندهم بفاس. وبعثه السلطان عثمان المريني بجيش إلى تلمسان، فقاتل أخاه أبا زيان (محمد بن موسى) سنة 802هـ. وقتل أخوه. فدخل

[1] المصدر السابق، ج4، ص 45، 46، نقلا عن: تعريف الخلف 2: 308 واليواقيت الثمينة 216 وأعيان البيان 171 وروض البشر 135 ومقدمة كتابه ذكرى العاقل، والاستقصا 4: 193 وما بعدها. وفيه أنه الحاج عبد القادر « المحتاري » وأن الفرنسيين احتلوا وجدة بسبب مساعدة عبد الرّحمن بن هشام له بالمال والخيل والسلاح فقاتلهم عبد الرّحمن فإنهزم جيشه وهادنهم فكان من شروطهم نفي عبد القادر،ى فطلبه عبد الرّحمن، فلجأ إلى الفرنسيين.

[2] https:// dsharq.com-reports

تلمسان وتولاها في السنة نفسها، وأقام يؤدي في كل عام خراجًا للسلطان المريني. ثم غضب عليه السلطان عثمان المريني فوجه إليه جيشًا قبض عليه وأرسل إلى فاس سنة 104 هـ.[1]

• الجزائري

(... – 1343 هـ =... 1964م)

عبد المالك بن عبد القادر بن محي الدين الجزائري: مجاهد كان مع أبيه في المشرق، ورحل إلى المنطقة الخليفية بالمغرب. لمناوشة الدولتين الفرنسية والإسبانية، وظل يقاوم ويحرض الناس على الجهاد إلى أن قتل في قبيلة « بني تتزين »من الرّيف بوصاصة من بعض الأعداء ونقل إلى تطوان ودفن فيها.[2]

• ابن غانِية

(... – 599 هـ = ... – 1203 م)

عبد الله بن إسحاق بن محمد، ابن غانية: آخر الولاة من بني غانية في جزائر الباليار (ميورقة وما حولها) نشأ فيها مع أخويه عليّ ويحي، وصحبهما في العبور إلى بجاية، والإيغال في « الجزائر » وحصار قسنطينة حيث قتل عليّ وَوُلِيّ يحي (أنظر ترجمتيهما) فأرسله يحي إلى ميورقة، وكان الوالي عليها من قبلهم أخ لهم اسمه محمد، فلما بلغها عبد الله علم أن محمداً دخل في طاعة الموحدين (بني عبد المؤمن) فدخلها عنوة ونفى أخاه محمداً إلى الأندلس، وأعاد تنظيم الإمارة والدعاء لبني العباس، وذلك نحو سنة 590 هـ، أو قبلها بقليل. وجرى في غزو الروم على سنن أبيه (وقد تقدمت ترجمته) واستمر في شبه استقلال إلاّ عن أخيه يحي (وكان في إفريقية) واشتد على الموحدين أمرهما في ميورقة وإفريقية، فسيّر أمير المؤمنين أبو عبد الله محمد بن يعقوب (من بني عبد المؤمن) أسطولا ضخماً بقيادة عمه إدريس ابن يوسف بن عبد

[1] المصدر السابق، ص 141، نقلا عن: روضة النسرين لابن الأحمر في Journal Asiatique, TCCIII, P 255.
[2] المصدر نفسه، ص 148، نقلا عن: الذيل التابع لاتحاف المطالع – خ.

المؤمن، وجعل على الجيش عثمان بن أبي حفص (من أشياخ الموحدين) فقصدا ميورقة وفتحاها عنوة وقتلا أميرها عبد الله، وبمقتله انتهى أمر بني غانية فيها.[1]

- **ابن خزرون**

(...- نحو 450 هـ = ... - نحو 1058 م)

عبدون بن خزرون الزناني: أمير بني يرنيان من زناتة، في عهد ملوك الطوق بالأندلس. وثب على مدينة أركش (Arcos) فأنشأ فيها إمارة لم تطل مدتها. وضم إليها شدونة (Sidonia) وكان مواليا للمعتضد بن عباد صاحب إشبيلية، ثم انحرف بدافع العصبية البربرية (سند 439) إلى موالاة باديس بن حيوس صاحب غرناطة، فدعاه المعتضد لزيارته فلما جاءه قبض عليه وسجنه مكبلا (سنة 445) ثم قتله ووجد رأسه بعد مدة في صندوق رؤوس الملوك الذين قتلهم المعتضد بقصره.[2]

- **الزُّغلِي**

(...– نحو 1000 هـ = ... – نحو 1592 م)

عبد الوهاب بن أحمد بن علي بن محمد كمال الدين بن زرفل (؟) بن موسى ابن ابي عبد الله الزغلي: سلطان تلمسان، ينتهي نسبه إلى ابن الحنفية. له « طبقات الصوفية – خ »في خزانة الرباط (324ج) أورد في مقدمته نسبة المتقدم، ثم قال: فهذه عهود أخذت على مشايخي الذين أدركتهم في القرن العاشر وهم أكثر من مئة شيخ ذكرنا أسماءهم ومناقبهم في فاتحة كتابنا المسمى بطبقات الصوفية. قلت: النسخة هي مبيضته، بخطه؟[3]

وردت ترجمة لأحد أبناء الأمير عبد القادر وهو عبد الملك الذي كان مجاهدًا أيضا وقاوم الفرنسيين والإسبان، وقد ورد في الترجمة أيضا أسماء لأماكن في بلاد الأندلس باللّغتين العربية والإنجليزية.

[1] المصدر السابق، ص 72 نقلا عن: المعجب 273 و 275 و 314.
[2] المصدر نفسه، ص 179، نقلا عن: البيان المغرب 3: 206 – 272.
[3] المصدر السابق، ص 181، نقلا عن مذكرات المؤلف.

• ابن رستم

(...– نحو 190 هـ = ... – نحو 806 م)

عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم: ثاني الأئمة الرستميين، من الإباضية في تيهرت بالجزائر. فارسي الأصل، كان مرشحا للإمامة في حياة أبيه وجعلها أبوه شورى، فوليها بعد وفاته بنحو شهر (سنة 171هـ) واجتمع له من أمر الإباضية وغيرهم. ما لم يجتمع مثله لزعيم إباضي قبله. وكان فقيها عالماً، شجاعًا يباشر الحروب بنفسه، وله موافق مذكورة، واستمر إلى أن توفي، وفي تاريخ وفاته خلاف.[1]

• العَبْد الوَادي.

(703– 753 هـ = 1303 – 1352م).

عثمان بن عبد الرحمن بن يحي بن يغمراسن بن زيان العبد الوادي: من ملوك الدولة « العبد الوادية »في تلمسان. بويع بها سنة 749هـ، وقتل ذبحا. قال ابن الأحمر في روضة النسرين: « كان قد سكن الاندلس بغرناطة تحت إيالة أسلافنا الملوك من بني الأحمر، هو وأبوه عبد الرحمن، وقتل أبوه وهو خديم لنا في معركة الخيل بوادي فرتونه ثم عبر البحر عثمان هذا إلى العدوة فاستقر خديما بالحضرة المرينية في دولة المولى أبي الحسن، يرسل السرايا والحصص، و هو مرؤوس تحت حكم قائد الجيش ثم قام بتلمسان، فتحرك إليه السلطان أبو عنان المريين من فاس، فالتقى الجمعان بأنجاد، وفرّ عثمان في وسط ربيع الأول 753 وأخفى نفسه، وأزال

[1] المصدر السابق، ص 183، نقلا عن السير للشماخي 144 – 163 وسلم العامة 12-14 والأزهار الرياضية 2: 100-165 وتاريخ الجزائر 2: 33 وفي الكامل لابن الأثير 6: 90 خبر عن صاحب الترجمة يدل على أنّه كان حيًّا سنة 196 هـ. نقله الشماخي وغيره. ونقله البارودي في الزهار الرياضية عن العبر، إلاّ ان البارودي رجح بعد ذلك أن تكون وفاة عبد الوهاب سنة 190 تقريبا وزيف رواية أخرى تقول ابن إمامة عبد الوهاب كانت 40 سنة، من سنة 168 إلى 208 وقال: « الصحيح أن ولايته كانت سنة 171 ومدته 19 سنة » وزاد على ذلك أن لعبد الوهاب كتابًا يعرف بمسائل نفوس الجبل وجاءت وفاته في البيان المغرب 1: 197 سنة 188 هـ، وسماه « عبد الوارث بن عبد الرحمن » خلافا لكل من كتب عنه، وفي دائرة المعارف الإسلامية 10: 93 من فصل كتبه George Marçais عن الرّستميين أن عبد الوهاب « توفي سنة 208 تقريبًا » وتابعه المستشرق زامباور في معجم الأنساب والأسرات الحاكمة، ص 100 فأرخ ولايته سنة 168 وفاته سنة 208 وهي الرّواية التي ردها الباروني.

عن نفسه ثياب الملك، وركب على أنان، فلقيه من يعرفه ، فقبض عليه وأتى به إلى أبي عنان، فقال له الفارس الحسن بن زائدة: بايع لمولانا، فامتنع، فأخذ بلحيته وجذبه منها ليبايع، وضربه الثقة علال بن محمد براس سيفه في فيه فأدماه، فقال للسلطان أي عنان، أيها السلطان لا يليق بالملوك أن يفعلوا بالملوك أمثالهم مثل فعلك معي، فاستحى منه وأمر بحبسه، فامتنع من المطعم والمشرب ليموت ويستريح، فأمر أبو عنان بقتله، فقتل ذبحًا.[1]

• العبد الوادي

(639 – 703 هـ = 1241 – 1304 م)

عثمان بن يغمراسن بن زيان: أبو سعيد، من بني عبد الواد: صاحب تلمسان في المغرب الأوسط. وليها بعد وفاة أبيه (سنة 681) وبدأ بإخضاع بعض البلاد الخارجة عن نطاق دولته، فأحرق قرى بجاية (Bougie) واستولى على مازونة (Mazouha) و على بلاد أخرى. وهاجمه السلطان يوسف بن يعقوب المريني (لسنة 289 هـ) فهزمه أبو سعيد. وحدّد زحفه على من استمالهم المريني، فدوخ بلادهم. وأعاد السلطان يوسف كرّته عليه، سنة 695 و 696 و697هـ، ففشل في غاراته كلها. ثم تمكن من محاصرة أبي سعيد في قاعدة ملكه، ونقض كثير من القبائل طاعته واشتد الضيف على تلمسان« وهلك الناس بالجوع والسيف والمنجنيقات» فتوفي أبو سعيد وهو محصور فيها. ومدّة دولته 21 سنة إلاّ شهرًا.[2]

• ابن عَلَنَاس

(481 – نحو 540 هـ = 1088 – نحوه 1145 م)

العزيز بن المنصور بن الناصر بن علناس: من أمراء صنهاجة. تولى قلعة حماد (بالمغرب) بعد وفاة أخيه باديس (498) وكاتب ملوك زمنه و سالمهم فكانت أيامه أعيادًا حسنها وجمالها، كما يقول ابن الخطيب، واستوطن بجاية وبنى فيها آثارا كثيرة فبدأت «القلعة»

[1] المصدر السابق، ص 202، نقلا عن: Journal Asiatique, T :CCIII, P, 245-247

[2] بغية الرّواد 1: 117 – 121 وما جاء فيه عن وفاة صاحب الترجمة يختلف عنّا في روضة النسرين لابن الأحمر. ففي الرّوضة أنه توفي وهو في حصر السلطان المريني سنة 692 هـ، ومدّته أثنا عشر عامًا: انظر Journal Asiatique, TCCIII, P, 241.

بعد انتقاله عنها في الخراب. وكان يعرف بالميمون لولادته ليلة ولاية أبيه. وفي أيامه (قبيل سنة 515) زار بجاية المهدي بن تومرت. (انظر ترجمته في الأعلام) وأحدث فيها ضجة لم يرضها العزيز، فأخرج منها إلى ملالة. وتوفي صاحب الترجمة مني بجاية.[1]

• ابن غانية

(... – 585 هـ = ... – 1189 م)

علي بن إسحاق بن محمد ابن غانية: أمير جزائر الباليار (**Baléares**) ميورقة وما حولها، في شرق الأندلس. تولاها مستقلا، بعد وفاة أبيه (سنة 579 هـ) بعهد منه، وانتهز فرصة اشتغال الموحدين (في الأندلس) بوفاة أبي يعقوب (يوسف ابن عبد المؤمن) وأخذ البيعة لابنه يعقوب ابن يوسف، فخرج بأسطوله إلى العُدوة ونزل بساحل « بجاية » في الجزائر، فقاتله بعض أهلها، فاستولى عليها، سنة 582 هـ (على الأرجح) والتفّ حوله من لم يخضعوا لبني عبد المؤمن من عرب بني هلال والغزّ المصريين وعلى رأسهم شرف الدين قراقوش، وتلقب عليّ بأمير المسلمين (وهو لقب المرابطين وقد زالت دولتهم) وجعل الدعاء على منابر بجاية لبني العباس. وبعد أن نظم أمورها قصد قلعة بني حماد، فملكها، وتقدم إلى أن حاصر قسنطينة. وزحف يعقوب بن يوسف على بجاية فاستعادها. ونشبت وقائع بين يعقوب وعليّ، كان الظفر في آخرها ليعقوب في موضع يسمى « حامّة دقيوس » وأصيب عليّ بسهم، وهو على توزر (**Tozeur**) فتفرق جمعه، ونجا بنفسه، فمات في خيمة عجوز أعرابية.[2]

أورد الزّركلي في تراجمه تواريخ أحداثٍ مهمّة في حياة المترجم لهم بحسب ما ورده من معلومات.

[1] المصدر السابق، ص 232، نقلا عن: تاريخ المغرب العربي 99 والاستقصا 2: 73.
[2] المصدر نفسه، ص263 نقلا عن: المعجب: طبعة العريان والعلمي، 270 – 274 وصفة جزيرة الأندلس 189 – 191.

• ابن حمدون

(... - 334 هـ = ... - 945م)

علي بن حمدون بن سماك بن مسعود منصور الجذامي، ويقال له ابن الأندلسي أوّل من ولي إمارة « الزاب » بإفريقيا في عهد الفاطميين. وكان على اتصال بهم وهم في المشرق، قبل ظهور دعوتهم. فلما تمكنوا في الغرب، ولوه على الزاب، فأقام فيها إلى أن كانت فتنة أبي يزيد (مخلد بن كيداد) في أيام القائم بأمر الله (الفاطمي) فأمره القائم بأن يجند قبائل البربر ويوافيه إلى «المهدية» فنهض عسكر ضخم، وقارب باجة « بإفريقيا » فهاجمه أيوب بن أبي يزيد فاقتتلاً، فسقط ابن حمدون من بعض الشواهق فمات.[1]

• عيسى ابن إدْرِيس

(... – نحو 330 هـ = ٠٠٠ – نحو 942 م)

عيسى بن إدريس بن محمد بن سليمان الحسيني الطالبي، أبو العيش: أمير، من آل « سليمان بن عبد الله » المنقول بفخ. ولد ونشأ في تلمسان. وبنى مدينة « جراوة» وتولى إمارتها، وتوفي بها.[2]

• عيسى بن محمّد

(...–295 هـ = ...–907 م)

عيسى بن محمد بن سليمان الحسني الطالبي: أمير. من أحفاد « سليمان بن عبد الله » المقتول بفخ. كان مع أبيه في تلمسان والارجح أن تكون ولادته فيها، بعد هجرة أبيه إلى المغرب. وانتقل إلى مدينة آرشقول (وهي ساحل تلمسان) فولي إمارتها. واستمر إلى أن توفي بها. وتوارثها بنوه من بعده.[3]

[1] المصدر السابق، ص 282، نقلا عن: ابن خلدون 4: 82.
[2] المصدر نفسه، ج: 5، ص 100، نقلا عن: البكري 77.
[3] المصدر نفسه، ص 107، نقلا عن: المغرب للبكري 78 وجوهرة الأنساب 42.

• بلقاسِم

(1340 – 1390 هـ = 1922 – 1970م)

كريم بلقاسم الجزائري: ثائر من زعماء الجزائر ولد في قرية جبال القبائل وعمل في الجيش الفرنسي وشرح (١٩٤٥) فشارك في إنشاء حزب الشعب الجزائري السري. وكان أحد القائمين بالثورة عندما أعلنت (١٩٥٤) وظهر نشاطه في خلية جبال القبائل فأصدرت السلطة الفرنسية أربعة أحكام بإعدامه، وشارك في مؤتمر سومان (1956) بوضع برنامج جبهة التحرير. وعين بعد ذلك واحدًا من ثلاثة عقداء تولوا تنظيم حركة الثورة. واختير أخيرا نائبًا لرئيس الوزراء ووزير الخارجية في حكومة الجزائر المؤقتة. وترأس وفد جبهة التحرير في مفاوضات إيثيان (1961) وعارض سياسة ابن بلة، فرحل إلى سويسرة (63) وعارض بعده هواري بومدين وأنشأ حركة في باريز (67) للمعارضة. ووجد مشنوقا في غرفة بأحد فنادق فرانكفورت، ولم يعرف شانقوه.[1]

• ابن حمّاد

(... – 447هـ = ...– 1055م)

محسن بن القائد بن حماد بن بلكين: ممن تولوا إمارة القلعة المعروفة بقلعة حماد بلكين ابن محمد بن حماد (أحد الولاة) وامتلك القلعة بعد ان تولاها محسن ثمانية أشهر و23 يوما. [2]

• أبو اليقظان الرّستمي

(... – 281 هـ =... –894 م)

محمد بن أفلح بن عبد الوهاب، من بني رستم: خامس الأئمة الرّسمين من الإباضية في تيهرت بالجزائر، ولد ونشأ في تيهرت أيام إمارة أبيه. وقصد الحج نحو سنة 238 فقبض عليه عمال بني العباس، (قيل: وهو يسعى في الحرم بمكة) ونقل إلى بغداد، فسجن، ومات أبوه تيهرت، فأخرج عنه، فعاد إليها والثورة قائمة على أخيه أبي بكر، فنزل بحصن « لواتة »وغادر أبو بكر عاصمته منهزماً في أواخر سنة 241 فبويع أبو اليقظان بالخلافة بعده، وحاصر

[1] المصدر السابق، ص 224، نقلا عن الحياة 21 و 1970/10/22.
[2] المصدر نفسه، ص 289، نقلا عن تاريخ المغرب العربي 87.

تيهرت مدة حتى دخلها صلحا. وانتظم له الأمر على طريقة أسلافه، يحكم ويقضي ويكاتب العمال والولاة ويلقي الدروس ويصنف الكتب والرسائل في الرد على المعتزلة وغيرهم. وطالت حياته فكانت مدته في الإمارة نحو أربعين سنة، مات عن نحو مئة سنة، وقومت تركته بعد وفاته، فلم تتجاوز سبعة عشر دينارا. [1]

احتدم الصّراع بين الملوك والسلاطين في الجزائر في الدّولة الواحدة أو بين دولة وأخرى رغبة في التوسع وحبًّا في السلطة وقد وصلت الفتوحات إلى بلاد الأندلس شمالاً ما وراء البحر الأبيض المتوسط.

- **الجزائري**

(1298 – 1390 هـ = 1881 – 1970م)

محمد سعيد بن علي بن عبد القادر بن محي الدين الحسيني الجزائري: حفيد الأمير عبد القادر صاحب الثورة الأولى على الفرنسيين في الجزائر. ولد وعاش في دمشق وتعلم بها، وبالأستانة. و قام برحلة إلى المدينة المنورة (سنة ١٣٣٢) صنف بها نور الدين بن عبد الكريم بن عزوز التونسي « الرحلة المدينة – ط »وأشرف صاحب الترجمة على تصنيف كتاب عن والده يسمى « تاريخ الامير علي الجزائري– ط » وكان له موقف كريم في دمشق خرج الجيش العثماني منها وبقي فيها جمال باشا الصغير آخر قواد ذلك الجيش فقابله الأمير سعيد وأخذ منه 500 بندقية سلاح بها بعض الدمشقيين والمغاربة لحفظ الامن وأعلن استقلال سورية قبل دخول الجيش العربي والبريطاني، وألف حكومة وطنية مؤقتة أقرها أول داخل من الجيش الشريف (ناصر بن علي) فعاشت يومين وأبعده من الحكم مندوبون آخرون عن فيصل بن الحسين قبل دخول فيصل، منهم لورنس، ونوري سعيد، ثم نفاه الانجليز إلى مصر، وعاد إلى

[1] المصدر السابق، ج: 6، ص 40، نقلا عن الأزهار الرياضية 2: 365 وتاريخ الجزائر 2: 24 وسير للشماخي 222 وسلم العامة 14 و43.

دمشق بعد الاحتلال الفرنسي (1920) فأقام إلى سنة 1966 و رافق عثمان جده « عبد القادر »يوم نقله من دمشق إلى الجزائر واستقر إلى أن توفى بها.[1]

• الحاجب ابن برزال

(... – 434 هـ =... – 1042 م)

محمد بن عبد الله بن برزال الزناتي، أبو عبد الله الحاجب: مؤسس دولة بني برزال في قرمونة Carmona من ملوك الطوائف بالأندلس. كان واليا عليها في أيام المؤيد الأموي (هشام بن الحكم) ولما زال أمر ببني أمية في الاندلس، ودعا كل أمير إلى نفسه. استقل الحاجب البرزالي ببلده (سنة 404 هـ) فضبطها ورتب جنودها، وكان فارسا بطلاً مهيبا، كريماً. أحبه أهلها وغيرهم، فبايعته استجّة Ecija وأشونة Osuna والمدور Al modo ver وسواها، وأمنت بأمنه، واستمر إلى أن مات بقرمونة.

• محمد بن سليمان

(... – نحو – 23 هـ = ... – نحو 145 م)

محمد بن سليمان بن عبد الله الحسيني الطالبي: مؤسس إمارة آل سليمان في تلمسان. وأطرافها، ولد بالمدينة، وكان صغيرًا حين قتل أبوه بوقعة فخ مكة (انتظر سليمان بن عبدالله) واشتد ضغط العباسيين على الطالبين، في الحجاز والعراق، فخرج محمد الى افريقيا، و نزل بتلمسان، فكانت له ولبعض بنيه إمارتها وإمارة ما حولها. قال ابن حزم: وهم. أي أحفاده. بالمغرب كثير جدًّا.[2]

[1] المصدر السابق، ص 145، نقلا عن منتخبات التواريخ 742 ومقدرات العراق السياسية 3: 173 ومن هو في سورية 1: 92 و2: 155 (وفيه صورة له) وجريدة الحياة 7 تموز 1970.
[2] المصدر نفسه، ص 179، نقلا عن البكري 77 ونسب قريش 55 وجمهرة الأنساب 42 و43.

• أبوزيّان العبد الوادي

(659 هـ – 707 = 1261 – 1308 م)

محمد أبو زيان الأول بن عثمان (أبي سعيد) بن يغمراسن بن زيان، من بني عبد الواد: السّلطان الثالث من أسرة بني زيان بتلمسان. كان فاضلا لين الجانب. بويع بعد وفاة أبيه (سنة 703) وقاعدته (تلمسان) محصورة. تغذيها وتراوحها منجنيقات السلطان يوسف ابن يعقوب المريني، فصر على مضض، حتى ضاق ذرع أهلها، فجمع أبو زيان بعض أعيانها (سنة 706) واتفقوا على الخروج إلى العدو « فإما ملك أو هلك! » عينوا لخروجهم يوم 7 ذي القعدة (709) وفي هذا اليوم وثب على السلطان يوسف خصي من مواليه، فاغتاله بطعنة خنجر، واضطراب قادة جيشه، فبرز أبوزيان فقتل أبا سالم المريني (ابن السلطان يوسف) وعقد الصلح مع أبي ثابت (حفيده) وفك الحصار عن تلمسان، بعد أن استمر ثماني سنين وثلاثة أشهر وخمسة أيام. وقد مات من أهلها فيه زهاء 120 ألف نسمة، ونهض السلطان أبو زيان وأخ له كنيته (أبو حموا) فأعاد إلى الطاعة من عصى من قبائل مغراوة وتجين وغيرهما، وعاد السلطان إلى تلمسان وقد <<طهر البلاد من الفساد>> فأمر بإصلاح ما هدمه الحصار من الدور والقصور. ولم يلبث أن وافته منيته، ومدة ملك أربع سنوات إلا سبعة أيام.[1]

• أبوزيان (الثاني).

(... - بعد 796 هـ =... - بعد 1365م)

محمد بن عثمان بن أبي حاشفين الأول ابن أبي حمو موسى بن عثمان بن يغمراسن من أمراء بني عبد الواد، من آل زيّان، في تلمسان، وصفه يحي بن محمد (ابن خلدون) بأنه « بوفتنة وحُبابا بغي »كان أميرتا وريرت (الشرقي ملوية) أيام سلطنة ابن عمه أبي حمو موسى بن يوسف، في تلمسان، ونشبت معارك بين أبي حمو وأبي سالم ابراهيم المارين (صاحب المغرب) فجاهر أبوزيان بمناصرة المريني (سنة791 هـ) ودخل تلمسان في 8 شعبان 761

[1] المصدر السابق، ص 261، نقلا عن: بغية الرّواد 1: 121 – 126 ودائرة المعارف الإسلامية 1: 341 وفي روضة النسرين لابن الأحمر أنه ولي سنة 293 وتوفي 697. انظر: Journal Asiatique, TCCIII, P,242-243.

قبيل دخول المريني، ولم يلبث هذا أن عاد يريد المغرب، فأقبل أبو حمو على تلمسان بجيوشه فخرج منها أبو زيان في ع رمضان من السنة نفسها. وطارده أبو حمو إلى « القفطة » من بلاد حصين، فرحل عنها أبو زيان، ونزل بتاوريرت وفيها بقية من جنود المريني. وفي سنة 766 كثرت جماعات أبي زيان، فزحف يريد تلمسان و نزل بظاهرها (في مكان يسمى دراع الصابون) و خذله رجاله فتقرقوا عنه ، فلجأ إلى أبي يعقوب و نرمار بن عريف، من شيوخ صيدور بوادي ملوية وانقطع خبره. [1]

قام الزّركلي بالترجمة للأمراء الزّستميين أشار إلى كل واحد منهم بترتيبه في الإمارة بقوله (أول ملك من الزّستميين)، (ثاني الأئمّة الزّستميين)، (خامس الأئمّة الزّستميين) وما إلى ذلك.

• أبو زيان (الثالث)

(... -807 هـ= ... - 1399م)

محمد بن موسى الثاني أبي حمو، من أسرة زيان، المعروفة ببني عبد الواد: من سلاطين تلمسان. بويع بها في صفر 796 (1393 م) وانزع السلطنة منه أخ له اسمه عبد الله، أبو محمد، ثم قتل . قال ابن الأحمر في روضة النسرين: خلعه أخوه عبد الله في صفر 802 أتاه من فاس بجيش من بني مرين، بعثه أمير المسلمين أبو سعيد المريني، فالتقى الجمعان، وفر أبو زيان مهزوماً جريحا ثم قتل وسيق رأسه إلى الحضرة فاس – فطيق به على رمح.[2]

• ابن أَبي حَمُّو

(...- بعد 807 هـ =...- بعد - 1404م)

محمد بن موسى (أبي حموا) بن يوسف بن الزياني: من سلاطين تلمسان المعروفين ببني عبد الواد. كان من أتباع السلطان عثمان المريني بفاس. وأرسله المريني بجيش لإخراج أخيه « عبد الله بن موسى »من تلمسان، قال ابن الأحمد في روضة النسرين: فدخلها بسيوف بني

[1] المصدر السابق، ص 261، نقلا عن: بُغية الرّواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد 2: 24، وانظر فهرسته ودائرة المعارف الإسلامية 1: 342.

[2] المصدر نفسه، ج: 7، ص 118، نقلا عن Journal Asiatique, TCCIII, P, 254 وفي دائرة المعارف الإسلامية 1: 342 مقتله سنة 801 ورواية ابن الأحمر أوثق.

مرين في ذي القعدة 804 وهو إلى الآن- أي الربيع الاوّل 807 وهو تاريخ تأليف كتابه ملك بها، يعطي الخراج للمولى السلطان عثمان المريني.[1]

• الدَّمَّرِي

(... – 449 هـ = ... – 1057 م)

محمد بن نوح بن ابي يزيد الدّمري الزناتي، عزّ الدولة: من ملوك الطوائف في الأندلس. نسبته إلى بني « دمَّر »من قبائل زناتة، وكانوا يسكنون الجبل المصاقب لقابس (بأفريقية) وهو إباضية. وكان المستعين الأموي حين زرع البلاد على رؤساء القبائل (سنة 403) جعل لنوح (أبي صاحب الترجمة) مدينة مورور Moror فحكمها أبوه إلى أن توفي (سنة 437) فتولها محمد، استقلالا، ثم بايع للمهدي الحمودي (محمد بن القاسم) بالجزيرة الخضراء (سنة 439) وأغضب ذلك المعتضد ابن عباد بإشبيلية. فأضمر له و لقبائل زناتة العداء، واستمر محمد في تنظيم « دولته »وكان يوصف بالبأس والنجدة، قال المؤرخوه: « دامت دولته بالسياسة مرة، والعنف والجرأة وسط الكف مرة، و حفظ بلاده، وحمى من الجور رعيته » إلى أن دعاه المعتضد لزيارته وخدعه بتوده، فذهب إليه، فاعتقله المعتضد في حمام – بإشبيلية. وكبله بالحديد مع بعض أمراء زناته (سنة 445) ثم قتله وقيل مات في حسبه وهو من وجدت رؤوسهم بعد مدة في صندوق بقصر المعتضد كان يحفظ به رؤوس الملوك والرؤساء ممن قتلهم.[2]

• أبو حمّو

(723-791 هـ = 1323 - 1389م)

موسى (الثاني) بن يوسف أبي يعقوب بن عبد الرحمن بن يحي بن يغمراسن بن زيان، أبو حمو، ويقال أبو حاميم: مجدد الدولة <<العبد الوادية>> في تلمسان، ولد في غرناطة، وكان أبوه مبعدًا إليها، وانتقل إلى تلمسان في سنة ولادته مع أبيه إلى ندرومة وانتهى به المطاف –

[1] المصدر السابق، ص 118، نقلا عن: Journal Asiatique, TCCIII, P, 255 .
[2] المصدر نفسه، ص 118، نقلا عن: البيان المغرب 3: 220 و270 و295 وفيه 1: 300 ذكر بني دمر.

في خبر طويل – إلى تونس. وأعانه معاصره فيها من ملوك بني حفص على القيام لاسترداد بلاده من أيدي « بني مرين » والتفت حوله جموع من القبائل. وهاجم أطرف قسنطينة، وزحف إلى جهة فاس – واستولى بعض رجاله على أغادير، ثم دخل تلمسان (سنة 760) وجاءته بيعة المدن المجاورة لها - وانتظمت دولته واستقرت، وكان يحي بن خلدون (أخو المؤرّخ ولي الدين) كاتب الإنشاء في دولته، وقد خص الجزء الثاني من كتابه « بغية الرواد – ط» بسيرته ووفد عليه لسان الدين بن الخطيب وقال فيه قصيدة التي مطلعها.

<< أَطَلَعْن في سدف الفروع شموسا ضحك الظلام لها وكان عبوسا>>

وصنف « أبو حمو» كتاباً، سماه «واسطة السلوك في سياسة الملوك – ط »، ونخص عيشة خروج أحد أبنائه « عبد الرحمن » عليه، واضطر لقتاله، فذهب ابنه إلى « بني مرين »وجاء على رأس جيش منهم يقوده محمد بن يوسف بن علال، وزير أبي العباس المريني واشتبك أبو حمو في معركة معهم موضع يقال له « الغيران » يبعد نصف يوم عن تلمسان، فقتل في تلك المعركة (يوم الثلاثاء 4 ذي الحجة) وأرسل رأسه ورأس ابن آخر له اسمه «عمير» إلى فاس، فطيق بهما على رمحين.[1]

• مَحْيُوا المَريني

(... – 592 هـ = ...– 1196 م)

محيو بن أبي بكر بن حمامة المريني: أمير: من بني مرين في المغرب قبل قيام دولتهم. كانت له رئاسة قومه بعد وفاة أبيه (سنة 561) يقوم بأمرهم وينظر في أحكامهم، إلى أن كانت غزوة «الأراك>> في الأندلس (سنة591) فشهدها متطوعا مع جماعة من بني مرين وعقد له

[1] المصدر السابق، ص 132، نقلا عن: بغية الرّواد: الجزء الثاني، وواسطة السلوك، مقدمته، والإحاطة: كراريس مخطوطة والتعريف بابن خلدون 96 وانظر فهرسته وأزهار الرّياض 1: 238 – 261 ودائرة المعارف الإسلامية 1: 328 ومعجم المطبوعات 113 وفي تاريخ ابن الفرات 9: 243 « قتله ولده عبد الرّحمن سنة 792 هـ » وتحامل عليه ابن الأحمر، في "روضة النسرين" فقال: « كان جبانًا بخيلاً كذابًا » انظر Journal Asiatique, TCC III, P, 247 مجلة المجمع العلمي العربي 11: 97 – 101 و363 : 2 S. ,(254) 330 : 2 .Brock.

امير المؤمنين المنصور (يعقوب بن يوسف) على جميع قبيلة مرين، فأبلى في ذلك اليوم بلاء حسنا وأصيب بجراحات. وعاد إلى بلاده بعد الغزوة، فمات في صحراء الزّاب من أثر جراحه.[1]

ترجم الزّركلي للأمير عبد القادر وأبنائه وأحفاده أمثال محمد بن علي وهو حفيده، وذلك راجع لارتباط منفى الأمير عبد القادر بمسقط رأس الزّركلي وهو سوريا التي ذاع ذكر الأمير فيها، وله فيها بطولات وأمجاد.

- **الجزائري**

(1259 – 1336 هـ = 1843 – 1918م)

محي الدين « باشا »ابن الأمير عبد القادر بن محي الدين الجزائري الحسيني: مجاهد من أدباء العلماء ولد وتعلم وحفظ القرآن بالجزائر. وتفقه (مالكيا) بدمشق بعد أن سكنها مع أبيه. ورحل إلى اسطنبول سنة (1281) فأكرمه السلطان عبد العزي، ومنح لقب « باشا » ونشبت الحرب (1289هـ) بين فرنسا وألمانيا وانتصرت ألمانيا في الشهور الأولى فنهض لتجديد الجهاد الذي بدأه أبوه، ووصل إلى تونس وانتشرت أخبار حركته، فمنع من دخول الجزائر، فبعث إلى زعمائها بنحو 200 رسالة يدعوهم للاستعداد، وعاد إلى مالطة فتنكر ولبس لباس درويش ودخل الجزائر، وأظهر نفسه فالتفت حوله الجماهير ووقعت بينه وبين الجيوش الفرنسية معارك، وتوقفت الحرب بين ألمانيا وفرنسا فأقبل الفرنسيون لسحقه، فعاد إلى حدود تونس وأبقى من كان معه من الجزائريين فيها « صيدا »، فجلس نحو سنة ورجع إلى والده في دمشق، ولما توفي أبوه (1300 هـ) أرادت فرنسا منحه ما كانت تعطي أباه، على أن يكون هو وإخوته من رعيتها، فامتنع . وجعل له السلطان عبد الحميد ابن عبد المجيد راتبًا شهريًا (خمسين ليرة عثمانية) وسافر إلى الأستانة (1305) فاكرمه السلطان عبد الحميد ونقله من السلك الملكي إلى السلك العسكري وأغلق عليه ألكثير من المرتبات والصّلات.[2]

[1] المصدر السابق، ص 189، نقلا عن: الذخيرة السنية 21.
[2] المصدر نفسه، ص 190، نقلا عن: حلية البشر 1233 – 1449 وفيه سيرته إلى عام 1307 هـ.

• المُخضّب المَرِيني

(...– 540 هـ = ...1145 م)

المخضب بن عسكر بن محمد، ابن مرين: أول من ترأس من بني مرين، انقادت إليه بوادي زنانة وبلاد الزّاب، وقاتل ملوك لمتونة وملوك نكلاتة « الصنهاجين »ولم يزل يغير على بلادهم بتلمسان وبجاية والقلعة وغيرها، يهزم الجيوش ويفتك في الجموع إلى أن انقضت دولتهم وغلبهم <<الموحدون>> على ملكهم وفتح « عبد المؤمن بن علي »تلمسان ووهران، وكان الأمير المخصب إذ ذاك قد ملك أكثر بوادي تلمسان وقوي أمه فيها، وانصرف إلى بلاد الزاب يحارب بعض قبائل زناتة، فلما علم باستيلاء « عبد المؤمن »على تلمسان أسرع في خمسمائة فارس من بني مرين، فالتقى بجيش أرسله عبد المؤمن فقاتله بفحص مسون، فقتل المخضب، وحمل رأسه إلى عبد المؤمن .[1]

• مَخْلَدَ بن كَيْدَاد

(...336 هـ = ... – 947م)

مخلد بن كيداد بن سعد الله بن مغيث الزّناتي التّكّاري، أبو يزيد ثائر من زعماء الإباضية وأئمتهم، بربري الأصل، كان يغلب عليه الزهد والتقشف، ويلبس جبّة صوف قصيرة صوف قصيرة ضيقة الكمين، ولد ونشأ فى « قسطيلة » وكانت تابعة لتوزر ونشأ بتوزر، وخالط « النكارية » بتشديد الكاف. وهم من الصفوية، وسافر إلى تاهرت فكان معلماً للصبيان فيها. وانتقل إلى « تقيوس » وقال ابن خلدون « ثم أخذ نفسه بالحسبة على الناس وتغيير المنكر سنة 316 فكثر أتباعه » ولما مات المهدي الفاطمي (سنة 322) خرج بناحية جبل « أوراس » وتلقب بشيخ المؤمنين، وقاتلته عساكر القائم بأمر الله (ابن المهدي) صاحب المغرب، وعظم أمره ، فزحف على « رقادة »في مئتي ألف مقاتل، وامتلكها، وخضعت له القيروان (سنة 333) وأرسل أحد قواده إلى « سوسة » فاستباحها، وحصر « القائم »في عاصمته « المهدية »

[1] المصدر السابق، ص 193، نقلا عن: الذّخيرة السّنية 18 و21.

وجاع أهلها حتى أكلوا الميتات والدواب. ثم بدأت هزائمه بانتقاض بعض البربر عليه فرجع إلى القيروان سنة (334) وغنم أهل المهدية معسكرة، وتوالت المعارك وانتقضت عليه « سوسة » فعاد إلى حصارها ومات « القائم »، وتولى ابنه « المنصور »فأخفى موت أبيه، وخرج من المهدية، فالتقى بمخلد على « سوسة » فكانت الحرب سجالا ، ثم انهزم مخلد، وقتل من أصحابه عدد كبي، وتعقبه المنصور، في جبال أوعار ومضايق ، وكلما أدركه تبث لسخله وانهزم ، إلى أن حصر في قلعة « كتامة » واستأمن الذين معه فأمنهم المنصور، ودخل القلعة عنوة وأضرمها نارا ، فعل فحمل « مخلد »على أصحاب المنصور حملة منكرة فأفرجوا له وخرج، وأمر المنصور بطلبه، فألقوه جريحا قد حمله ثلاثة من أصحابه فجاءوا به إلى المنصور، فمات من جراحه بعد أسره بأربعة أيام.[1]

• المَنْصُور بن بُلُكِّين

(... – 316 هـ = ...– 996 م)

المنصور بن بلكين (يوسف بن زيري بن مناد الصنهاجي، أبو الفتح يرتفع نسبه إلى حمير صاحب إفريقية وليها بعد وفاة أبيه (سنة 373 هـ) وجاءه من مصر تقليد العزيز بالله الفاطمي على إفريقية والمغرب: وكان كريما شجاعًا حازما مظفرًا أسقط البقايا عن أهل إفريقية، وكلت أمولاً كثيرة. وتوفي قرب صبرة (المنصورية) المتصلة بالقيروان، ودفن بظاهرها.[2]

• ابن عَلَنَّاس

(... – 491 هـ = ...– 1105 م)

المنصور بن الناصر علنَّاس بن حماد: أمير صنهاجي من رجال العمران. نشأ في إمارة أبيه بقصر بجاية. وبعد وفاة أبيه (481) تولى بجاية وقصر حماد وبنى قصورًا وزحف بجيش

[1] المصدر السابق، ص 194، نقلا عن: ابن خلدون 4: 40 – 44 ووفيات الأعيان 1: 77 في ترجمته المنصور ابن القائم، والبيان المغرب 1: 193 و 216 واتعاص الحنفا 109 وفيه: « كان خروجه سنة 303 ؟ » وسيرة الأستاذ جوذر 48 والنجوم الزاهرة 3: 287 قلت: ووقع « كيدا » في مخطوطة ابن قاضي شهبة، وفيات 341 في ترجمة إسماعيل بن القاسم، بلفظ « كندا » مكسورة الأوّل منقوط النون ؟ ؟.

[2] المصدر نفسه، ص 251، نقلا عن: المقتبس لابن حيان 19.

عظيم إلى تلمسان فقاتله المرابطون (496) وانتهى أمره معهم بالصلح وتوفي بعد إقلاعه عن حصارها بسبعة أشهر وكان حميد الخلال كما يقول ابن الخطيب.[1]

• أَبُو حَمُّو

(665 – 718 هـ = 1267 – 1318م)

موسى (الأوّل) بن عثمان (أبي سعيد) بن يغمراسن بن زيان أبو حمو رابع سلاطين بني عبد الواد من آل زيان، في تلمسان وبلاد المغرب الأوسط. كان عضدًا لأخيه السلطان أبي زيان في حربه وسلمه. وخلفه بعد وفاته (سنة 707 هـ) وشغل بإصلاح مدينة تلمسان وتحصينها للدفاع عنها أمام غارات المرينيين، وكان « فظًّا غليظًا، حازما، يقظًا » أخضع كثير امن القبائل المجاورة له في الشمال والجنوب، وولي عليهم أصاغرهم وأخذ رهائنهم، وأوغلت جنوده في الزحف شرقاً بلغت بجاية وقسنطينة وهما من بلاد الدولة الحفصية بتونس وصد المرينيين عن التقدم جهة الغرب. وساد بلاده الأمن، واستكثر من الضرائب للإنفاق على الجيش، وحقد عليه ابنه « أبو تاشفين »، لتقديمه غيره عليه، فبينما كان السلطان في « الدار البيضاء »فاجأه أبو تاشفين ببعض رجاله و السلاح مشهور بأيديهم، فقتلوه وقتلوا حاشيته ومدة ملكه نحو عشر سنين.[2]

• المُفَضَّل الأَيُّوبي

(... –631 هـ = ... – 1234 م)

موسى المفضل، قطب (الدين) ابن يوسف بن أيوب من أمراء هذه الدولة له رواية للحديث، ومعرفة بالنّحو.[3]

[1] المصدر السابق، ص 305، نقلا عن: تاريخ المغرب العربي 97.
[2] المصدر نفسه، ص 325، نقلا عن: بغية الرّواد 1: 126 ودائرة المعارف الإسلامية 1: 327 واعتمدت في ضبط « حمو » بتشديد الميم على موشح لأحد شعرائه في أزهار الرّياض 1: 241 وفي روضة النسرين لابن الأحمد أنه ولي سنة 697 انظر Journal Asiatique, TCC III, P, 243.
[3] المصدر نفسه، ص 331، نقلا عن: ترويح القلوب 93 وفيه: المفضل ويقال مظفر الدّين.

يلاحظ أن الكثير من الملوك والسّلاطين الذين ترجم لهم الزّركلي من تلمسان، والتي كانت مطمعًا لغيرهم من الدّول وحاولوا الوصول إليها وضمّها إلى ملكهم، وجاءت ترجمة الزّركلي للمفضّل الأيّوبي جدّ مختصرة.

- **ابن عَلَنَّاس .**

(... – 481 هـ = – 1088 م)

الناصر بن علناس بن حماد الصنهاجي: أمير شجاع عمراني، من بين حماد كان من سكان قلعتهم، واستنكر عتو قريبه بلكين بن محمد (نظر ترجمته) فتصدى وقتله اعتيالا وتولى بعده القلعة (قلعة بني حماد) ولكنه كره الإقامة فيها فبنى قريبًا منها بالجبل قصور سميت بعدة أسماء. واتسعت مملكته وبايعه أهل القيروان (460) وبني مدينة « بجاية » قال الزبيدي: بين المغرب وإفريقية، وأوّل ما اختطها حوالي سنة 457 وقال: بينها وبين جزائر مرعُناي (؟) اربعة أيام وسماها الناصرية (نسبة إليه) وتوفي بها. [1]

- **ابن رَزِين**

(...–436 هـ ...1044 م)

هذيل بن خلف بن لب بن رزين، أبو محمد: مؤسس دولة آل رزين في الاندلس. وهو من أصل بربري. يعرف وأهل بيته ببني الأصلح كان من أكابر « السنتمرية الشرق » ويقال لها « السهلة »وينسبها الإسبان إلى آل رزين، فيدمونها (Sierra de Albarracin) ولما اضطرب أمر الأندلس بعد الأمويين، وثار كل رئيس بموضع، امتنع ابن رزين في بلده، وبايعه أهلها (السنة 403 هـ) وأحكم نظامها وابتعد بها عن خوض الفتن، فأمنت في عهده، وكان ملكاً هما ما كريماً و استمر الى أن توفي.[2]

[1] المصدر السابق، ص 349، نقلا عن: تاريخ المغرب العربي 94 – 97 والتاج، مادة بجاية (10، 31).
[2] المصدر نفسه، ج: 8، ص 79، نقلا عن: البيان المغرب 3: 181، 307 والحلل السندسية لشكيب أرسلان 3: 55، 59 وفيه 3: 533 « وفي تطوان اليوم عائلة يقال لها بنو رزين يُرّجح انها من ذرية بني رزين أمراء سنتا مرية الشرق » والمغرب في حلى المغرب 2: 327 وأعمال الأعلام: القسم الثاني في أخبار الجزيرة الأندلسية 236.

• يحي الحَفْصي

(... – 700 هـ - ... – 1300 م)

يحي بن إبراهيم بن يحي بن عبد الواحد، أبو زكرياء: أمير، من آل حفص – أصحاب إفريقية الشمالية، كان مع أبيه في تلمسان أيام ثورة ابن أبي عمارة (أحمد بن مرزوق مع ثم خرج على عمه المستنصر(عمر بن يحى) حوالي سنة 283هـ ، وأطاعته بجاية والجزائر وبسكرة، فاستغل بها عن تونس، وانقسمت الدولة الحفصية إلى دولتين واستمر إلى أن توفي في بجاية.[1]

• ابن غانِية

(...– 233 و = ... – 1236م)

يحى بن إسحاق بن محمد بن علي المسوفي، ابن غانية: آخر الأمراء من بني غانية الذين كانت لهم ميورقة وما حولها (جزائر الباليار) –كان قبل الإمارة، مع أخيه (الأمير قبله) علي ابن اسحاق (انظر ترجمته) ولمّا نشبت معركة الحامة (حامة دقيوس) بقرب قسنطينة، و أصيب عليّ ، اجتمع من بقي من رجاله فقدموا عليهم صاحب الترجمة ولحقوا بصحراء إفريقيا (شرقا) وكان لهم أنصار من العرب المقيمين هناك، فقوي بهم يحى واستولى على بعض المدن، فأقام إمارة في إفريقية مستقلة عن الموحدين بني عبد المؤمن) ذوي السلطان الأكبر فى المغرب يومئذ. وذهبت منه ب يومئذ. وذهبت منه ميورقة (عاصمة إمارته الأولى) سنة ٥٩٩ (انظر ترجمة أخيه عبد الله بن اسحاق) وفي سنة 901 كان يحيى قد استولى على كثير من البلاد. وتصدى له إدريس بن يوسف،= المؤمني (والي إفريقية) فسير لدفعة زحوفا من تونس، فى أواخر سنة 218 – 920 فابتعد يحيى عن أطرافها، وتوفي إدريس بن يوسف، فتابع خَلَفَه أبو محمد عبد الله بن عبد الواحد بن أبي حفص، ثم يحيى بن عبد، الواحد، قتال يحي، وتجهز له

[1] المصدر السابق، ص 134، نقلا عن: الخلاصة النقية 65 – 68.

أمير المؤمنين أبو عبد الله محمد بن يعقوب (من بنى عبد المؤمن) فاسترد البلاد، واستلم إليه أحد إخوان يحي وابن عم له، ومات يحي شريدًا ببرية تلمسان، فكانت نهاية دولة بني غانية.[1]

- **يَحيى بن تميم**

(457 - 509 = 1065 – 1116 م)

يحيى بن نميم بن المعزين باديس الصنهاجي الحميري، أبو طاهر: صاحب إفريقية الشمالية، من ملوك الدولة الصنهاجية: تولاها بعد وفاة أبيه (سنة 501 هـ) وكان أبوه قد ولاه المهدية سنة 497 فلما استقل جعل الخطبة للعبدبين، وكانت للعباسيين، كان عاقلا شجاعًا محباً للفتح بنى أسطولا ضخما غزا به جنوة وسردينية، وضرب على أهليهما الجزية، وله اطلاع على الأدب، كان يقول الشعر، وتركه بعد أن تولى. مولده ووفاته في المهدية، وكان قد نفى بعض إخوته من بلاده فاحتال عليه ثلاثة منهم وأثخنوه بجراح (سنة 507) ومات بعد ذلك فجأة .[2]

قام الزّركلي بالترجمة لابنٍ آخر من أبناء الأمير عبد القادر وهو محي الدّين "باشا"، وقد اختتم معظم تراجمه السابقة بوفاة المترجم له وأسبابها.

- **يَحْي بن ابراهيم :.**

(... – بعد 323 هـ = ... – بعد 935 م)

يحيى بن إبراهيم بن عيسى بن محمد بن سليمان الحسيني الطالبي: أمير، من أحفاده « سليمان بن عبد الله »المقتول بفخ، ولي إمارة « آرشقول » ساحل تلمسان، و مولده بها، ويقال

المصدر السابق، ص 137، نقلا عن: المعجب، طبعة العريان والعلمي 273، 317 والخلاصة النقية 90، 21 وفيه: « ملك ابن غانية شريدًا سنة 231 وانقرض ملك صنهاجة بملكه واستقام بموته أمر سميه بيحي ابن عبد الواحد بن أبي حفص »وفي التكملة لوفيات النقلة – خ، الجزء 50 وما محصله: « وفي أواخر شوال 633 توفي ببرية تلمسان الأمير أبو زكريا يحي بن أبي إبراهيم إسحاق بن حمو ابن علي الصّنهاجي الميورقي، كان خروجه من ميورقة في شعبان سنة 580 واستولى على بلاد كثيرة، وكان مشهورا بالشجاعة والإقدام وحمو بفتح الحاء المهملة وبعدها ميم مشددة مضمومة وواو » وانظر رحلة التجاني 11 وتاريخ طرابلس الغرب 63 والغصون اليانعة 151.

[2] المصدر نفسه، ص 139، 140، نقلا عن: الخلاصة النقية 50 وابن الوردي 2: 32 وابن خلدون 6: 190 وابن الأثير 10: 180 والبيان المغرب 1: 304 واعمال الأعلام، نبدأ منه 23 وابن حلكان 2: 239 وأبو الفداء 2: 229 ومرآة الجنان 2: 198 وتاريخ طرابلس العرب 39..

له الآرشْقُولي، نسبة إليها، وكان جده عيسى أول من وليها من آل سليمان، قال البكري: وهو (أي صاحب الترجمة) الذي حبسه أبوعبد الله الشيعي سنة 323.[1]

• ابن غانية

(... – 543 هـ = ... – 1148 م)

يحي بن علي بن يوسف المسوني، المعروف بابن غانية: أوّل من ولي الأندلس من بني غانية. وهو من قبيلة « مسوفة » في المغرب، وغانية أمه، من قريبات « يوسف بن تاشفين » سلطان المغرب الأقصى، اشتهر بنسته إليها، هو واخ له إسمه محمد « تقدّم ذكره » ولد يحي بقرطبة، وشبّ في بلاط المرابطين بمراكش، وكان – كما يقول صاحب المعجب في تلخيص أخبار المغرب – « من حسنات الدّهر – صالحًا عارفًا بالفقه واسع الرّواية للحديث، شجاعًا فارسًا » وكان أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين بُعده للعظائم ويستدفع به «المهمات» وولي مدينة بلنسية (في شرقي الأندلس) ثم قرطبة « في غربه » وخاض معارك مع الإفرنج (سنة 520 – 538 هـ) دحر فيها جيش الأذفنش ملك أرغون (سنة 528) وظل على ولائه للمرابطين أيّام ظهور الموحدين، وتوفي بغرناطة.[2]

• الأزداجي

(... – 423 هـ = ... – 1031 م)

يحي بن الفتوح الأزداجي: أمير مغربي بطاش، من قبيلة « أزداجة » من البربر، استولى على بلدة « نكور » في المغرب، وقتل أو نفى من بقي فيها من أصحابها ببني صالح بن منصور الحميري، واستمر إلى أن هلك.[3]

[1] المصدر السابق، ص 143، نقلا عن المغرب البكري 78

[2] المصدر نفسه، ص 158، 159، نقلا عن: المعطب طبعة العريان والعلمي 267 والفرد بل Alfred Bel في دائرة المعارف الإسلامية 1: 246.

[3] المصدر نفسه، ص 162، نقلا عن: تاريخ المغرب العربي 179 وفيه أنه ولى بعده ولده عز بن يوسف وقتلته لمتونة سنة 460 وخربوا المدينة وتفرق أهلها في البلاد وكانت دولة الأزداجيين حوالي 50 سنة.

• الحفصي

(... – 899 هـ = ... – 1494 م)

يحي بن محمد المسعود بن عثمان ابن محمد الحفصي، أبو زكرياء: من أواخر الحفصيين أصحاب إفريقية الشمالية. كانت ولاية العهد لأبيه « محمد » وتوفي أبوه (سنة 893) في حياة جدّه السلطان عثمان، فلمّا توفي عثمان بويع ليحي (سنة 893) وشغل بقتال بعض الثائرين، ثم صفت له الدّولة. توفي بالطّاعون في تونس. [1]

• ابن يَغَمْراسَن

(239 – 660 هـ = 1241 – 1262 م)

يحي بن يغمراسن بن زيان، من بني عبد الواد: أمير، كان وليّ عهد أبيه، ومات في حياته، فلم يل الملك، مولده، ووفاته بتلمسان، ولي إمارة سجلماسة، وهو فتى، ليتدرب على الحكم، فأقام بها سبع سنين، وكان فيه فضل وإقدام.[2]

معظم ملوك والسلاطين الجزائريين الذين وردت الترجمة لهم في الموسوعة ماتوا قتلاً بعد خديعةٍ أو فخ أو غدراً أو جراء حرب أو حروب حرب.

• يَعْقُوب بن أفْلَح

(... – نحو 310 هـ = ... – نحو 922 م)

يعقوب بن أفلح بن عبد الوهاب بن عبد الرّحمن بن رستم: أميلا إباضي، من آل رستم، بايعه فريق من أصحابه في « تيهرت » بالإمامة، أيام الفتنة على ابن أخيه يوسف بن محمد بن أفلح (راجع ترجمته) وخلاصة خبره،: انه كان مقيما في تيهرت، وطمع بالإمامة بعد وفاة أخيه محمّد بن أفلح (سنة 281 هـ) فلما بويع لابن أخيه (يوسف بن محمد)، كتم ما في نفسه، ورحل إلى « زواغة » منقطعا عن ابن أخيه، وأقام إلى أن ثار أهل تيهرت على يوسف، وخرج

[1] المصدر السابق، ص 168، نقلا عن: الخلاصة النقية 83.
[2] المصدر نفسه، ص 177، نقلا عن: بغية الرّواد 2: 13.

منها، وأخرجوه، فأرسلوا إلى يعقوب، فجاءهم وبايعوه (سنة 284) وقاتله يوسف ولم يفلح، واستمر يعقوب أربع سنين، لا يتجاوز سلطانه أهل تيهرت، ثم خلعوه، وعادت الإمامة إلى يوسف (سنة 288) واغتيل يوسف سنة (294) وخلفه أخوه يقظان بن محمد وقتل هذا (سنة 296) وهو آخر الرستميين، واحتلّ البلد رجال عبيد الله « المهدي الفاطمي »فخرج يعقوب من تيهرت إلى « وارجلان » فأكرمه أميرها وأهلها، ومكث فيها إلى أن توفي، وكان من الفقهاء، نعته الباروني بالعلامة، وقال: كان بعيد الهمة، نزيه النّفس.[1]

• يَغْمْراسَن بن زيَّان

(603 – 681 هـ = 1206 – 1283 م)

يغمراسن بن زيان بن ثابت بن محمد العبد الوادي، أمير المسلمين، أبو يحي: أوّل من استقل بتلمسان من سلاطين « بني عبد الواد " بويع يوم مقتل أخيه (زيدان بن زيان) سنة 633 هـ، وكانت الدّعوة في تلمسان لبني عبد المؤمن، وقد صغوا أمرهم وثار عليهم صاحب إفريقية « أبو زكريا الحفصي » ووصل بجيشه إلى تلمسان، فخرج منها يغمراسن بأهله وماله إلى الصّحراء، وأرسل إليه الحفصي، ففلم يجب، وانتهى المر بينهما بالصلح، وعاد الحفصي إلى إفريقية، ويغمراسن إلى تلمسان، وأقبل « السعيد المؤمني » من مراكش (سنة 646) يريد حرب الحفصي بإفريقية، فلما اقترب من تلمسان أفرج له يغمراسن عنها، منحازا إلى جبل قريب منها، رغبة في السلم، فقصده السعيد، فاقتتلا فقتل السّعيد، وظهر يغمراسن بما معه من ذخائر الدّولة المؤمنية « كالمصحف العثماني » و« العقد اليتيم » وما كان لجيشه من متاع ومال، وكان ذلك بدء استقلال بني عبد الواد في تلمسان وأغادير وتلك الأنحاء، وهو أوّل من خلط زيّ البداوة بأبهة الملك، في تلك الدّولة، وكان شجاعًا فاضلاً، حليمًا متواضعًا، يكثر من مجالسة العلماء والصّالحين، وصاهر بني حفص أصحاب تونس فزوج ابنه « عثمان » بابنة إبراهيم بمليانة (Milyana) وبينما هو عائدا أدركته الوفاة في وادي شلف (Oeud Chélif) وحمل إلى تلمسان فدفن فيها، ومدّة إمارته 44 سنة وخمسة أشهر و 12 يوما، وكام أسلافه يقولون بأنهم

[1] المصدر السابق، ص 196، 197، نقلا عن: الزهار الرياضية 2: 266، 271، 276، 293.

من الأشرافن فسئل عن رأيه في صحة هذا النسب فقال: « إن كان المراد شرف الدّنيا فهو ما نحن فيه، وإن كان القصد شرف الأخرى فهو عند الله !».[1]

• اليَقْظان بن محمّد

(... – 296 هـ = ... – 909 م)

اليقظان بن محمد بن أفلح الرّستمي: آخر الرّستميين، من أئمة الإباضيين في « تيهرت » بالجزائر، بويع بعد مقتل أخيه أبي حاتم (يوسف بن محمد، سنة 294) فاستمر نحو عامين، وأمره في اضطراب، وقتله الشيعة (الفاطميون) مع طائفة من أسرته، وانتهت به الدّولة الرّستمية.[2]

• اليفْرَني

(... – 347 هـ = ... – 958 م)

يعلى بن محمد بن صالح اليفرني: امير، من أشراف البربر، من أهل « تاكرونة » كانت له مدينة « آفكان » في إفريقية، استقلالا، ابتدأ بتأسيسها سنة 338 هـ، وفي هذه السنة دخل « وهران » وملكها، واستمر في إمارته إلى أن قتله جوهر (قائد جيش معد بن إسماعيل صاحب إفريقيا) غدرًا.[3]

كانت الجزائر في فترات حكم الملوك والسلاطين أرض حرب دائمة حيث توالت عليها عدة دول وكانت أراضيها مطمعا لكل دولة.

وتعدُّ ترجمة المفضل الأيوبي ترجمة جد مختصرة، ذكر الزّركلي فيها أنّه كان له معرفة بالنّحو ورواية الحديث.

[1] المصدر السابق، ص 206، 207، نقلا عن: بغية الرّواد 1: 119- 116 وابن الوردي 2.
[2] المصدر نفسه، ص 207، نقلا عن: تاريخ الجزائر 2: 52 والأزهار الرياضية 2: 291 – 293 والبيان المغرب 1: 197.
[3] المصدر نفسه، ص 204، نقلا عن: البكري 79 وسمّى بلدته « فكان » والبيان المغرب 2: 216، 222 وهي فيه مشكولة بمدّ الهمزة في أوّلها وفتح الفاء وتشديد الكاف، وفي معجم البلدان 1: 306 « أفكان ».

• يُوسف الأيُّوبي

(775 ؟ – 819 هـ = 1373 – 1416 م)

يوسف (ويلقب بصلاح الدّين) بن أحمد (النّاص) بن غازي (العادل) الأيوبي الحفصي: من امراء الدّولة الأيوبية، وصفه السّخاوي بالملك الجليل العالم، وقال ما إيجازه: ولد سنة بضع و770 في حجر المملكة، ونشأ شجاعاًا بطلاً، ثم تفنن في عدّة علوم، ونظم الشعر واجلاه، وزهد بالملك، فرحل عن بلاده، طالبًا « ثغرًا » يجاهد فيه، ودخل القاهرة (سنة 817) وقصد التوجه إلى دمياط أو غيره من الثغور للمرابطة، فاستشهد بالطّاعون.[1]

• أبو حَاتِم الرسْتُمي

(... – 294 هـ = ... – 906 م)

يوسف بن محمد بن أفلح، من آل رستم: سادس الأئمة الإباضيين في الدّولة الرّستمية بتيهرت (في الجزائر) بويع بعد وفاة أبيه (سنة 281 هت) وكان يتقلد المهام في حياته، وآخر ما قام به قبل وفاة أبيه قيادته جيشًا من وجوه زناتة، للمحافظة على قوافل مقبلة من الشرق، تحمل ذهبًا وبضائع كان يخشى ان يتعرض لها رعاع زناتة، وهم مخيمون في طريقها، فجاءه من أخبره بموت أبيه وبعقد الإمامة له، فعاد إلى تيهرت، واستقر له الأمر مدّة عام، وكان في البلد شيخان من غير الإباضية فأمر بإبعادهما، فناصرهما آخرون وقامت الثورة، فاضطر إلى الخروج، فقصد حصنًا يسمّى « تالميت » فتجهز وعاد، فقاتله أهل تيهرت، واستدعوا عمًّا له إسمه « يعقوب بن أفلح »كان في « زواغة » فجاءهم ونادوا بإمامته، واقتتل يعقوب وأبو حاتم، واستمر يعقوب أربعة أعوام، وخلعوه (سنة 288) وعاد أنصاره إلى أبي حاتم، فصفا له الجو، إلى أن قتله بنو أخيه « اليقظان » غيلة، وكان سمحًا وافر المروءة.[2]

---

[1] المصدر السابق، ص 215، نقلا عن : الضوء اللامع 10: 293 – 294 وشذرات الذهب 7: 144.

[2] المصدر نفسه، ص 247، نقلا عن: الزهار الرياضية 2: 265 – 291، والبيان المغرب 1: 197 وتاريخ الجزائر 2: 24 وسلم العامة 15 – 20.

• ابن أَبي حَمُّو

(769 – 796 هـ = 1367 – 1394 م)

يوسف بن موسى أبي حمو بن موسى بن يوسف الزياني: من ملوك بني عبد الواد، أصحاب تلمسان، بويع بها بعد وفاة ابن أخيه « الزعيم بن أبي تاشفين » سنة 795 هـ، وقتل بعد سنة من ولايته قال ابن الأحمر في روضة النسرين: صفته أبيض اللّون، شديد القسوة، سفاك للدماء.[1]

أشار الزّركلي إلى ما له علاقة بصاحب الترجمة وكان قد ترجم له في موسوعته بقوله (أنظر ترجمته)، (راجع ترجمته)، حتّى يتعرّف عليه القارئ هو الآخر في الموسوعة نفسها.

– إحتوت موسوعة « الأعلام » لخير الدين الزّركلي على ترجمة لعدد كبير من أعلام الحكم والسياسة الجزائريين التي تراوحت بين الاختصار وبعض الإطالة، وقد اتبع المنهج نفسه في التعريف بهم، وقد أشار إلى أماكن حكمهم وسبب وفاتهم الذي تمثل في القتل لمعظمهم بسبب الوشايات وكثرة الحروب أو غدرا من أخ أو ابن عم أو حتى من أب أو ابن أو حتى حاكم، ومن توفي منهم على يد هذا الأخير يطاف برأسه على رمح في المدينة، وهناك من قتل بنصب فخ أو استدراج وخديعة، أو جراء جروح حرب، ومنهم من مات بشكل طبيعي لكبر سنه أو لمرض ألّم به في آخر عمره ... وغيرها من الأسباب.

وقد أشار الزّركلي في ترجمته لبعضهم إلى سابقيهم من آباءٍ وأجدادٍ ممّن تقدم ترجمته لهم أو تأخر.

وممّا يآخذ عليه الزّركلي عدم ترجمته للسلاطين والحكام الموالين للدّولة العثمانية بعد دخول الجزائر تحت لواء حكمها، وذلك يعد منقصة عند الزّركلي، في كتابه " الأعلام " كيف لا وهو يترجم للمستعرب والمستشرق ويغفل المسلمين الجزائريين التّابعين للعثمانيين، ولم يترجم أيضا

[1] المصدر السابق، ص 254، نقلا عن: Journal Asiatique, TCCIII, P, 254. .

لفائدة المقاومة الجزائرية أمثال الشيخ بوعمامة والمقراني وأحمد باي ولالة فاطمة نسومر وغيرهم، واكتفى بترجمته للأمير عبد القادر وأبنائه وأحفاده، ولعلّ ذلك راجع إلى ارتباط بلد منفى هذا الأخير بمسقط رأس الزّركلي ألا وهي سوريا، ومع ذلك فهذا لا ينقص من قيمة عمل الزّركلي في موسوعته " الأعلام " وتقديمه لعدد كبير من التراجم الجزائرية.

- **خلاصة:**

حاولنا في هذا الفصل أن نتطرّق للأعلام الجزائريين من خلال موسوعة " الأعلام " للزّركلي، فتطرقنا إلى أعلام الأدب والمعرفة من شعراء وكتاب ولغويين ونحاة ومؤرخين وحتى أطباء وغيرهم، وقد كانوا وافري العدد بالمقارنة مع أعلام المعرفة الشرعية من فقهاء ومفسرين، وأئمة وقضاة ومحدثين، وعالمين بالقرآن والفرائض وغيرهم. وإن دلّ ذلك على شيء إنّما يدل على اهتمام الجزائريين بكل ما له علاقة بالأدب والدّين، وتعرضنا أيضا لأعلام الحكم والسياسة من ملوك وأمراء وحكام وكان عددهم كبير عن سابقيهم (أعلام الأدب والمعرفة وأعلام المعرفة الشرعية)، فقد شهدت الجزائر فترات طويلة من الحروب، وتوالى عليها أو على ولاياتها عدد كبير من الحكام والأمراء، وقد اعتمد الزّركلي في ترجمته الترتيب الهجائي وقد فصلنا في ذلك سابقا.

الفصل الثالث: أعلام وافدون

1/ العرب

2/ المستشرقون

وفد إلى الجزائر عدد من الأدباء والعلماء والحكام ... وغيرهم، وارتبط مجيؤهم إليها بالفتوحات الإسلامية أو الهجرات من بلاد الأندلس نحو شمال إفريقية، خاصة بعد انتهاء الحكم الإسلامي في بلاد الأندلس أو لظروف تاريخية إستعمارية تمثلت في الإستعمار الفرنسي للجزائر، ومن هؤلاء الوافدين من كان عربيا، ومنهم من كان مستشرقا، فعاشوا بالجزائر حتى وافاهم الأجل، وقضوا مدّة طويلة من الزمن. ومنهم من وُلد وعاش ومات بها بعد أن وفد أجداده إليها واستقروا بها، ومنهم من غادرها بما اقتضاه الحال أو فرضته عليه ظروف الحياة، وقد قدّم لنا الزّركلي ترجمة لعدد منهم في موسوعة الأعلام فساهم بذلك في حفظ ذكرهم لآلاف السنين.

1- العرب:

- **ابن تَاشِفِين:**

(... – 541 هـ = ... – 1147 م)

إبراهيم بن تاشفين بن علي بن يوسف اللّمتوني، الحميري، أمير المسلمين، أبو إسحاق: آخر ملوك دولة المرابطين ويقال لهم « الملثمون » بمراكش. كان مع أبيه في قتاله للموحدين (رجال عبد المؤمن بن علي) في وهران (بقرب تلمسان) ووجهه أبوه إلى مراكش بعد أن ولاه عهده، وقتل أبوه بعد شهر، فبويع لهُ في مراكش (سنة 539 هـ) والدولة في اضطراب وانحدار، وقد واصل عبد المؤمن زحفه من وهران إلى تلمسان إلى فاس فمراكش، ودافع أصحاب إبراهيم أشد الدفاع فلم ينفعهم، وأخذ إبراهيم ومن بقي معه إلى موضع يسمى « جبل الجليز» فلما عرضوا على عبد المؤمن أدركته شفقة على إبراهيم لصغر سنه، وكاد يأمر بسجنه، فقال له أحد رجاله: «أتحب أن تربِي فرخ سبع ؟!» فأمر بقتله ومن معه جميعاً. وبموته انقرض ملك « أهل اللثام» المسمين بالملثمين أو « المرابطين » وكانت مدتهم 90 سنة وبالأندلس 52 سنة.[1]

[1] المصدر السابق، ج1، ص: 34 نقلا عن: الحلل الموشية 100 – 105.

• تَاشِفين بن عَليّ:

(... – 539 هـ = ... – 1145 م)

تاشفين بن عليّ بن يوسف بن تاشفين الصنهاجي اللّمتوني، أبو العز: صاحب المغرب، من ملوك دولة الملثمين، كان شجاعاً بطلا. تولى في أيام أبيه غزو الفرنجة بالأندلس (سنة 520 هـ) فعبر البحر، وافتتح حصوناً من طليطلة، وظفر في معركة « فحص الصباب » واحتل مدينة « كركي » و« أشكونية » وعاد إلى مراكش، فخرج أبوه – أمير المسلمين – للقائه في موكب عظيم (سنة 532 هـ) ولما توفي والده (سنة 537 هـ) بويع له، بعهد منه. وكان عبد المؤمن بن عليّ قد توغل في المغرب، فقاتله تاشفين، فكانت أيامه كلها حروباً « ما أوى فيها إلى بلد، ولا عرَّج على أهل ولا ولد » انتهت بمقتله في وهران، وقد باغته الموحدون ليلا وأضرموا النار حول حصنه، فركب يريد النجاة أو الهجوم، فانقلب به جواده فسقط قتيلا.[1]

• صاحب القَلْعة:

(... – 419 هـ = ... – 1029 م)

حماد بن بلكين (يوسف) بن زيري ابن مناد الصنهاجي: صاحب « قلعة حماد » وإليه نسبتها. كان شجاعا جوادا، قرأ الفقه في القيروان وعاش مع أبيه وأخيه المنصور بن بلكين (أنظر ترجمته في الأعلام) وتوفي المنصور (386 هـ) وخلفه ابنه باديس، وهو صغير السنّ (أنظر ترجمته في الأعلام) وتولى أعماله عمه حماد في القيروان. ومات باديس (406 هـ) فكادت تؤول الدولة بإفريقية إلى حماد، وبويع المعز بن باديس، فاقتتل حماد وجيش المعز وظفر هذا. ويقول ياقوت: إن حماداً أحدث القلعة في حدود سنة 370 هـ واستمر إلى أن توفي بها أو بإحدى قرى بجاية.[2]

[1] المصدر السابق، ج: 02، ص: 82، 83 نقلا عن: الحلة السيراء 198 ووفيات الأعيان: ترجمة يوسف بن تاشفين. والاستقصا 1: 126 ورقم الحلل 53 والحلل الموشية 90 وجذوة الاقتباس 106.

[2] المصدر نفسه، ص: 271، نقلا عن: تاريخ المغرب العربي 27 – 86 وياقوت 4: 163.

- **أبو المُهَاجِر:**

(... – 63 هـ = ... – 682 م)

دينار المعروف بأبي المهاجر: فاتح من القادة، كان مولى لبني مخزوم وولي مسلمة بن مخلد مصر وإفريقية، استعمله على إفريقية، بدلا من عقبة بن نافع فدخلها سنة 55 هـ، ونزل بقرب القيروان، ووجّه جيشاً افتتح به جزيرة شريك (وعرفت بعد ذلك بالجزيرة القبلية) وقاتله كسيلة البربري بقرب تلمسان، فظفر أبو مهاجر، وأظهر كسيلة الإسلام، فاستبقاه واستخلصه. وإليه تنسب « عيون أبي مهاجر » القريبة من تلمسان. وهو أوّل أمير للمسلمين وطئت خيله المغرب الأوسط. وعزله يزيد بن معاوية سنة 62 هـ وأعاد عقبة بن نافع، فلما وصل إليها احتفظ بأبي المهاجر فكان معه في معركة « تهودة » بأرض الزّاب، وقد انتفض كسيلة وفاجأ عقبة بن نافع بجمع الفرنج فاستشهد عقبة ومن معه جميعا وكانوا زهاء ثلاثمائة من كبار الصّحابة والتّابعين وبينهم أبو مهاجر وقد أبلى في ذلك اليوم بلاءًا حسناً. [1]

إلتزم الزّركلي في تراجمه بإدراج الإسم الأوّل والثاني للمترجم له بعد اسم الشهرة والتاريخ الهجري والميلادي لمولده – إن توفر – ووفاته، وما عدا ذلك من أصل وفصل وكنية ومكان نشأة وصفات ومكان وفاةٍ ودفن وحالة صحية وغيرها فقد ذكره دون أن يلتزم نفس الترتيب ولم تأتِ على نسقٍ واحد في كل التراجم بل وهناك من تحدث عن بعضها فقد فأدرجها بحسب ما ورده من معلوماتٍ، وما جادت به فريحته.

- **رِياح**

(... – .... = ... – ....)

رياح جدٌّ، بنوه بطن من بطون بني هلال ابن عامر بن صعصعة، من العدنانية، كانت مساكنهم في إفريقية بنواحي قسنطينة والمسيلة والزّاب، وهم فرقة كبيرة، وفيهم كان ملك العرب القديم ببلاد المغرب، قال ابن حزم: ومن بطون هلال « بنو رياح » الذين أفسدوا إفريقية.[2]

[1] المصدر السابق، ج: 03، ص: 06، نقلا عن: الاستقصا 1: 37 و 39 وفتح العرب للمغرب 156 – 176.
[2] المصدر نفسه، ص: 37، نقلا عن: نهاية الأرب 222 وجمهرة الأنساب 262.

- **زُغ**

زغب

(... – ... = ... – ...)

زغب من بني رياح، من هلال بن عامر بن صعصعة: جدٌّ، بنوه بطن من بطون هوازن، من عدنان، قال ابن خلدون: وفي بلاد زناتة بالمغرب منهم خلق كثير.[1]

رياح وزُغ أو زُغب ليست تراجم لشخصيات بعينها وإنما هما بطن من بطون قبائل، أصلهما بني هلال من العدنانيين، وقد وفدوا إلى الجزائر واستقروا وتكاثروا بها.

- **ابن يَخْلَفْتن**

(... – 627 هـ = ... – 1230 م)

عبد الرحمن بن يخلفتن بن أحمد، أبو زيد الفازازي القرطبي، نزيل تلمسان: شاعر. له اشتغال بعلم الكلام والفقه. كان شديداً على المبتدعة. استكتبه بعض أمراء وقته، ولد بقرطبة، ومات بمراكش. له « العشرات – خ » في المدائح النبوية، و« الوسائل المتقلبة – خ » في شستربتي (13/4825).[2]

- **المُسْتَنْصِر الثانِي**

(... – 799 هـ = ... – 1396 م)

عبد العزيز بن أحمد بن إبراهيم، أبو فارس المريني، الملقب بالسلطان المستنصر بالله: من ملوك الدولة المرينية في المغرب الأقصى. كان مع أبيه (أبي العباس) المستنصر الأول، في معتقل أبناء الملوك المرينيين، بحمراء غرناطة. وانتقل معه إلى المغرب حين تم له دخول فاس، وولاه أبوه قيادة الجيش لإخضاع تلمسان، فتوجه إليها وتوفي أبوه في تازا. فاستدعاه رجال الدولة فبايعوه بها، سنة 796 هـ وانقادت له تلمسان وسائر المغرب، فاستمر ثلاث سنين وشهراً،

[1] المصدر السابق، ص: 45، نقلا عن: نهاية الأرب 226.

[2] المصدر نفسه، ص: 342، نقلا عن: نيل الابتهاج، طبعة هامش الديباج 163 والإعلام، لابن قاضي شهبة – خ. في وفيات سنة 627 وبغية الوعاة 304 ونفح الطيب 2: 1236 وفيه: وفاته سنة 637 وتحفة القادم ، وفيه: وفاته سنة 624 وأنظر 482: Brock.S.I وشعر الظاهرية 380.

ومات بفاس. كان كثير الشفقة، رقيق القلب، متوقفاً في سفك الدماء، تمرس بالفروسية وله علم بالأدب، ونظم.[1]

• أبُو فارِس المَرِيني

(750 – 774 هـ = 1349 – 1372 م)

عبد العزيز بن علي بن عثمان المريني، أبو فارس: من ملوك الدولة المرينية بالمغرب. قال السلاوي: « هو الذي أنعش دولة بني مرين بعد تلاشيها، وهو الذي ذكره ابن خلدون في أول تاريخه الكبير، وألفه برسمه، وحلَّى ديباجته باسمه » كان مقيماً قبيل توليته، بفاس الجديدة، كالمعتقل، بأمر الوزير عمر بن عبد الله الفردودي، وكان هذا الوزير قد استبد بدولة آل مرين، يعزل ملكاً ويولي آخر، محتفظاً لنفسه بالسلطة المطلقة. وخَنَقَ السلطان أبا زيان المريني، ووقع اختياره على أبي فارس هذا، وهو فتى، فاستدعاه إليه وأجلسه على سرير الملك وبايعه. ثم بايعه بني مرين وأعيان الدولة (آخر سنة 768 هـ) ولم يلبث أبو فارس أن كره استبداد الوزير به وبإدارة ملكه، فأعد للخلاص منه جماعة من الخصيان في زوايا داره، وأحضره وأشار إليهم فقتلوه، وصفا له الملك. وعصاه أمير مراكش، فزحف عليه وقاتله وظفر به، وأمدَّ ابن الأحمر – صاحب غرناطة بالمال والأساطيل، وأوعز إليه بمهاجمة الجزيرة الخضراء، فاستردها من أيدي الإسبانيول، وكان بنو زيان مستقلين بتلمسان، فنهض إليهم وشردهم ودخلها (سنة 772 هـ) واستولى على ما حولها، فاستوسق له ملك المغرب الأوسط، وعاوده، وهو في تلمسان. مرض « النحول » وكان قد أصيب به في صغره، فمات بظاهرها، وحمل إلى فاس فدفن في جامع قصره.[2]

وفد إلى الجزائر الملوك والحكام والأمراء والسلاطين رغبة في توسيع ملكهم، ومن هؤلاء من كان له اهتمام بالأدب والعلم أو كلاهما ومن وفد إليها من علماء وأدباء رغبة في العلم، فقد

[1] المصدر السابق، ج: 04، ص: 14، نقلا عن: الاستقصا 2: 141 وجذوة الاقتباس 268 وفي لقط الفرائد – خ. وفاته سنة 798 وولي بعده أخوه أبو عامر عبد الله.

[2] المصدر نفسه، ص: 23، نقلا عن: الاستقصا 2: 129 – 132 وجذوة الاقتباس 268 والحلل الموشية 135 وفيه: وفاته سنة 772 هـ. خطأ. وأنظر التعريف بابن خلدون 133 – 155 و 216.

قصد تلمسان باعتبارها حاضرة من الحواضر الإسلامية، والتي كانت مطمعا لكل ملك وحاكم ومنهم من جَعَلَهَا عاصمة لمُلْكِهِ.

• الهَوَّاري

(... – 124 هـ = ... – 742 م)

عبد الواحد بن يزيد الهواري ثم المدغمي: من أمراء الصفرية. كان شجاعاً عظيم الخطر، خرج بالقيروان في جمع كبير من البربر وقتل في وقعة « الأصنام ».[1]

• عُقبة بن نافع

(1 ق هـ – 63 هـ – 621 – 683 م)

عقبة بن نافع بن عبد القيس الأموي القرشي الفهري: فاتح، من كبار القادة في صدر الإسلام. وهو باني مدينة القيروان، ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولا صحبة له. وشهد فتح مصر، كان ابن خالة عمرو بن العاص، فوجهه عمرو إلى إفريقية سنة 42 هـ والياً، فافتتح كثيرا من تخوم السودان وكورها في طريقه. وعلا ذكره، فولاه معاوية إفريقية استقلالا سنة 50 هـ، وسير إليه عشرة آلاف فارس، فأوغل في بلاد إفريقية حتى أتى وادي القيروان، فأعجبه، فبنى فيه مسجداً لا يزال إلى اليوم يعرف بجامع عقبة. وأمر من معه فبنوا فيه مساكنهم، وعزله معاوية سنة 55 هـ، فعاد إلى المشرق. ولما توفي معاوية بعثه يزيد والياً على المغرب سنة 62 هـ، فقصد القيروان، وخرج منها بجيش كثيف، ففتح حصوناً ومدناً، وصالحه أهل فزان، فسار إلى الزاب وتاهرت. وتقدم إلى المغرب الأقصى، فبلغ البحر المحيط، وعاد. فلما كان في تهودة (من أرض الزاب) تقدمته العساكر إلى القيروان، وبقي في عدد قليل، فطمع به الفرنج، فأطبقوا عليه، فقتلوه ومن معه، ودفن بالزاب، ولمحمود شيت خطاب « عقبة بن نافع الفهري – ط » رسالة في سيرته.[2]

[1] المصدر السابق، ص: 178، نقلا عن: البيان المغرب 1: 58 و 59.

[2] المصدر نفسه، ص: 241، نقلا عن: الاستقصا 1: 36 و 38 والبيان المغرب 1: 19 وفتح العرب للمغرب 130 – 152 ثم 178 – 205 وبغية الرواد 1: 76 وفيه: مولده قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنة واحدة والبكري 73 وللسيد حسن حسني عبد الوهاب في مجلة " الندوة " التونسية – جزء أبريل 1953 – مقال عن " معاهد التعليم الكبرى " في إفريقية. إبتدأه بذكر " جامع عقبة " وأثره في التعليم الإسلامي.

• الحَرَّالِّي

(... – 638 هـ = ... – 1241 م)

علي بن أحمد بن الحسن الحرالي التجيبي، أبو الحسن: مفسر، من علماء المغرب. أطال الغبريني في الثناء عليه وإيراد أخباره، وقال: ما من عله إلاَّ له فيه تصنيف. أصله من « حرالة » من أعمال مرسية. ولد ونشأ في مراكش. ورحل إلى المشرق وتصوف، فأخرج من مصر، وتوفي في حماة (بسورية) من كتبه « مفتاح الباب المقفل لفهم القرآن المنزل – خ » في التفسير، قال ابن حجر: جعله قوانين كقوانين أصول الفقه، و« المعقولات الأول » منطق، و« الوافي » فرائض، و« تفهم معاني الحروف – خ » و« الإيمان التام بمحمد عليه السلام – خ » و« السرّ المكتوم في مخاطبة النجوم – خ » وقال المقري: صنف في كثير من الفنون كالأصول والمنطق والطبيعيات والإلهيات. وقال الذهبي: كان فلسفي التصوف، ملأ تفسيره بحقائقه ونتائج فكره وزعم أنه يستخرج من علم الحروف وقت خروج الدجال ووقت طلوع الشمس من مغربها !.[1]

• المَنْصُور المَرِيني

(697 – 752 هـ – 1297 – 1351 م)

علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المريني، أبو الحسن، المنصور بالله: من كبار بني مرين، ملوك المغرب. كان يعرف عند العامة بالسلطان الأكحل، لسمرة لونه، وأمه حبشية. بويع بفاس بعد وفاة أبيه (سنة 731 هـ) بعهد منه، واستنجد به بنو الأحمر، وقد احتل الإفرنج جبل طارق، فأرسل الجيوش فافتتح الجبل وحصّنه، وكان بنو زيان أصحاب تلمسان على غير وفاق مع بني مرين، فصالحهم، فنكثوا، فزحف عليهم (سنة 735 هـ) فافتتح وجدة وهدم أسوارها، واستولى على وهران وهنين ومليانة والجزائر. وجدد بناء « المنصورة » بقرب تلمسان،

[1] المصدر السابق، ص: 256، 257، نقلا عن: عنوان الدراية 85-97 ونفح الطيب 1: 417 والتكملة لابن الأبار 687 و735: S.I ، 527: Brock. I، وميزان الاعتدال 2: 218 ولسان الميزان 4: 204 والتاج 7: 277 وقد وردت نسبته في كثير من المصادر بلفظ " الحراني " وهو تصحيف. وفيهم من أرخ وفاته سنة 637 وهي رواية ثانية.

وكان قد اختطا عمه يوسف بن يعقوب وخرّبها بنو زيان. ثم تم له فتح تلمسان، وأطاعته زناتة، وعاد إلى فاس فجهز الجيوش لقتال الفرنجة في الأندلس بقيادة ابن له يدعى « أبا مالك »فقتل الإفرنج أبا مالك، فتولى السلطان مباشرة الجهاد بنفسه فرحل إلى سبتة **(Ceita)** وجمع الأساطيل فضرب بها أساطيل الفرنج ببحر « الزقاق » **(Détroit de Gibraltar)** سنة 740 وعبر البحر إلى ناحية طريف **(Tarifa)** وكانت في يد العدو، فحاصرها طويلاً، وفاجأه الإفرنج بجيوش متعددة، فأصيبت عساكره بفاجعة قلما وقع مثلها، وقتلت النساء والولدان، ونجا ببقايا جموعه (سنة 741 هـ) فقفل إلى الجزيرة الخضراء في جبل الفتح، وركب إلى سبتة، واستأسد الفرنج، فأغرقوا أساطيله في « الزقاق » واحتلوا الجزيرة الخضراء. ورجع إلى فاس، يتجهز لإعادة الكرة، فعلم بوفاة أبي بكر الحفصي (صاحب إفريقية) ونشوب الفتنة بين ابنيه، فتوجه بجيشه إلى تونس فدخلها سنة 748 هـ وزار القيروان وسوسة والمهدية، واستعمل العمال لعلى الجهات، ودالت دولة الحفصيين، واتصلت ممالكه من مسراتة إلى السوس الأقصى. ولم يكد ينعم بهذا الاستقرار، حتى انتقضت عليه قبائل العرب بإفريقية، فقاتلهم، فظفروا، فلجأ إلى القيروان وتسلل منها إلى تونس، فهادنه العرب ثم صالحوه. ووصلت الأخبار إلى المغرب الأقصى، فانتقضت زناتة، من بني عبد الواد ومغراوة وبني توجين. وكان قد ولى ابنه أبا عنان (واسمه فارس) على تلمسان، فلما علم هذا ما حل بأبيه دعا إلى نفسه، فبويع بقصر السلطان بالمنصورة (سنة 749 هـ) وزحف بجيش إلى فاس فقاومه أميرها (وهو أخوه: منصور ابن علي) فافتتحها وقتله، واستوسق له ملك المغرب. وجاءت الخبار بذلك إلى « السلطان » وهو بتونس، فركب البحر (سنة 750 هـ) في نحو ستمائة مركب، وعصفت الريح على ساحل تدلس (وتسمى الآن **Dellys**) فغرق كل من معه إلا بضعة مراكب ونزل بالجزائر، فأقبل عليه أهلها، فنهض يريد تلمسان، وكان قد استولى عليها بنو زيان، فقاتلوه ونهبوا ما بقي معه، فخلص إلى الصحراء وانتهى إلى سجلماسة فقابله أهلها بالطاعة. ورحل إلى مراكش، ففرح به اهلها، وزحف ابنه (أبو عنان) من فاس لقتاله، فتلاقيا في وادي أم الربيع، فانهزم عسكر السلطان، ونجا، فانصرف إلى جبل هنتاتة، وطلبه ابنه (أبو عنان) فحمته قبائل هنتاتة، فاعتلّ في أثناء

ذلك ومات، فحمل إلى ابنه، فتلقاه حافياً حاسراً باكياً وقبّل أعواد النعش ودفنه في مراكش، ثم نقله إلى مقابرهم بفاس، ومنها إلى ضريحه بشالة. له من آثار العمران مدارس في مراكش وسلا ومكناسة الزيتون وغيرها. وكان مع بطولته له اشتغال بالأدب، يقول الشعر ويجيد الإنشاء. ولابن مرزوق كتاب في سيرته سماه « المسند الصحيح الحسن من أحاديث السلطان أبي الحسن » واطنب لسان الدين ابن الخطيب في الثناء عليه في منظومته « رقم الحلل » وقال السلاوي فيه: أفخم ملوك بني مرين دولة، وأضخمهم ملكاً وأكثرهم آثاراً بالمغربين والأندلس.[1]

لقد وقعت معركة الأصنام بيم جيوش الدّولة الأموية بقيادة حنظلة بن صفوان الكلبي والخوارج الصفرية من البربر وقد وقعت على نهر الشلف بالجزائر، وانتهت بانتصار الأمويين.

• أبو حَسُّون الوَطَّاسي

(... – 961 هـ = ... – 1554 م)

علي بن محمد الشيخ بن أبي زكريا يحي الوطاسي، أبو الحسن، ويقال له أبو حسون، وقد يعرف بالبادسي: ثالث ملوك بني وطاس في فاس، وآخرهم. بويع بعد وفاة أخيه (محمد بن محمد) سنة 932 هـ، وثار عليه ابن اخيه أبو العباس « أحمد بن محمد »واعتقله وأشهد عليه بخلع نفسه في آخر السنة نفسها. فأقام إلى أن استولى السعديون أصحاب مراكش على فاس (سنة 956 هـ) ففر إلى ثغر الجزائر، فاتصل بالترك، وكانوا قد استولوا على المغرب الأوسط فاتفق معهم على غزو فاس، ووعدهم بمال، وأقبلوا معه تحت راية « صالح باشا التركماني » فقاتلوا السلطان محمداً الشيخ السعدي واستولوا على فاس بعد حرب عنيفة (سنة 961 هـ) ووليها أبو حسون. وكثرت شكاية الناس من عبث الترك في البلاد، فبادر إلى دفع ما اتفق معهم عليه من المال، فخرجوا إلاّ قليلاً منهم، وحشد السعدي جيشاً وعاد إلى فاس، فقاتله أبو

[1] المصدر السابق، ص: 311، نقلا عن: جذوة الاقتباس 291 والاستقصا 2: 57 – 87 والحلل الموشية 134 واللمحة البدرية 92 والانبساط 52 – 53.

حسون وانهزم، فأدركه السعدي فقتله في موضع يعرب بمسلمة، وبمصرعه انقرضت الدولة الوطاسية، وهي المرينية الثانية، بالمغرب الأقصى.[1]

- **السُّلَمي**

(530 – 603 هـ = 1136 – 1206 م)

عمر بن عبد الله بن محمد السلمي: شاعر، من القضاة، أصله من جزيرة شقورة (**Segura de la Sierra**) بالأندلس، ومولده بأغمات، سكن مدينة فاس، وولي قضاء تلمسان، ثم قضاء فاس بعد أبيه، وولي قضاء إشبيلية وغيرها، وتوفي بإشبيلية، شعره جيد، وفي غزله رقة، وهو صاحب الأبيات التي منها:

« إذا اعرضتِ تسودّ الأماني

وإن أقبلتِ تَبيضَ الهمومُ [2]»

- **الحَفْصي**

(... – 646 هـ = ... – 1248 م)

عمر ابن عيسى ابن الشيخ أبي حفص: أمير أندلسي، من الولاة. كنيته أبو علي، تنقل في الولايات من بسطة إلى جيان، بالأندلس، إلى بجاية وبونة، فالمهدية (في إفريقية) وتوفي وهو وال عليها. وكان شاعراً مجيداً، اطلع المؤرخ « الوزير » على ديوان له في مجلدين.[3]

- **أَبُو عِنَان المَرِيني**

(729 – 759 هـ = 1329 – 1358 م)

فارس بن علي بن عثمان بن يعقوب المريني، أبو عنان، المتوكل على الله: من ملوك الدولة المرينية بالمغرب. ولد بفاس الجديدة (المدينة البيضاء) ونشأ محبوباً في قومه، لفضله وعلمه، وولاه أبوه إمارة « تلمسان » ثم ثار على أبيه، وبويع في حياته (سنة 749 هـ) ولما

[1] المصدر السابق، ج: 05، ص: 11، 12، نقلا عن: الاستقصا 2: 174 و179.
[2] المصدر نفسه، ص: 52، نقلا عن: جذوة الاقتباس 286 والعلوم والآداب على عهد الموحدين 172.
[3] المصدر نفسه، ص: 58، نقلا عن: الحلل السندسية في الأخبار التونسية 261.

مات أبوه (سنة 752 هـ) استتب أمره، فبدأ بإخضاع بني عبد الواد (وكانوا أمراء زناتة، بتلمسان) فقاتلوه فظفر بهم ودخل تلمسان، وانتظم له أمر المغرب الأوسط، وعصاه أخ له يدعى « أبا الفضل » فأرسل إليه من قاتله في جبل « السكسيوي » وجبال « المصامدة » من بلاد السوس، فاعتقل وحمل إليه فسجنه أياماً ثم امر بخنقه في محبسه (سنة 754 هـ) وقصد إفريقية سنة (758 هـ) فانتزع قسنطينة وتونس من أيدي الحفصيين، وبدت له ريبة في إخلاص بعض قواده، فعاد إلى فاس، وقتلهم، ومرض أياماً فدخل عليه وزيره الحسن بن عمر الفودودي فقتله خنقاً، لسبب يطول شرحه. وقد ذكره السلاوي في الاستقصا، وقال فيه: كان جهوري الصوت، في كلامه عجلة، عظين اللحية، تملأ صدره، فارساً شجاعاً يقوم في الحرب مقام جنده، فقيهاً يناظر العلماء، كاتباً بليغاً شاعراً، له آثار من مدارس وزوايا.[1]

- **ابن اندراس**

(... – 674 هـ = ... – 1275 م)

محمد بن أحمد بن محمد الأموي، أبو القاسم، المعروف بابن اندراس: طبيب، من أهل مرسية **(Murcie)** استوطن بجاية **(Bougie)** وتولى طب الولاة فيها، مع بعض خواص الأطباء. وسمع به أمير المؤمنين المستنصر (محمد ابن يحي الحفصي) فاستدعاه إلى تونس، فكان أحد أطبائه وجلسائه، له « أرجوزة » نظم بها بعض الأدوية، وشرع في نظم « الأدوية المفردة » من قانون ابن سينا. وتوفي بتونس.[2]

أشار الزّركلي إلى الملوك والأمراء الوافدين إلى الجزائر بقوله (صاحب المغرب)، (صاحب القلعة)، (آخر ملوك ...)، (من ملوك)، (أمير أندلسي) وغيرها وضمت الوافدين إليها فمنهم الأديب والقاضي، وحتى الطّبيب كابن أندراس.

[1] المصدر السابق، ص: 127، نقلا عن: جذوة الاقتباس 314 – 316 والاستقصا 2: 79 – 102 والحال الموشية 134.
[2] المصدر نفسه، ص: 323، نقلا عن: عنوان الدراية 45.

- **المُسْتَعْلي الحَمُّودي**

(... – 460 هـ = ... – 1068 م)

محمد بن إدريس بن يحي بن علي: آخر ملوك الدولة الحمودية، أيام ملوك الطوائف بالأندلس، بويع بعد وفاة أبيه (نحو سنة 446 هـ) وتلقب بالمستعلي بالله. وكانت إقامته بمالقة، وخلع بمحمد ابن القاسم بن حمود (سنة 449) وظل فيها إلى أن تغلب عليها باديس بن حبوس في السنة نفسها، فأخرج المستعلي منها إلى المرية. ثم استدعاه أهل مليلة **(Mélilla)** إليهم، وبايعوه سنة 456 هـ فأقام فيها إلى أن مات. وبه على الأرجح خُتم عهد الحموديين في الأندلس.[1]

- **ابن حَبُوس**

(500 – 570 هـ = 1106 – 1174 م)

محمد بن حسين بن عبد الله بن حبوس، أبو عبد الله: شاعر، من أهل فاس. ولد ونشأ فيها، وقال الشعر في صباه، ورحل إلى تلمسان، فمراكش، ودخل الأندلس. وعاد إلى المغرب لما ظهر أمر « عبد المؤمن » واستقر في فاس. قال الصفدي: بديع النظم، سائر القول، امتدح الأمراء، واشتهر، ونعته صاحب أدب المسافر بشاعر الخلافة المهدية (الموحدية) له « ديوان شعر » جمعه بعض أصحابه مما بقي محفوظاً منه. قال صاحب الذيل والتكملة: وقفت منه على مجلد متوسط، وحبوس، جده، كان من موالي بني أبي العافية الذين ملكوا المغرب الأقصى أيام دولة بني أمية في الأندلس فمن بعدهم.[2]

[1] المصدر السابق، ج: 06، ص: 27، نقلا عن: البيان المغرب 3: 218 ونفح الطيب 1: 206.
[2] المصدر نفسه، ص: 101، نقلا عن: التكملة لابن الأبار 371 والوافي بالوفيات 3: 19 وزاد المسافر 1 – 6 والدليل والتكملة – خ.

- **محمَّد الرَّشيد باي**

(1122 – 1172 هـ = 1711 – 1759 م)

محمد بن حسين بن علي تركي، أبو عبد الله، المعروف بمحمد الرشيد: أمير تونس. ولد فيها وولاه أبوه بعض الأعمال، وبرع في الأدب. ولما قتل أبوه (سنة 1153 هـ) قصد الجزائر، وعاد منها بجيش قاتل به الباشا عليّ ابن محمد (أنظر ترجمته) وتم له الفوز، فدخل تونس وبويع فيها (سنة 1169) وحسنت سيرته، ومات بتونس، له « ديوان شعر ».[1]

- **أبُو ضَرْبَة**

(... – 723 هـ = ... – 1323 م)

محمد بن زكرياء بن احمد بن محمد اللحياني الحفصي، الملقب بأبي ضربة: من ملوك الدولة الحفصية في تونس، كان في عهد استقرار أبيه بتونس معتقلاً فيها. ولما خرج أبوه (راجع ترجمته) نافضاً يده من الخلافة، أخرج رجال الدولة صاحب الترجمة فبايعوه سنة (717 هـ) ونشبت حروب طاحنة بينه وبين المتوكل الحفصي، (أبي بكر بن يحي) خرج أبو ضربة في خلالها من تونس، بعد تسعة أشهر ونصف من بيعة أهلها له. ثم استقر في تلمسان منهزماً، ومات فيها.[2]

- **المَحْمُودي**

(1274 – 1349 هـ = 1857 – 1930 م)

محمد سوف « بك » ابن محمد اللافي ابن الشيخ غومة بن خليفة المحمودي الطرابلسي، أبو عون: زعيم مجاهد، من أعيان طرابلس الغرب، من قبيلة المحاميد، ولد في «وادي سوف» بأرض الجزائر، في أثناء هجرة جده الشيخ غومة حينما كان ثائراً على الحكومة التركية « لجور الحكام وفساد النظام » وتربى في بيت عز وفروسية. وحارب الطليان في بدء احتلالهم طرابلس

[1] المصدر السابق، ص: 104، نقلا عن: دائرة البستاني 7: 53 وخلاصة تاريخ تونس 150 و 153 و 154 والمنتخب المدرسي 124.

[2] المصدر نفسه، ص: 130، 131، نقلا عن: الخلاصة النّقية 70.

الغرب (أكتوبر 1911 – مارس 1913 م الموافق: شوال 1329 هـ– ربيع الآخر 1331 هـ) وكان من أنصار سليمان الباروني. وهاجر إلى الشام فأقام في حلب، ونشبت الحرب العامة الأولى، فسهلت له حكومة الآستانة العودة إلى بلاده لتجديد الثورة على الطليان، فعاد، ودخل « سرت » سنة 1333 هـ (1915 م) وخاض معارك كثيرة بأرفلة وغريان وكور والبراكة. واستقر في « العزيزية » مركز القيادة العامة، وكان رئيسها، وأقام حكاماً لبلاد المنطقة الغربية ولما أنشأ الوطنيون « الجمهورية الطرابلسية » سنة 1337 هـ (1918 م) انتخب رئيساً أول لمجلس شورى الجمهورية، وظل يتابع جهاده إلى أن تفرق المجاهدون وتغلبت سلطة الاستعمال الإيطالي، فرحل إلى مصر (سنة 1922 م) وتوفي بقرية « المتراس » في جوار الإسكندرية، وكان شجاعاً بطلاً، امتلأ جسمه بآثار ضربات السيوف وجراح الرصاص، وكان من أنبغ شعراء البادية وأفصحهم، وسيم الطلعة سمح النفس متواضعاً.[1]

تراجمه للمستعلي الحمودي، وابن حبوس، ومحمد الرّشيد باي وأبي ضربة مختصرة ورد فيها أهم فترات حياة المترجم له، امّا ترجمته للحمودي ففيها بعض الطّول إن قورنت بسابقاتها، وكلما كان يرد اسم مرتبط بالمترجم له كان الزّركلي يشير إلى أنه قد ترجم له في موسوعته إن كان قد فعل ذلك بقوله (راجع ترجمته)، (أنظر ترجمته) وما إلى ذلك.

- **الحَمُّومي**

(1177 – 1266 هـ = 1764 – 1849 م)

محمد (بدر الدين) بن الشاذلي ابن أحمد بن الحسين، أبو عبد الله الحمومي: فقيه مالكي متأدب، مغربي، صنف كتباً، منها « وسيلة الفقير – خ » في خزانة الرباط (656 د.) شرح به شمائل الترمذي، و« المنح الذوقية » شرح به كتاب « الوظيفة الزروقية » وصنف كتاباً في

[1] المصدر السابق، ص: 153، 154، نقلا عن: جهاد الأبطال في طرابلس الغرب 168 وسيرة عمر المختار 3.

« السكّر والتاي » أي الشاي. قال ابن جعفر الكتاني: دُفن بحومة البليدة (بفاس) وضريحه هناك مشهور.[1]

- **العيسَوي**

(1152 – 1242 هـ = 1739 – 1826 م)

محمد الصالح بن سليمان بن محمد الرحموني الزواوي العيسوي: نحوي، له علم بالأدب. من أهل أمشدالة (بالمغرب) تعلم بتونس، وعاد إلى بلده، فاشتغل بالتدريس في جبل بني عيسى (ونسبته إليه) وتوفي في جبل جرجرة. من كتبه « اللباب في قواعد البناء والإعراب » و« رياض السعود في ما لله من العجائب والحدود » و« شرح البردة » للبوصيري.[2]

- **الرَّضَوي**

(... – 1263 هـ = ... – 1847 م)

محمد صالح الرضوي، أبو عبد الله: محدث رحال، له علم بالطب، نسبته إلى رضيّ الدين، وأصله من سمرقند، وبها ولد. ونشأ في بخارى ورحل إلى الهند واليمن والحجاز وتونس والجزائر والمغرب ومصر. واستقر وتوفي بالمدينة. له « مسلسلات – خ » في نحو كراسة. قال عبد الحي: وهي أول مسلسلات عرفت ورويت. وله « تعريب اللوائح الجامية – خ » في الرباط (43 ك) ترجم بها « اللوائح » لعبد الرحمن بن احمد الجامي، عن الفارسية في 125 صفحة.[3]

[1] المصدر السابق، ص: 155، نقلا عن: سلوة الأنفاس 1: 178 وشجرة النور 400 ومخطوطات الرباط: الأول من القسم الثاني 82.

[2] المصدر نفسه، ص: 163، نقلا عن: تعريف الخلف 2: 522.

[3] المصدر نفسه، ص: 164، نقلا عن: فهرس الفهارس 1: 322 – 325 و 2: 77 والمنوني الرقم 270.

- **التُجِيبي**

(540 – 610 هـ = 1145 – 1213 م)

محمد بن عبد الرحمن بن علي التجيبي المرسي نزيل تلمسان، أبو عبد الله: من العلماء بالتراجم، أندلسي، ولد في لَقَنْت (من عمل مرسية) ونشأ بأوريولة **(Orihuel)** ورحل إلى المشرق رحلة واسعة. وعاد فاستقر في تلمسان إلى أن توفي، من كتبه « معجم » في تراجم شيوخه، و« البرنامج الأكبر » و« البرنامج الأصغر » و« مناقب السبطين الحسن والحسين » و« معجم شيوخ شيخه الحافظ السلفي » و« الفوائد » و« الترغيب في الجهاد » و« المواعظ والرقائق » و« أربعون حديثاً ».[1]

- **الضَّرير**

(739 – 807 هـ = 1339 – 1416 م)

محمد بن عبد الرحمن أبو عبد الله ابن أبي زيد المراكشي الضرير: أديب من الفقهاء المفتين العارفين بالحديث، له نظم جيد وأراجيز، ولد كفيفاً في مراكش وسكن قسنطينة وقرأ على علماء بني بادس، وورد تونس، واملى كتباً، منها « إسماع الصم في اثبات الشرف من جهة الم – خ » في دار الكتب (5: 26) بخط الشيخ عبد الرزاق البيطار و« ترجيز المصباح » في المعاني والبيان، وشرحه « ضوء الصباح على ترجيز المصباح » ومختصره «ضوء المصباح» و« أرجوزة في المنطق » شرحها ابن قنفد في سفر سماه « إيضاح المعاني وبيان المباني » وتوفي ببونة **(Bone)** بالجزائر.[2]

[1] المصدر السابق، ص: 191، نقلا عن: التكملة لابن الأبار 303 ونفح الطيب 1: 397 والوافي بالوفيات 3: 234 وجذوة الاقتباس 172 وهو فيه: من أهل إشبيلية، استقر بتلمسان: قلت: وفي خزانة الرباط (3110 كتاني) مخطوط صغير. من تأليفه، ناقص الأول والآخر، يشتمل على بعض شيوخه وقراآته، فهو أحد برنامجيه.

[2] المصدر نفسه، ص: 193، نقلا عن: الإعلام بمن حل مراكش 4: 41 وفيه رواية أخرى في وفاته سنة 809 والوفيات لابن قنفد 63 وكشف الظنون 1707، 1764 والضوء 8 – 48 وفهرس المخطوطات المصورة2 – 17.

- **ابن خطّاب**

(... – 336 هـ = ... – 1238 م)

محمد بن عبد الله بن داود بن خطاب الغافقي الأندلسي، أبو بكر: كاتب، أديب، عالم بأصول الفقه، له شعر، ولد بمرسية، واستكتبه ملوك غرناطة، ورحل إلى تلمسان. فكتب بها عن أمير المسلمين « يغمراسن بن زيان » وتوفي فيها، قال ابن الأحمر في روضة النسرين: « لم يزل يغمراسن مع ملوك الموحدين، في خيل وهون، ينادونه بالشيخ ويناديهم بمولانا، رأيت ذلك في كتبه لهم وهي من إنشاء الكاتب أبي بكر بن خطاب الأندلسي ».[1]

لم يذكر الزّركلي صفات المترجم لهم كلهم بل البعض فقط، بحسب ما ورده من معلوماتٍ، ويقدّمها أو يؤخرها في التراجم الواردة فيها، وكان يذكر أهم مآثرهم ويتركها في آخر الترجمة أو يختم بمكان الوفاة أو مكان الدّفن، وقد اهتم الزّركلي بالترجمة لمن به عاهة أمثال محمد بن عبد الله الضرير ولم يهمل ذكرهم في موسوعته.

- **أبُو عَبْد الله**

(... – 940 هـ = ... – 1533 م)

محمد (أبو عبد الله) بن علي (أبي الحسن) بن سعد بن علي بن يوسف (الغني بالله) النصري، من بني الأحمر، الأنصاري الخزرجي، المعروف بأبي عبد الله، ويسميه الإسبان **Boabdil** بُو أبْدِل: آخر ملوك الأندلس. قال المقري: وهو السلطان الذي أخذت على يده غرناطة وانقرضت بدولته مملكة الإسلام في الأندلس ومحيت رسومها. ولد في غرناطة ونشأ في كنف أبيه « أبي الحسن » **Mulahacen** و **Muley- Hassen** وحضر بعض الوقائع معهم، فأسروه سنة 888 هـ وعميي أبوه فضعف عن إدارة الملك، فقدم أخاً له اسمه محمد ابن سعد يعرف بالزَّغَل، وخلع له نفسه قبل سنة 890 هـ فقام هذا بالأمر، وكانت المعارك مع الإسبان لا تكاد تنقطع، فرأوا في الزغل قوة، فعمدوا إلى ابن أخيه « أبي عبد الله » صاحب

[1] المصدر السابق، ص: 232، نقلا عن: Journal Asiatique T. CCIII. P. 28 والبستان 227.

الترجمة، وهو في أسرهم، فاتفقوا معه على أن يخلوا سبيله، ويكون هو ومن يدخل تحت حكمه في هدنة وصلح معهم، فخرج إلى « بلش » فأطاعه أهلها (سنة 891) وتقدم إلى ربض البيازين (بقرب غرناطة) فناصره من بها. ونشبت معارك بينه وبين عمه (الزغل) وكان في غرناطة واستعان أبو عبد الله بالإسبان، وهو على صلحه معهم، فأمدوه. واضطر الزغل إلى الخروج من غرناطة لدفع غزاة الإسبان عن بعض البلاد القريبة منها، فلم يكد يبرحها حتى دخلها « أبو عبد الله » وبايعه أهلها سنة 892 وانتهى أمر الزغل بعد حروبه مع الإسبان بأن صالحهم وخدمهم، ثم ركب البحر إلى « وهران » واستقر في تلمسان (قال المقري: وبها نسله إلى الآن – أواسط القرن الحادي عشر الهجري – يُعرفون ببني سلطان الأندلس) وطلب الإسبان أن يقيموا لهم قوة في الحمراء (بغرناطة) فمنعهم أبو عبد الله من دخولها، فقلبوا له ظهر المجن وقاتلوه، وانتقض صلحه معهم، فقاتلهم (سنة 895) فكانت الحروب سجالاً بينه وبينهم مدة سنتين، وحوصرت غرناطة فجاع أهلها وقد أنهكتهم الغارات وأضعفت نفوسهم، فاجتمع زعماؤهم عند السلطان « أبي عبد الله » وأشاروا بالصلح مع العدو، وتمكينه من الحمراء، فعقد الصلح، مؤلفاً من 67 مادة (ذُكر معظمها في الجزء الثاني من نفح الطيب، الصفحة 1268) واحتل العدو « الحمراء » فحصنها، وتسلط على غرناطة كلها، ولم يلبث أن أوعز إلى أبي عبد الله بالرحيل من غرناطة وسكنى قرية « اندرش »من قرى « البُشرات **Albujarras**» فانتقل إليها بأهله وخدمه وأمواله (سنة 897) وأظهر الملك فرديناند أن أبا عبد الله طلب الجواز إلى بر العدوة، فكتب إلى صاحب ألمرية: ساعة وصول كتابي هذا تشيع أبا عبد الله إلى حيث أراد. فركب البحر من عذرة (**Adra**) ونزل بمليلة، واستوطن مدينة فاس. قال صاحب لقط الفرائد، في أخبار سنة 897: استولى العدوّ على غرناطة ودخلها في ثاني ربيع الأول، وخرج سلطانها أبو عبد الله فاستوطن مدينة فاس « وصادف غلاء ووباء وشدّة نسأل الله السلامة ». وقال المقري المتوفى سنة 1041 هـ: انتهى السلطان المذكور بعد نزله بمليلة، إلى مدينة فاس بأهله وأولاده « معتذراً عما أسلفه، متلهفاً على ما خلفه، وبنى بفاس بعض قصور على طريقة بنيان الأندلس، رأيتها ودخلتها، وعقب هذا السلطان بفاس إلى الآن –

سنة 1037– وعهدي بهم يأخذون من أوقاف الفقراء والمساكين ويعدون من جملة الشحاذين ». وقال شكيب أرسلان في « خلاصة تاريخ الأندلس إلى سقوط غرناطة »: « هكذا انتهت تلك الحرب، وبنهايتها انصرم حبل الإسلام في بلاد الأندلس، بعد أن استتبت دولته فيها سبعمائة وثمانياً وسبعين سنة، منذ انهزم لذريق، على ضفاف الوادي الكبير، إلى تسليم غرناطة ».[1]

أطال الزّركلي في ترجمته لأبي عبد الله نوعًا ما، وذكر فيها كيف كان يناديه الإنسان هو أو والده ووضح ذلك باللّغة الإنجليزية، وذكر أيضا مراحل حياته وكيف انتزعت منه غرناطة باعتباره آخر ملوك الأندلس، وأبرز ما حلّ بنسله بعده.

- **الهَوَّاري**

(751؟ – 843 هـ = 1350 – 1439 م)

محمد بن عمر الهواري، أبو عبد الله: متصوف، فقيه، مالكي، عالي الشهرة في المغرب، له أخبار كثيرة. ولد في مغراوة، وتعلم بباجة وأقام بفاس، ورحل إلى المشرق رحلة واسعة. ثم استقر وتوفي بوهران، كان زاهداً متقشفاً، متباعداً عن الملوك والأمراء. أكثر الكتاب الفرنسيون متن الكتابة عنه، ومنهم رينيه باسيه (المتقدمة ترجمته). وقال أحدهم « ديستنج »: كان يقرأ الأفكار فيحدث كلاً بما في نفسه. له تأليف، منها « السهو والتنبيه » منظومة غير معرة ولا قائمة الأوزان، و« التسهيل »، و« التبيان » و« تبصرة السائل ».[2]

[1] المصدر السابق، ص: 290، نقلا عن: نفح الطيب، طبعة بولاق 2: 1260 – 1270 وأخبار العصر في انقضاء دولة بني نصر، المطبوع في نهاية "آخر بني سراج" 379-402 ولقط الفرائد – خ، و266 Grégoire وسيبولد C.F. Seybold في دائرة المعارف الإسلامية 1: 373 وحقائق الأخبار 1: 267 وحاضر العالم الإسلامي، طبعة الحلبي 2: 4-14 وآخر بني سراج 236-350 وفي كتاب "نهاية الأندلس" الطبعة الثانية (ص 263) ذيل المعاهدة التي وافق فيها أبو عبد الله على بيع أملاكه ومغادرة الأندلس نهائياً (بتاريخ 23 رمضان 898) وأن الأصل محفوظ بدار المحفوظات العامة في سيمانقا برقم P.R.II.3.

[2] المصدر نفسه، ص: 314، 315، نقلا عن: Journal Asiatique X me série, Tome 8, P. 25-342, 385-438 والبستان 228 – 236 وتعريف الخلف 1: 170 ونيل الابتهاج 303.

- **العبْدَري**

(... – نحو 700 هـ = ... – نحو 1300 م)

محمد بن محمد بن علي بن أحمد، أبو عبد الله الحاجي العبدري صاحب «الرحلة» المعروفه باسمه، أصله من بلنسية، ونسبته إلى بني عبد الدار. كان من سكان بلدة «حاحة» في المغرب، بعد أزمور، توجه منها حاجاً سنة 688 هـ، فدخل باجة وتونس والقيروان. ومر بالإسكندرية في ذهابه وإيابه، وليس في المصادر ذكر لسنة وفاته، وكتاب « رحلته – خ » نشر شاربونو **Charbonneau** مقتطفات منه في المجلة الأسيوية (ج 4 من الحلقة الخامسة) ومنه مخطوطة مصورة كاملة في دار الكتب المصرية « رقم 2288 تاريخ، تيمور » وكان العبدري بدأ بتقييدها في تلمسان، ورحل من تلمسان في ربيع الأول (689) ثم عاد إليها في طريقه بعد الحج، واستقر في بلده، حيث أنجز الرحلة، وله « فهرسة » قال صاحب فهرس الفهارس: أرويها. وله نظم حسن اشتملت رحلته على كثير منه.[1]

- **ابن عبْد المَلِك**

(634 – 703 هـ = 1237 – 1303 م)

محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأورسي المراكشي، أبو عبد الله: مؤرخ أديب، من القضاة. من أهل مراكش، ولي القضاء بها مدة، ثم نُحي لحدّة في خلقه. وتوفي بتلمسان، من كتبه « الذيل والتكملة لكتاب الصلة – ط » أجزاء منه، في التراجم.[2]

[1] المصدر السابق، ج: 07، ص: 32، نقلا عن: جذوة الاقتباس 179 والرحالة المسلمون 132 وشجرة النور 217 والحلل السندسية لأرسلان 3: 128 والرحلة الورثلانية: العبدري، وفهرس الفهارس 2: 192 وعرفه بالحيحي، ورحلة العبدري – خ، فهرس المخطوطات العربية 2: 230 وتعليق على كناش مخطوط، وفهرس الفهارس 2: 192 ودليل مؤرخ المغرب الطبعة الأولى 380 ومقال لمحمد الفاسي في مجلة معهد الدراسات الإسلامية بمدريد، المجلد 9 و10 ص 1-14 وفيه أنه عربي الأصل بربري بحن البربرية، والإعلام بمن حل مراكش 3: 197 وفيه خلاصة حسنة عن رحلته وفي بروكلمن (1: 634/482). كان في بلنسية سنة 688 هـ - 1289م يقول المشرف: كل ما في هذه الترجمة يدعو إلى الحكم بأنها للعبدري نفسه السابقة ترجمته.

[2] المصدر نفسه، ص: 32، نقلا عن: قضاة الأندلس 130 والديباج 331 والإعلام بمن حل مراكش 3: 240 ولقط الفرائد – خ، وهو فيه، محمد بن عبد الملك، ووفاته بمراكش.

• ابن الحاج البلفيقي

(680 – 771 هـ = 1281 – 1370 م)

محمد بن محمد بن إبراهيم بن الحاج السُّلمي البلفيقي. أبو البركات، من ذرية عباس بن مرداس السلمي، قاض، مؤرخ، من أعلام الأندلس في الحديث والأدب. من أهل بلفيق (من أعمال ألمرية) تعلم بها وفي بجاية ومراكش، واستقر بسبتة، ثم ولي القضاء بمالقة (سنة 735 هـ) فالقضاء والخطابة بألمرية، ففي غرناطة، فألمرية ثانية. واستعمل في السفارة بين الملوك. له « أسماء الكتب والتعريف بمؤلفيها » على حروف المعجم، و« الإفصاح فيمن عرف بالأندلس بالصلاح » و « مشتبهات مصطلحات العلوم » و« المؤتمن في أنباء من لقيته من أبناء الزمن » سير وتراجم، و« العذب الأجاج » ديوان شعره، و« قد يكبو الجواد، في غلطة أربعين من النقاد » و« تاريخ ألمرية » لم يُتمه، و« العلن في أنباء أبناء الزمن » و« سلوة الخاطر » و« شعر من لا شعر له » أي من لم يشتهر بالشعر، وغير ذلك.[1]

• ابن هَاني

(326 – 362 هـ = 938 – 973 م)

محمد بن هانئ بن محمد بن سعدون الأزدي الأندلسي، أبو القاسم، يتصل نسبه بالمهلب بن أبي صفرة: أشعر المغاربة على الإطلاق، وهو عندهم كالمتنبي عند أهل المشرق. وكانا متعاصرين، ولد بإشبيلية، وحظي عند صاحبها (ولم تذكر المصادر اسمه) واتهمه أهلها بمذهب الفلاسفة، وفي شعره نزعة إسماعيلية بارزة، فأساؤوا القول في ملكهم بسببه، فأشار عليه بالغيبة، فرحل إلى إفريقية والجزائر. ثم اتصل بالمعز العبيدي (معدّ بن إسماعيل) وأقام عنده في « المنصورية » بقرب القيروان، مدة قصيرة، ورحل المعز إلى مصر، بعد أن فتحها قائده

[1] المصدر السابق، ص: 39، نقلا عن: فهرس الفهارس 1: 106 وجذوة الاقتباس 183 وفيه: له تآليف كثيرة جلها لم يكمل، والدرر الكامنة 4: 155 وفيه: مولده سنة 664 هـ، وقضاة الأندلس 164 وفيه: وفاته سنة 773 هـ وغاية النهاية 2: 235 وفيه: وفاته 770 وضبط " البلفيقي" بالحروف. مكسور الباء، والتعريف بابن خلدون 61 وضبطه بفتح الباء، وفيه قول ابن خلدون في وصفه: "شيخ المحدثين والفقهاء والأدباء والصوفية والخطباء، بالأندلس". ووقع في التاج 6: 298 "بلقيق" و"بلقيقي " بقافين. من خطأ الطبع، والإعلام بمن حل مراكش 3: 325 وفهرسة السراج – خ. وفيها: عرف ببلده بابن الحاج وفي سواه بالبلفيقي.

جوهر، فشيعه ابن هاني وعاد غلى إشبيلية فأخذ عياله وقصد مصر، لاحقاً بالمعز، فلما وصل إلى « برقة » قتل فيها غيلة. له « ديوان شعر – ط » شرحه الدكتور زاهد علي، في كتاب سماه « تبيين المعاني في شرح ديوان ابن هاني – ط » وترجمه إلى الإنكليزية.[1]

- **البَرْجي**

(710 – 786 هـ = 1310 – 1384 م)

محمد بن يحي بن محمد الغساني البرجي الغرناطي، أبو القاسم: أديب، من أعيان الكتّاب في الأندلس. أصله من مدينة بَرْجة **(Berja)** بشرقي الأندلس. ومنشؤه ودراسته في غرناطة، انتقل إلى فاس وتولى الكتابة للسلطان أبي عنان، ثم كان صاحب الإنشاء والسّر في دولته وحجّ وعاد فولي قضاء الجماعة بفاس. وارتحل إلى بجاية **(Bougie)** فخدم صاحبها الأمير أبا زكرياء ابن السلطان أبي يحي، ثم ابنه محمداً، ورحل مع محمد إلى تلمسان. ثم استعمل في قضاء العساكر إلى أن توفي، وكان صنع اليدين يُحكم عمل كثير من الآلات.[2]

وفد إلى الجزائر النحاة والمفتون والعارفون بالحديث والفقهاء والمؤرخون والشعراء والمهتمون بالتراجم وقد ترجم لهم الزّركلي، ومعظم من وفد منهم كان فرارا من حرب أو خوفا من ملك أو فَزِعًا طالبا للإعانة والأمان والعون.

[1] المصدر السابق، ص: 130، نقلا عن: وفيات الأعيان 2: 4 والتكملة لابن الأبار 1: 103 وتبيين المعاني: مقدمته 19-58 والنجوم الزاهرة 4: 67 وابن شنب، في دائرة المعارف الإسلامية 1: 289 والإحاطة 2: 212-215 وإرشاد الأريب 7: 136 وشذرات الذهب 3: 41 ونفح الطيب، طبعة بولاق 2: 1010 ومطمح الأنفس 74 والفلاكة 76 والمطرب من أشعار أهل المغرب 192 و Brock.S.I :I46 ووقع اسمه فيه: " محمد بن إبراهيم بن هاني " خطأ، أنظر التعليق على ترجمة "محمد بن إبراهيم" المتقدمة في الجزء 5 ص 184 وفي تاريخ مولده اختلاف: سنة 326 أو 320 إلا أن القول بأنه قتل وهو شاب، يرجح الأول، وذكر ابن خلكان مقتله في رجوعه مع عياله من المغرب قاصداً مصر، وفي النجوم الزاهرة: قتل ببرقة في عوده إلى المغرب" لإحضار عياله إلى مصر، ولترجيح رواية ابن خلكان يستأنس بجملة وردت في ديوانه، ص 657 من تبيين المعاني، وهي: « قال يمدح الخليفة المعز لدين الله، وهذه القصيدة آخر قصائد الشاعر، بعث بها إليه بالقاهرة، والناظم بالمغرب » وفيها أبيات تدل على ذلك، منها قوله " وللعز في مصر ..." البيت 120 وقوله: " وإني وإن شط المزار ... " 182 وقوله: " وعندي على نأي المزار ... " 192.

[2] المصدر نفسه، ص: 139، نقلا عن: جذوة الاقتباس 5 بعد 8 بعد 184 والتعريف بابن خلدون 64 وفهرسة السراج – خ. والكتيبة الكامنة 250.

• مُوسى بن نُصير

(19 – 97 هـ = 640 – 715 م)

موسى بن نصير بن عبد الرحمن ابن زيد اللخمي بالولاء، أبو عبد الرحمن: فاتح الأندلس، أصله من وادي القرى (بالحجاز) كان أبوه نصير على حرس معاوية، ونشأ موسى في دمشق، وولي غزو البحر لمعاوية، فغزا قبرص وبنى فيها حصوناً، وخدم في مروان، ونبه شأنه، وولي لهم الأعمال، فكان على خراج البصرة في عهد الحجاج، وغزا إفريقية في ولاية عبد العزيز بن مروان. ولما آلت الخلافة إلى الوليد بن عبد الملك، ولاه إفريقية الشمالية وما وراءها من المغرب (سنة 88 هـ) فأقام في القيروان، ووجه ابنيه عبد الله ومروان فأخضعا له من بأطراف البلاد من البربر، واستعمل مولاه طارق بن زياد الليثي على طنجة، وكان قد فتحها وأسلم أهلها، وأمره بغزو شواطئ أوربة، فزحف طارق بقوة (قيل: عددها 1988 بربريا ونحو 300 عربي) من حامية طنجة، فاحتل (سنة 92 هـ) جبل كلبي **Kalpé** الذي سمي بعد ذلك جبل طارق **Gibraltar** وصد مقدمة الإسبانيين، وكانوا بقيادة تدمير **L'heudemir** وعلم الملك روذريق **Roderic** بهزيمة تدمير، فحشد جيشاً من القوط **Goths** والإسبانيين الرومانيين، يناهز عدده أربعين ألفاً، وقابل طارقاً على ضفاف وادي لكة **Guadalete** بقرب شريش **Xerez** فدامت المعركة ثمانية أيام، وانتهت بمقتل روذريق بيد طارق . وكتب طارق إلى موسى بما كان، فكتب إليه موسى يأمره بأن لا يتجاوز مكانه حتى يلحق به. ولم يعبأ طارق بأمره، خوفاً من أن تتاح للإسبانيين فرصة يجمعون بها شتاتهم، وقسم جيشه ثلاثة أقسام وواصل احتلال البلاد، فاستولى قواده في أسابيع على إستجة ومالقة وقرطبة، واحتل بنفسه طليطلة (دار مملكة القوط). واستخلف موسى على القيروان ولده عبد الله، وأقبل نحو الندلس في ثمانية عشر ألفاً من وجوه العرب والموالي وعرفاء البربر، فدخل إسبانية في رمضان سنة 93 سالكاً غير طريق طارق، فاحتل قرمونة **Garmona** وإشبيلية وعدداً من المدن بين الوادي الكبير **Guadalquivir** ووادي أنس **Guadiana** ولم يتوقف إلا أمام مدينة ماردة **Merida** وكانت حصينة، ففقد كثيراً من رجاله في حصارها، ثم استولى عليها، وتابع السير إلى أن بلغ طليطلة. ولما التقى بطارق عنفه

على مخالفته أمره وقيل سجنه مدة وأطلقه، وسيّره معه، ثم وجهه لإخضاع شرقي شبه الجزيرة، وزحف هو مغرباً، واجتمعا امام سرقسطة، فاستوليا عليها بعد حصارها شهراً. وتقدم طارق فافتتح برشلونة **Barcelona** وبلنسية Valence ودانية **Denia** وغيرها، بينما كانت جيوش موسى تتوغل في قلب شبه الجزيرة وغربها. وهكذا تمخ لموسى وطارق افتتاح ما بين جبل طارق وسفوح جبال البرانس **Pyrénées** في أقل من سنة، وجعل موسى يفكر في مشروع عظيم، هو أن يأتي المشرق من طريق القسطنطينية، بحيث يكتسح أوربة كلها ويعود إلى سورية عن طريق شواطئ البحر الأسود، فما كاد يتصل خبر عزمه هذا بالخليفة (الوليد ابن عبد الملك) حتى قلق على الجيش وخاف عواقب الإيغال، فكتب إلى موسى يأمره بالعودة إلى دمشق، وأطاع موسى الأمر، فاستخلف ابنه عبد العزيز على قرطبة (دار إمارة الأندلس) واستصحب طارقاً معه، ووصل إلى القيروان (سنة 95) فولّى ابنه عبد الله على إفريقية، ووصل إلى المشرق بما اجتمع له من الغنائم، فدخل مصر ومعه مئة وعشرون من الملوك وأولادهم، في هيئة ما سُمع بمثلها، وواصل السير إلى دمشق فدخلها سنة 96 والوليد في مرض موته، فلما ولي سليمان بن الوليد استبقاه عنده، وحج معه فمات بالمدينة، وقيل: بل عزله ونكبه، فانصرف إلى وادي القرى (بالحجاز) وأقام في حال غير مرضية، إلى أن توفي، وكان شجاعاً عاقلاً كريماً تقياً، لم يهزم له جيش قط. أما سياسته في البلاد التي تم له فتحها، فكانت قائمة على إطلاق الحرية الدينية لأهلها، وإبقاء أملاكهم وقضائهم في أيديهم، ومنحهم الاستقلال الداخلي على أن يؤدوا جزية كانت تختلف بين خمس الدخل وعُشره (أي أقل مما كانوا يدفعونه لحكومة القوط).[1]

[1] المصدر السابق، ص: 130، 131، نقلا عن: La Grande Encyclopédie Francaise I.6 : 326 ونفح الطيب 1: 108، 134 والحلة السيراء 30 ووفيات الأعيان 2: 134 وجذوة المقتبس 317 وسير النبلاء – خ، المجلد الرابع، وفيه كان أعرج، مولى لامرأة من لخم، دا رأي وحزم، مهيباً. وابن الفرضي 2: 18 وأخبار مجموعة 3 وفيه: " أصله من علوج أصابهم خالد بن الوليد في عين التمر، فادعوا أنهم رهائن وأنهم من بكر ابن وائل ". وبغية الملتمس 442 وفيه: " مات بمر الظهران أو وادي القرى، وقد ألف في أخباره رجل من أحفاده اسمه معارك بن مروان " وتراجم إسلامية 109 وفي البيان المغرب 1: 46 وفاته سنة 98 ومثله في نخب تاريخية 11 وفي الكامل لابن الأثير 2: 151 أن خالد بن الوليد لما افتتح عين التمر كان فيها جموع من العرب والعجم، فهزمهم وقتلوأسر، ووجد في بيعتهم بالحصن أربعين غلاماً يتعلمون الإنجيل فأخذهم قسمهم في أهل البلاد، فكان منهم " سبريل"، أبو محمد، و "نصير" أبو موسى. وفي كتاب " سنن المهتدي – خ " ما يأتي: وقد رأيت مسجداً صغيراً متقن الصنعة، على رأس رابية عالية في الهواء، في جبال بني حسان، قرب مدينة " تطوان " أجمع أهل ذلك البلد على أنه من عمل موسى بن نصير، وهم يسمونه " مسجد موسى بن نصير " نقلوا ذلك خلفاً عن سلف، رأيته سنة 1124 للهجرة.

- **أبُو زكريَّا الحَفصي**

(598 – 647 هـ = 1202 – 1249 م)

يحي بن عبد الواحد بن أبي حفص الهنتاني الحفصي، أبو زكريا: أول من استقل بالملك ووطد أركانه من ملوك الدولة الحفصية بتونس، ثار على أخيه عبد الله، واستمال إليه الجند، فتغلب على الملك سنة 625 هـ، وكانت الخطبة لبني عبد المؤمن (أصحاب مراكش) فقطعها، واستقل بدولته (سنة 6206) وخطب لنفسه. وفي أيامه استفحلت فتنة ابن غانية فقتله (سنة 631) ووجه نظره إلى توسيع ملكه، فاستولى على الجزائر وتلمسان وسجلماسة وسبتة وطنجة ومكناسة، وخافه فريديريك الثاني، فهادنه عشر سنوات، وخدم العلم، فأنشأ عدة مدارس ومساجد، وجعل لها الأوقاف، وأنشأ داراً للكتب جمع فيها 32000 مجلد. وكان كاتباً شاعراً، كثير الإحسان للمستورين، وفيه قال « ابن الأبار » سينيته المشهورة، وأنشدها بين يديه، أولها:

« أدرك بخيلك خيل الله، أندلسا

إن السبيل إلى منجاتها درسا »

ومنها:

« هذي رسائلها تدعوك من كثب

وأنت أفضل مرجوّ لمن يشا »

« تؤم يحي بن عبد الواحد بن أبي

حفص، مقبلة من تربه القدسا »

قال صاحب « خلاصة تاريخ تونس »:

« وأبو زكرياء هذا هو الذي ابتنى جامع القصبة وصومعته الجميلة الشكل، ونقش عليها اسمه، وأذّن فيها بنفسه ليلة تمامها، غرة رمضان سنة 630 ». وكانت وفاته ببونة، ودفن في جامعها، ثم نقل إلى قسنطينة.[1]

• يَحْيَ بن عُمَر

(... – 447 هـ = ... – 1055 م)

يحي بن عمر بن تكلاكين اللمتوني، أبو زكريا: مؤسس دولة « المرابطين » في المغرب الأقصى. كان من رؤساء « لمتونة » في الصحراء، وحج مع جماعة من قومه، كان رئيسهم زعيم صنهاجة في ذلك الحين « يحي بن إبراهيم الكدالي » ومروا بالقيروان في عودتهم، فلقوا شيخ المالكية فيها « أبا عمران الفاسي » فطلب منه الأمير يحي بن إبراهيم انتداب من يصحبهم ويفقههم ويرجعون إليه في قضايا دينهم، فكتب إلى أحد فقهاء سجلماسة، ممن أخذوا عنه، وأرسل هذا معهم « عبد الله بن ياسين بن مكو الجزولي » فكان فقيههم ومعلمهم، ومات الأمير يحي بن إبراهيم، فافترق أمرهم، واعتزلهم عبد الله بن ياسين، متنكساً في جزيرة، قال ابن خلدون: « يحيط بها النيل، ضحضاحاً في الصيف، يخاض بالأقدام، وغمَّرا في الشتاء يعبر بالزوارق » واعتزل مع الشيخ عبد الله بضعة أشخاص، منهم يحي بن عمر (صاحب الترجمة) وأخ له اسمه أبو بكر، وتسامع بهم الناس، فأقبلوا عليهم يشاركونهم في تحنثهم، وتكاثروا حتى بلغوا زهاء ألف رجل من صنهاجة، فقال لهم عبد الله: قد تعين علينا القيام بالحق والدعوة إليه، فأخرجوا بنا لذلك، وخرجوا، فقاتلوا من خالفهم من قبائل لمتونة وكدالة ومسوفة، وتبعهم كثيرون، فأذن لهم الشيخ في أخذ الصدقات من أموال المسلمين، وسماهم « المرابطين » وجعل أمرهم في الحرب للأمير « يحي بن عمر » المترجم له، فتخطوا الرمال الصحراوية إلى بلاد درعة وسجلماسة، فجبوا « صدقاتها » وعادوا. وكتب إليهم « وكاكا اللمطي » بالشكوى من مظالم

[1] المصدر السابق، ج: 08، ص: 155، 156، نقلا عن: الخلاصة النقية 60 والدولة الحفصية 43-54 والمونس، الطبعة الثانية 118-120 وفوات الوفيات 2: 321 وأزهار الرياض 3: 208 والمنتخب المدرسي 100-102 وابن خلدون 6: 280-285 وصبح الأعشى 5: 127 ودائرة المعارف الإسلامية 7: 474 والتعريف بابن خلدون 11 وخلاصة تاريخ تونس 107 والبيان المغرب 4: 290-482 وفيه: مات ببلد العناب.

بني « وانودين » أمراء سجلماسة، من مغراوة، فخرجوا من الصحراء (سنة 445) في عدد ضخم، من المشاة والفرسان، وأغاروا على أطراف درعة، فنهض إليهم مسعود بن وانودين (أمير مغراوة وصاحب سجلماسة ودرعة) فقاتلهم، فهزموه وقتلوه، ودخلوا سجلماسة عنوة، ففتكوا بمن فيها من بقايا مغراوة، وأصلحوا من أحوالها وغيروا المنكرات وأسقطوا المغارم والمكوس، وأقاموا عليها الولاة منهم، ونهض بعد ذلك الأمير يحي بن عمر، ومعه الشيخ عبد الله ابن ياسين، بجيش كثيف من لمتونة ومسوفة ولمطة وهزرجة، فدخلوا بلاد درعة، فكانت فيها وقائع بينهم وبين جيش « جدالة » قتل فيها يحي بن عمر، وقتل معه بشر كثير، وقام بعده بأمر لمتونة ومن والاها أخوه أبو بكر.[1]

- **ابن خَلدُون**

(733 – 780 هـ = 1332 – 1378 م)

يحي بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن خلدون، أبو زكريا: مؤرخ من الكتاب، وهو شقيق المؤرخ الأشهر عبد الرحمن بن خلدون، مولده في تونس، سكن فاس، واستكتبه السلطان ابن زيان، واعتقل ببونة **(Bona)** ثم قتل بتلمسان، له « بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد – ط » جزآن، أحدهما ترجمة الآخر إلى الفرنسية.[2]

- **المَنْصُور المَرِيني**

(607 – 685 هـ = 1210 – 1286 م)

يعقوب بن عبد الحق بن محيو بن أبي بكر بن حمامة المريني الزناتي، أبو يوسف، السلطان المنصور بالله: سيد بني مرين على الإطلاق، بربري، من أصل عربي، كانت له في عهد أخيه « أبي بكر » إمارة بلاد تازا وبطوية وملوية (في المغرب الأقصى) ولما مات أخوه

[1] المصدر السابق، ص: 160، 161، نقلا عن: نخب تاريخية 28-30 والأنيس المطرب الأنفاس 86 والاستقصا، الطبعة الثانية 2: 10-12 وابن خلدون 6: 183 والحلل الموشية، طبعة رباط الفتح 10-12.

[2] المصدر نفسه، ص: 166، نقلا عن: التعريف بابن خلدون 97 وما بعدها، ومجلة المجمع العلمي العربي 9: 314 وألفرد بل، في دائرة المعارف الإسلامية 1: 155 و 340 : 2 .S (241) 312 : 2 .Brock ومعجم المطبوعات 97.

(سنة 656 هـ) وولي ابنه (عمر بن أبي بكر) كان يعقوب في رباط تازا، فأقبل إلى فاس، فجاءه الناس يبايعونه، فقاتل عمر (ابن أخيه) فنزل له هذا عن الأمر، وجددت البيعة ليعقوب. وكل ذلك في سنة 656 وهاجمه بنو عبد الواد فظفر بهم، ثم كان أول ما قام به إنقاذ مدينة « سلا » من أيدي الإسبانيول، وطردهم منها، بعد أن قتل كثيرا منهم. وفي سنة 660 أركب ثلاثة آلاف فارس من بني مرين، فعبروا البحر، ونزلوا للجهاد في الأندلس، وهو أول من فعل هذا من بني مرين، ثم زحف بجيش قوي لقتال « الموحدين » فهزم عساكرهم. وجاءه أبو دبوس (إدريس بن محمد) مستنجداً على حربي المرتضى المؤمني، في مراكش، فأنجده بخمسة آلاف احتل بهم أبو دبوس حاضرة مراكش، وتلقب بالواثق بالله، وتنكر للسلطان يعقوب، فهاجمه يعقوب، وقتله، ودخل مراكش (سنة 668) وعلى يده انقرضت دولة « الموحدين » بني عبد المؤمن (سنة 674) وكانت دعوة « بني مرين » ظاهراً، للحفصيين أصحاب تونس، فقطعها السلطان يعقوب. ثم بعث إليه المستنصر الحفصي بهدايا ثمينة مع طائفة من وجوه دولته تلطفوا به، حتى سمح بذكر المستنصر على منبر مراكش، وتوجه للفتح، فاستولى على طنجة وسبتة (سنة 672) وأراد انتزاع سجلماسة من أيدي « بني عبد الواد » فحاصرها، وقذفها بالنار وحصى الحديد والبارود، ففتحها (سنة 673) وصفا له المغرب كله. وكان قد استفحل شر الإفرنج في الأندلس، فقام لإنجادها بنفسه، فأجاز الجيوش من فرضة « قصر المجاز » سنة 674 ونزل بساحل طريف. وتوغل يفتتح الحصون ويثخن في الإفرنج، ثم عاد إلى الجزيرة الخضراء، ومنها قام لغزو إشبيلية، فحاصرها، وإلى شريش فاكتسحها ورجع. فمر بالجزيرة الخضراء، وبنى فيها المدينة المشهورة بالبنية وعاد إلى المغرب، فأقام بفاس، وأمر ببناء « المدينة البيضاء »ملاصقة لفاس، وانتقل إليها بحاشيته وذويه، واختط الناس بها الدور، وأجريت فيها المياه إلى القصور، وأمر ببناء قصبة « مكناسة » وعاد للجهاد في الأندلس (سنة 676) فانتهى إلى إشبيلية، وكان بها يومئذ الجلالقة ابن أذفونش[1] (**Sanche IV 1284-1295**) فقاتله السلطان، وفتك بجموعه، وتحول إلى جبل « الشرف » ودخل حصون « قطنيانة » و« جليانة » و« القليعة » وغزى وأغزى غيرها، ثم قصد قرطبة ودخل

حصن « الزهراء » وحصوناً أخرى، ومضى عائداً عن طريق غرناطة إكراماً لصاحبها ابن الأحمر، واجتاز البحر من الجزيرة الخضراء إلى المغرب (سنة 677) وغزا الإفرنج سنة 681 وسنة 684 وبنى كثيراً من المرستانات للمرضى والمجانين ورتب لها الأطباء، وكذا فعل بالجذمى والعمي والفقراء، وبنى المدارس لطلبة العلم. ووقف عليها الأوقاف، واستمر غازياً مجاهداً وبانياً مصلحاً إلى أن توفي بقصره في الجزيرة الخضراء بالأندلس ودفن برباط الفتح.[1]

- **يُوسُف بن تَاشفين**

(420 – 500 هـ = 1019 – 1106 م)

يوسف بن تاشفين بن إبراهيم، المصالي الصنهاجي اللمتوني الحميري، أبو يعقوب، امير المسلمين، وملك الملثمين: سلطان المغرب الأقصى، وباني مدينة مراكش، وأول من دعي بأمير المسلمين. ولد في صحراء المغرب، وولاه ابن عمه أبو بكر بن عمر اللمتوني إمارة البربر، وبايعه أشياخ المرابطين. وجال جولة في المغرب بجيش كبير، فقوي أمره، واستولى على مدينة فاس، وغزا الأندلس، فصالحه ملوكها على الطاعة له. واستخلفه أبو بكر بن عمر على المغرب (سنة 463 هـ) فاستقلّ به، وبنى مدينة مراكش سنة 460 وكتب إليه المعتمد ابن عباد (سنة 475) من إشبيلية، يستنجده على قتال الفرنج، فزحف بجموعه، فكانت وقعة « الزلاقة » المشهورة التي انكسر فيها جيش الفرنج الزاحف من طليطلة، كسرة شديدة (سنة 479) وبايعه بعد انتهاء الوقعة، من شهدها معه من ملوك الأندلس وأمرائها. وكانوا ثلاثة عشر ملكاً، فسلموا عليه بأمير المسلمين، وكان يدعى بالأمير، وضرب السكة من يومئذ وجددها، ونقش دينار « لا إله إلا الله محمد رسول الله » وتحت ذلك « أمير المسلمين يوسف بن تاشفين » وكتب في الدائرة: « ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين » وكتب في الصفحة الأخرى: « الأمير عبد الله أمير المؤمنين العباسي » وفي الدائرة تاريخ ضرب

[1] المصدر السابق، ص: 199، 200، نقلا عن: الاستقصا 2: 10-32 والذخيرة السنية 92 وجذوة الاقتباس 349 واللمحة البدرية 42 ، Grégoire 395, 1731، وروضة النسرين 12-16 والأنيس المطرب القرطاس 5 من الكراس 27 والحلل الموشية، طبعة رباط 143-148 وفيه ما يختلف عن بعض ما هنا في البدء والنهاية، وأنظر نظم السلوك 77-145.

الدينار وموضع سكه. وعاد إلى مراكش، وهو على اتصال بإشبيلية وغيرها، ثم لم يلبث أن سير الجيوش إلى الأندلس، ودخل غرناطة (في السنة نفسها) وفيها آخر الصنهاجيين « عبد الله بن بلكين » فامتلكها وأخذ ابن بلكين معه إلى مراكش، واستولى قائد جيشه « شير بن أبي بكر» على مرسية وشاطبة ودانية ثم بلنسية وإشبيلية وبطليوس، فتم له ملك الجزيرة كلها، وشمل سلطانة المغربين الأقصى والأوسط، جزيرة الأندلس. وتوفي بمراكش، وكان حازماً، ضابطاً لمصالح مملكته، ماضي العزيمة، معتدل القامة، أسمر اللون، نحيف الجسم، خفيف العارضين، دقيق الصوت، يخطب لبني العباس.[1]

- **ابن المنْجوم**

(... – 492 هـ = ... – 1099 م)

يوسف بن عيسى بن علي، أبو الحجاج الأزدي الفاسي، الملقب بابن الملجوم: قاضي الجماعة بمراكش، كان رأساً في الحديث والفتيا والآداب وغزا مع ابن تاشفين، مرات، في الأندلس.[2]

- **النَّاصر المرِيني**

(638 – 706 هـ = 1240 – 1307 م)

يوسف بن يعقوب بن عبد الحق المريني، السلطان الناصر لدين الله، أبو يعقوب: من ملوك الدولة المرينية في المغرب الأقصى، بويع له بعد وفاة أبيه (سنة 685 هـ) بعهد منه، وكان في الجزيرة الخضراء، فرحل إلى فاس وبعث إلى « ابن الأحمر » فاجتمع به في ظاهر « مريالة » ونزل له عن جميع ثغور الأندلس التي كانت في حوزة أبيه، محتفظاً بالجزيرة ورندة

[1] المصدر السابق، ص: 222، نقلا عن: الأنيس المطرب القرطاس 5 من الكراس 12 وابن الأثير9: 216 و10: 145 وجذوة الاقتباس 342 وابن الوردي 2: 3، 4 وابن خلكان 2: 365 ومذكرات ابن زيري: أنظر فهرسته، ونخبة الدهر لشيخ الربوة 236-238 وسيد أمير علي 450 وبغية الرواد 1: 86 وفيه أنه " بنى مدينة تاجرارت بتلمسان " وتراجم إسلامية 200 والمعجب 162 وفيه وفاته سنة 493 والحلل الموشية 12-60 والاستقصا 1: 106 وفيه أن لمتونة التي ينسب إليها ابن تاشفين، كانت لها الرياسة بين قبائل صنهاجة البربرية، وهي منها، وأن الملثمين كانوا يتلثمون ولا يكشفون وجوههم، وكان موطنهم أرض الصحراء والرمال الجنوبية بين بلاد البربر وبلاد السودان. قلت: راجع ترجمة " يحي بن عمر اللمتوني " المتقدمة في هذا الجزء.

[2] المصدر نفسه، ص: 244، نقلا عن: جذوة الاقتباس 345 والإعلام – خ.

وطريف وافترقا على صفاء. وعاد إلى فاس، ففتك بعرب « معقل » لإفسادهم السابلة، ثم اجتاز البحر إلى الأندلس لصدّ عدوان الطاغية « شانجه » فكانت بينهما وقائع له وعليه، وخسر معركة « حصن بجير » و« شريش » و« إشبيلية » وأدركه الشتاء، فعاد إلى المغرب (سنة 691) فعلم بأن « الطاغية » استمال إليه ابن الأحمر، وأن هذا جرأ الطاغية وأعانه على احتلال « طريف » وثار عمر بن يحي الوطاسي في حصن « تازوطا » فزحف الناصر إلى « تازوطا » فاحتل الحصن بعد حصار طويل. ووفدت عليه رسل من قبل ابن الأحمر بتجديد عهده والاعتذار عن حادث « طريف » فأكرمهم الناصر وقبل العذر، وعاد إلى فاس، فجاءه ابن الأحمر فقابله بطنجة، ونزل له الناصر عن الجزيرة ورندة وعشرين حصناً من ثغور الأندلس، وتعاهدا على الود والتعاون. وتوفي ابن الأحمر (محمد بن يوسف) وخلفه ابنه (محمد بن محمد) فأحكم العهد مع « هرندة بن شانجه » من بني « الأذفونش » ملوك قشتالة، وانتفض على السلطان يوسف، وبينما السلطان مستلق على فراشه في قصره بالمنصورة، وهي مدينة من عمرانه، بإزاء تلمسان، وثب عليه خصيّ من مماليكه، فطعنه طعنات قطع بها أمعاءه، فلم يعش غير ساعات، وحمل إلى رباط شالة فدفن به. قال السلاوي: « كان مهيباً جواداً مشفقاً على الرعية متفقداً لأحوالها شجاعاً شهماً، وهو أول من هذب ملك بني مرين، وأكسبه رونق الحضارة وبهاء الملك، وكان غليظ الحجاب لا يكاد يوصل إليه إلا بعد الجهد ».[1]

[1] المصدر السابق، ص: 258، 259، نقلا عن: الاستقصا 2: 32-43 وجذوة الاقتباس 344 والحلل الموشية 133 وفيه: " مات محاصرا لتلمسان ونقل إلى سلا "، وروضة النسرين 16 والأنيس المطرب القرطاس 275.

2- مستشرقون:

- **بِلْ**

(1290- 1364 هـ = 1873 – 1945 م)

أَلْفْرد أكتاف بل **(Alfred Octave Bel)** مستشرق فرنسي، أقام زمناً في إفريقية الشمالية، وكان مديراً لمدرسة تلمسان، ووضع « فهرساً – ط » بالعربية والفرنسية، لمكتبة جامع القرويين بفاس، ونشر « بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد » مع ترجمته إلى الفرنسية، وله بالفرنسية « نظرة في الإسلام عند قبائل البربر » وكُتب أخرى.[1]

- **هوداس**

(1256 – 1334 هـ = 1840 – 1916 م)

أوكتاف هوداس **(Octave Houdas)** مستشرق فرنسي كان أستاذا في مدرسة اللغات الشرقية بباريس، وعين مفتشا لمدارس الجزائر، له كتب عربية منها « طرف مغربية – ط » و« مجموعة مكاتيب مخطوطة – ط » و« ترجمة 64 سورة من القرآن – ط » و« رسالة في تيسير طباعة النصوص العربية – ط » وأعان على تحقيق كتب، منها « تاريخ السودان » للسعدي، و« تاريخ الفتاش » و« الخبر عن أول دولة من دول الأشراف العلويين » و« سيرة السلطان منكبرتي » و« نزهة الحادي » لمحمد الصغير المراكشي.[2]

- **ليفي بْرُوفنسال**

(1311 – 1376 هـ = 1894 – 1955 م)

إيقارست ليفي بروفنسال **(Evariste Lévi Provençal)** : مستعرب فرنسي الأصل، كثير الاشتغال بتصحيح المخطوطات العربية ونشرها. ولد وتعلم في الجزائر، وحضر حرب الدردنيل في الجيش الفرنسي، فجرح، ونقل إلى مصر، ثم أعيد إلى فرنسة، وعُيّن سنة 1920 مدرسا في

[1] المصدر السابق، ج: 01، ص: 07، نقلا عن: دليل الأعراب 91 والمستشرقون 59.
[2] المصدر نفسه، ص: 32، نقلا عن: سركيس 1901 والمستشرقون 1: 218.

معهد العلوم العليا المغربية في الرباط فمديرا له (سنة 1926 – 35) وانتدب من خلال ذلك (سنة 28) لتدريس تاريخ العرب والحضارة الإسلامية في كلية الآداب بالجزائر، كما انتدب لتدريس تاريخ العرب وكتاباتهم، بمعهد الدراسات الإسلامية في السوربون (بباريس) واستقال من إدارة معهد الرباط (سنة 35) ودعي لإلقاء محاضرات في جامعة القاهرة (سنة 38) وألحقه وزير التربية الفرنسية بديوانه في باريس (سنة 45) وعين السنة ذاتها أستاذا للغة العربية والحضارة الإسلامية في كلية الآداب بباريس، ووكيلا لمعهد الدراسات الساميّة في جامعتها. وكان من أعضاء المجمعين: العلمي العربي بدمشق، واللغوي بالقاهرة، ومات بباريس، تعاون مع محمد بن أبي شنب على تصنيف « المخطوطات العربية في خزانة الرباط – ط» ومما نشر« كتابات عربية في إسبانيا» و« نص جديد للتاريخ المريني» و«إسبانيا المسلمة في القرن العاشر » و« الحضارة العربية في إسبانيا » و« وثائق غير منشورة عن تاريخ الموحدين » و« منتخبات من مؤرخي العرب في مراكش » و« البيان المغرب » لابن عذاري، و« مقتطفات تاريخية عن برابرة القرون الوسطى » و« أعمال الأعلام، القسم الثاني، في أخبار الجزيرة الأندلسية » لابن الخطيب، و« مذكرات الأمير عبد الله آخر ملوك غرناطة » و«« صفة جزيرة الأندلس » اختزله من الروض المعطار، و« سبع وثلاثون رسالة رسمية لديوان الموحدين » و« نسب قريش » للزبيري، وكان يكتب اسمه بالعربية « إ. ليفي بروفنسال» وأحيانا « إ. لأبي بروفنصال ».[1]

- **بْلاشيرْ**

(1318 – 1398 هـ = 1900 – 1973 م)

بلاشير، ريجيس، ل (**Blachère, R.L**) من علماء المستشرقين ومن أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق والمجمع الفرنسي الأعلى (الأنستيتو) بباريس، فرنسي، ضليع من العربية. ولد في مونروغ (من ضواحي باريس) وتلقى دروسه الثانوية في الدار البيضاء

[1] المصدر السابق، ص: 34، 35، نقلا عن: المستشرقون 1: 275 ودليل الأعراب 91، 140 و Brock، راجع فهرسته في S.3.II19 وأنظر مجلة Arabica الجزء 3 القسم 2 – مايو 1956.

(بالمغرب) وتخرج بكلية الآداب في الجزائر (1922) وسُمي أستاذا في معهد الدراسات المغربية العليا في الرباط (1924 – 53) فمديرا لمدرسة الدراسات العليا العلمية (1942) وأشرف على مجلة « المعرفة » الباريسية، بالعربية والفرنسية، وألّف بالفرنسية كتبا كثيرة تُرجم بعضها إلى العربية. وكان مخلصا في حبه لها، ووفق إلى فرض تدريسها في بعض المعاهد الثانوية الفرنسية، وشارك في خدمة القضايا العربية المغربية والفلسطينية، من كتبه، وكلها مطبوعة « ترجمة القرآن الكريم » ثلاثة أجزاء، و« تاريخ الأدب العربي » نقله إلى العربية الدكتور إبراهيم الكيلاني، و« قواعد العربية الفصحى » و« ابو الطيب المتنبي » ترجمه إلى العربية الدكتور أحمد أحمد بدوي، و« معجم عربي فرنسي إنكليزي ».[1]

- **كَزَنُوفَا**

(... – 1334 هـ = ... – 1926 م)

بُول كزنوفَا **(Paul Casanova)** : مستشرق فرنسي، جزائري المولد، سافر إلى باريس سنة 1879 وتعلم بمدرسة اللغات الشرقية الحية. وعيّن أميناً لقسم النقود الشرقية ثم كان مدرسا للعربية وآدابها بجامعة فرنسة (سنة 1909) وأتى مصر ثلاث مرات: الأولى سنة 1889 وبها كتب بحثا عن « قلعة القاهرة » والثانية سنة 1892 – 1909 بوظيفة مساعد لمدير المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، والثالثة (سنة 25) منتدبا لتدريس الأدب العربي في الجامعة المصرية، حيث ألقى محاضرات بالعربية، عن العلاقة بين الأدبين العربي والغربي، وتوفي بالقاهرة. مما ترجمه إلى الفرنسية كلام ابن خلدون عن « البربر » وفصولا من خطط المقريزي في « وصف مصر » وصنف كتابا عن « محمد صلى الله عليه وسلم ونهاية العالم » بالفرنسية، وكتب أبحاثا عن النقود الإسلامية وآلات الرصد عند العرب، ومكاييلهم وموازينهم، بالفرنسية أيضا.[2]

[1] المصدر السابق، ص: 72، نقلا عن: مجلة مجمع اللغة بدمشق 49: 468 والمستشرقون 1: 316.
[2] المصدر نفسه، ص: 78، نقلا عن: مجلة "القديم" المصرية: عدد الربيع، سنة 1926 وتاريخ الآداب العربية في الربيع الأول من القرن العشرين 125.

• جان ديريُو

(... – 1332 هـ = ... – 1914 م)

جانّ ديريو **(Jeanne Desrayaux):** مستعربة، فرنسية الأصل، من الكاتبات بالعربية، من أهل الجزائر، كانت تُعرف في كتاباتها باسم « جمانة رياض » أو « فاطمة الزهراء »، أحرزت الجائزة الأولى في آداب اللغة العربية عام 1911 م بين طلبة مدرسة اللغات الشرقية الحية بباريس، قال صاحب تاريخ الصحافة العربية: هي منشئة باكورة المجلات العربية في عاصمة الجزائر، أصدرت مجلة « الإحياء » سنة 1907 ثم قال: ولدينا من آثارها رسائل شتى مكتوبة بخطها المغربي الجميل، توفيت بالجزائر.[1]

• دِلْفَان

(... – 1340 هـ = ... – 1922 م)

جورج دلفان **(Georges Delphin)** مستشرق فرنسي، كان من رؤساء « كلية الجزائر » الفرنسية، وتولى تدريس العربية فيها، وعني بدراسة اللهجات العامية في بلاد الجزائر، وألف عدة كتب مدرسية لتسهيل دراسة العربية على مواطنيه. له بالفرنسية « تاريخ الباشوات العثمانيين في الجزائر » من سنة 921 إلى 1158 هـ، وبالعربية « المقامات العلوية في اللهجة المراكشية – ط » و« جامع اللطائف وكنز الخرائف – ط » وتوفي في الجزائر.[2]

ترجم الزّركلي للمستشرقين الوافدين إلى الجزائر فأورد أسماءهم باللّغتين العربية والإنجليزية، وتراجمه لهم مختصرة فأورد معلومات قليلة عنهم، واهتم بما قدّموه للأدب العربي ولم يذكر صفاتهم.

[1] المصدر السابق، ج: 02، ص: 107، 108، نقلا عن: تاريخ الصحافة : 4: 350.
[2] المصدر نفسه، ص: 145، نقلا عن: الربع الأول من القرن العشرين 122 ومعجم المطبوعات 877 والمستشرقون 62.

• باسِّيه

(1271 – 1342 هـ = 1855 – 1924 م)

رينيه باسيه **(René Basset):** مستشرق فرنسي، من أعضاء المجمع العلمي العربي. ولد في لونوقيل **(Lunéville)** وتعلم في نانسي ثم في مدرسة اللغات الشرقية بباريس. وعين مدرساً للعربية في مدرسة الجزائر العليا سنة 1882 م، ثم تولى إدارتها، واختير « عضواً » في كثير من المجامع العلمية. وترأس مؤتمر المستشرقين بالجزائر سنة 1910 م، ونشر بالعربية « تحفة الزمان » لعرب فقيه، في فتوح الحبشة، مع ترجمة فرنسية، و« الخزروجية » في العروض، و« تاريخ بلاد ندرومة – وترارة بعد خروج الموحدين منها » وله بالفرنسية مقالات في المجلات الشرقية في فرنسة والجزائر وتونس، وفصول في دائرة المعارف الإسلامية، وتصانيف، توفي بالجزائر.[1]

• بِرْنْيِيه

(1229 – 1286 هـ = 1814 – 1869 م)

لوي (لويس) جاك برنييه **(Louis Jacques Bresnier):** مستشرق فرنسي من تلاميذ دي ساسي. نشأ عاملاً بسيطاً، وخص ليله لدراسة اللغات الشرقية، فرشحه دي ساسي للعمل في إفريقية الشمالية، فقصد الجزائر سنة 1836 وأقام يعلّم العربية في حاضرتها 33 سنة، وبها توفي. له « شرح أصول العربية – ط » صرف ونحو وعروض، ومختارات عربية مختلفة نشرها مع ترجمتها إلى الفرنسية.[2]

تطرّق الزّركلي في موسوعته « الأعلام » لعددٍ من الوافدين العرب، فقدّم لنا فكرة حولهم بتقديم ترجمة مطالة أو مختصرة، وتدعيمها أحيانا بصور لهم أو صورِ لخطوطهم أو مخطوطاتهم أو مطبوعاتهم، فحفظ بذلك ذكرهم، وقد جاؤوا إلى الجزائر بعد الفتوحات الإسلامية

[1] المصدر السابق، ج: 3، ص: 39، نقلا عن: Journal Asiatique T.CCIV i37 – I4I ومجلة المجمع العلمي 4: 164: 5: 169 والربع الأوّل من القرن العشرين 123 والمستشرقون 63 ومكتبة فاروق الأوّل، فهرس التاريخ 56.
[2] المصدر نفسه، ج: 05، ص: 245، نقلا عن: 30-21: 2 Dugat، وآداب شيخو 1: 111 والمستشرقون 47.

أو الهجرات الفردية او الجماعية من بلاد الأندلس بسبب الحروب، او بعد الغزو الفرنسي للجزائر.

وممّا يؤخذ على الزّركلي انه لم يقدّم ترجمة للوافدين العثمانيين إلى الجزائر بعد انضواء هذه الأخيرة تحت لواء الحكم العثماني أمثال الإخوة بربروس، عروج وخير الدين وغيرهم، ومع هذا لا ننتقص من قيمة عمله، فهو نقطة في بحر إذا ما قارناه مع تلك التراجم العديدة، والعمل الجليل، ويظل الزّركلي بما قدّمه مؤرخ العصر بلا منازع.

ذكر الزّركلي في موسوعته « الأعلام » مجموعة من المستشرقين الوافدين إلى الجزائر، كلهم فرنسيون لأنّ الجزائر كانت مستعمرة فرنسية، وقد عمل معظمهم بمجال التعليم إذ لم نقل كلهم، ومنهم من وفد إليها واستقرّ بها، ومنهم من غادرها بعد مدّة ولكلّ سببه، ومنهم من ولد وعاش ومات بها. ومما يلفت الانتباه ويثير الاهتمام عند قراءة تراجم هؤلاء من المستشرقين اهتمام بعضهم – على قلّتهم في المجمل – باللّغة العربيّة، وكذا اللّهجات العامية الجزائرية « كجورج دلفان »، ومنهم من اهتم بالأدب والتاريخ الجزائري، بل وأكثر من ذلك حيث وصل اهتمام بعضهم بالدّين الإسلامي فقد ترجم « هوداس » أربعاً وعشرين (24) سورة من القرآن الكريم، وصنّف « كازانوفا » كتاباً عن محمد صلى الله عليه وسلم، وآخر عن نهاية العالم، وهذه المعلومات القيمة وردت في ترجمة الزّركلي لهم في موسوعة « الأعلام »، وقد اتبع في ترجمته لهم نفس المنهج المذكور آنفا، مع استزادة طفيفة تمثلت في كتابة اسم المترجم له من المستشرقين باللّغة العربية ثم الإنجليزية، وكتابة أسماء بعض الأماكن والبلدان باللّغتين أيضا.

دعم الزّركلي ترجمته لليفي بروفنسال بصورة له، وصورة أخرى له مع ممثلي الأمم الشرقية في المؤتمر السابع عشر للمستشرقين الذي عُقِدَ في أكسفورد بإنجلترا من بين هؤلاء الممثلين ابن شنب الجزائري، و" جون دلفان " هي المرأة الوحيدة من الأعلام الجزائريين والوافدين والتي ترجم لها الزّركلي وقد ولدت وعاشت بالجزائر وكانت تعرفي باسمين عربيين " جمانة رياض " و" فاطمة الزهراء " وقد دعم الزّركلي ترجمته بصورة لها.

- **خلاصة:**

ضمّ هذا الفصل كل من وَفَد إلى الجزائر من عربي جاء إلى الجزائر بسبب الفتوحات الإسلامية أو فراراً من حرب أو محاولة اغتيال أو لهجرة فردية أو جماعية من بلاد الأندلس التي لم تكن الأوضاع مستقرة بها إلى أن استولى عليها الصّليبيون شيئا فشيئا، ولم تعد آمنة ممّا اضطر المسلمين المقيمين بها للهجرة، وكانت الجزائر إحدى مقاصدهم.

وتطرقنا أيضا للمستشرقين الذين جاءوا إلى الجزائر واهتموا بآدابها أيضا ولغتها ولهجاتها وتاريخها ودينها الإسلامي فترجموا العديد من الكتب حول ذلك، وأضافوا رصيدا إلى الأدب الجزائري باللّغتين العربية والفرنسية.

الخاتمة

خاتمة

توصلنا بعون الله وقدرته من خلال مذكرتنا الموسومة بـ "أعلام الجزائر من خلال موسوعة الأعلام للزِّرِكلي " إلى جملة من النتائج أهمها:

- إنّ كتب السير والتراجم من أهم مصادر حفظ الذاكرة الإنسانية وموسوعة الأعلام لخير الدين الزِّركلي من أنفس الكتب التي أُلِّفت حديثا، وأحد أهم الكتب العشر التي يفاخر بها العرب، فقد بدل فيها الزّركلي جهداً كبيراً امتد أكثر من ستين سنة حيث ضم عشرة آلاف ترجمة لأعلام في مختلف المجالات مخلّدا بذلك ذكرهم.
- قدّم لنا الزّركلي كمًّا هائلاً من الأعلام الجزائريين، فالموسوعة مصدر أساسيٌّ ومرجعٌ أصيلٌ يستند إليه كل باحث.
- اعتمد الزّركلي في ترجمته الدّقة البالغة والاختصار مع إلمامه بجوانب حياة المترجم له، بذكر اسمه، واسم أبيه، وكنيته ومولده ووفاته، ومكان نشأته وتعلمه وذَكَرَ صفاته، وسبب وفاته وحالته الصّحية، وما قد يكون من خلاف حول أحدها.
- اعتمد الزّركلي على الترتيب الهجائي في الاسم الأوّل والثاني وما بعده يُرتَّبُ بحسب تاريخ الوفاة باعتماد التاريخ الهجري، ولم يترجم لأعلامه على اسم الشهرة وإنّما وضع له إحالة ليستدل بها القارئ إلى صاحب الترجمة إن لم يعرف عن المترجم له سوى اسم شهرته.
- دعّم بعض تراجمه بصور أو خطوط أو مخطوطات أو مطبوعات تعود لهم بحسب ما توفر له أثناء بحثه.
- عند ترجمته لبعض الأعلام الجزائريين والوافدين لم يوضح مكان ولادتهم أو إقامتهم أو أصلهم بشكل صريح مباشر، بل أشار إلى ذلك بقوله (بربري الأصل) (من أهل المغرب)، (من شمال إفريقيا) وما إلى ذلك.

- اهتمام الوافدين إلى الجزائر خاصة المستشرقين منهم باللّغة العربية واللّهجات الجزائرية، وتاريخ الجزائر، والدّين الإسلامي، حتى أنهم ترجموا عددا من السور القرآنية.
- لم يترجم الزّركلي للحكام والأمراء الجزائريين الموالين للدولة العثمانية أو حتى الوافدين إلى الجزائر منها، ولم يترجم أيضا لقادة المقاومة الجزائريين عدا الأمير عبد القادر وأبنائه وأحفاده وبعض من إخوته، ولم يترجم لشهداء الثورة الجزائرية خاصة المشهورين أمثال: العربي بن مهيدي، ومع ذلك فهذا لا ينتقص من قيمة عمله، وما قدّمه من تراجم للأعلام الجزائريين.

وفي الختام نرجوا أن تكون في هذه النّتائج وغيرها ما يوحي بإقامة أبحاث مشابهة، وأن نكون قد وفقنا إلى أبعد الحدود في إنجاز مذكرتنا هذه، وأن تكون نبراساً للباحثين، ونقطة بداية لدراسات جديدة.

قائمة المصادر والمراجع

- **المصادر:**

1-خير الدين الزّركلي، الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنّساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 17، آب / أغسطس 2007.

- **المراجع:**

1-إبراهيم بن سعد الحقير، قراءة نقدية في كتاب الأعلام لخير الدين الزّركلي، دار الفتح، ط 1، الأردن، عمان، 2012م.

2-أحمد العلاونة، خير الدين الزّركلي المؤرخ الأديب الشاعر صاحب كتاب الأعلام، دار القلم، ط1، دمشق، سوريا، 2002م.

3-أحمد العلاونة، نظرات في كتاب الأعلام، المكتب الإسلامي، ط1، بيروت، لبنان، 2003م.

4-أحمد العلاونة، ذيل الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنّساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة السعودية، ج1، ط 1، 1998م.

5-أكرم جميل قنيبس، خير الدين الزركلي شاعر الوطن، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، د ط، دمشق، سوريا، 2011م.

6-تهاني عبد الفتاح شاكر، السيرة الذاتية في الأدب العربي، فدوى طوفان، وجبران إبراهيم جبران وإحسان عباس نموذجا، دار فارس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2002م.

7-حسين محمد عبد الغني، التراجم والسير، دار المعارف، القاهرة، مصر، د ط، 1955م.

8-شوقي ضيف، الترجمة الشخصية، دار المعارف، ط 4، د ت.

9-ابن الصغير، أخبار الأئمة الرستميين القرن الثالث الهجري، تح: محمد ناصر إبراهيم نجار، دار الغرب الإسلامي، د ط، بيروت، لبنان، 1986 م.

10- عبد العزيز شرف، أدب السيرة الذاتية، الشركة المصرية العالمية للنشر، د ط، مصر، 1992 م.

11- عبد الله كنون، النبوغ المغربي في الأدب العربي، ج 1، الشركة العالمية للكتاب، ط2، بيروت، لبنان، د ت.

12- فيليب لوجون، السيرة الذاتية، الميثاق والتاريخ الأدبي، تر، تق، عمر حلي، ط 1، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 1994م.

13- أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، 1500 – 1830، دار الغرب الإسلامي، ط 1، بيروت، لبنان، 1998م.

14- محمد محي الدين، الأدب المغربي القديم في كتاب التراجم، الفضاء المغاربي، د ع، الجزائر، د ط.

15- محمد عبد الغني حسين، التراجم والسير، دار المعارف، ط 1، مصر، د ت.

16- مجدي الجاكي، كتب التراجم، مراجع التراث العربي، د ع، مصر، د ت.

17- محمد خير رمضان يوسف، تتمة العلام.

18- نزار أباظر – محمد رياض المالح، إتمام الأعلام، ذيل كتاب الأعلام لخير الدين الزّركلي، دار صادر، ط 1، بيروت، لبنان، 1999 م.

- المعاجم:

1-أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفرابي، الصحاح تاج اللغة العربية وصحاح العربية، مرتبا ترتيبا ألفائيا وفق أوائل الحروف، تح: محمد محمد تامر، أنس محمد الشامني، زكريا جابر أحمد، دار الحديث، د ط، القاهرة، مصر، 2009م.

2-أبي الحسن أحمد بن زكريا، معجم مقاييس اللّغة، ج 3، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط خ، دمشق، سوريا، د ت.

3-مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مر، إع: أنس محمد الشامني، زكريا جابر احمد، دار الحديث، د ط، القاهرة، مصر، 2008 م.

- **المذكرات:**

1-زبيدة بوطويل، فن التراجم في الأدب الأندلسي في القرنين الرابع والخامس الهجريين، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، باتنة، الجزائر، 2007 /2008 م.

2-خديجة بتكلوف، فضيلة سالم، كتب السير والتراجم واهميتها في كتابة تاريخ الصحراء والسودان، نيل الابتهاج لأحمد بابا التنبكتي نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، تاريخ، أدرار، الجزائر، 2020 / 2021م.

- **الدوريات والمجلات:**

1-أسماء نوري، محمد عبود، انواع مصادر المعلومات المرجعية مصادر البحث عن الأشخاص (السير والتراجم) كلية الآداب، قسم المعلومات والمكتبات، المحاضرة السادسة، بغداد، العراق، 2021 م.

2-حنان بنت عبد العزيز آل سعيف، الزّركلي وكتابه الأعلام ديبلوماسي في أحضان الكتب، الجزيرة Aljazira.com الرياض، السعودية، 3 أكتوبر 2022 / 20: 24.

3-رشيد الخيون، تراجم الرّجال ... حيادية الزّركلي وعقائدية كاتب تتمة العلام، صحيفة الشرق الوسط، الرياض، السعودية، يوليو 2023، 23:00.

4-شينة نصيرة، فن الترجمة في كتاب أنموذج الزمان في شعراء القيروان، لابن الرّشيق المسيلي، قراءة في المنهج والخصائص حوليات الأدب واللغات، العدد 9، الجزائر، نوفمبر 2017 م.

5-عبد المجيد البغدادي، فن السيرة الذطاتية وأنواعها في الأدب العربي، مجلة القسم العربي، ع 23، باكستان، 2016 م.

6-محمد غزلاوي، التوليف بين الرحلة والسيرة الذاتية الأدب المغربي القديم أنموذجا، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع 16، الجلفة، الجزائر، 2012 م.

7-محمد فاروق الإمام، صاحب الأعلام خير الدين الزّركلي، رابطة أدباء الشام، ع: 846، سوريا، تشرين الوّل، 2019، 22:51.

8-محد فوضيل، محمّد كوشتان، تطوّر فن السير والتراجم في الدب الجزائري، مجلة المعيار، م 27، ع 1، الجزائر، 2023 م.

9-محمد محمود احمد محمد المصري، التراجم الدبية عند " محمد رجب البيّومي " المنهج والتطبيق، المجلة العلمية لكلية الآداب، مج 11، ع 1، جامعة دمياط، مصر، 2022م.

10- نجوى منصوري عبد المالك مغيشتن، السير والتراجم في الأدب المغربي القديم، مسوغات الكتابة وآليات السرد، مجلة الميدان الدراسات الرياضية والاجتماعية والإنسانية، مج 2، ع 8، سبتمبر 2019 م.

- **المواقع الإلكترونية:**

1-تطوّر فن السيرة عبر العصور، ستار تايمز www.startimes.com.

2-https:// dsharq.com-report

قائمة الملاحق

- **ملحق أعلام وافدون:**

فارس بن علي المريني . أبو عنان

عن مخطوطة من « مختصر أبي القاسم ابن الجلاب المصري المالكي » في خزانة القرويين بفاس مما استخرجه ونشره محافظ هذه الخزانة الأستاذ العابد الفاسي ويقرأ في السطور العليا من هذه الصفحة أن السلطان المزيد المنصور أبا عنان قد حبس (أي وقف) هذه المخطوطة في أواخر ربيع الأول من عام ٧٥١ ويلي ذلك ما كتب أبو عنان . وهذا نصه : « صحيح ذلك وكتب بخط يده: عبد الله وليه فارس أمير المؤمنين ابن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق خار الله سبحانه له »

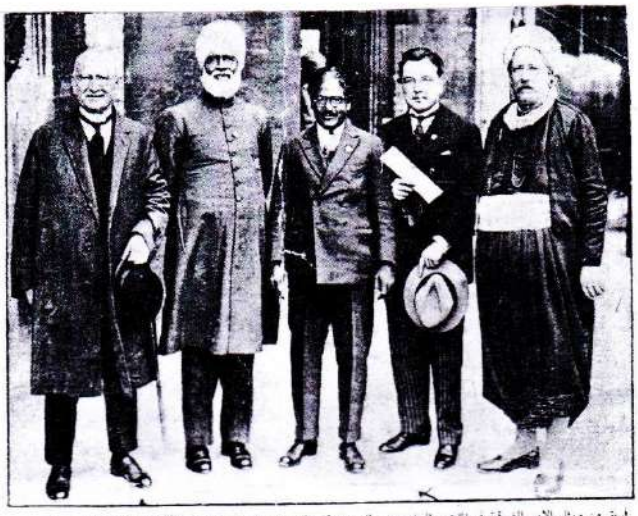

فريق من ممثلي الامم الشرقية في المؤتمر السابع عشر للمستشرقين الذي عقد في اكسفورد في انكلترا (عام ١٩٢٨) . وهم من اليسار : الاستاذ محمد كرد علي (سوريا) الاستاذ مولاي عبد الرحمن (دلهي) الدكتور عبد الحق (حيدر اباد) الاستاذ ليفي بروفنسال (مراكش) الاستاذ ابن شنب (الجزائر) وقد انتقدت الصحف قلة عدد ممثلي الامم الشرقية في هذا المؤتمر (مجلة الطائف ١٧ سبتمبر ١٩٢٨)

ليفي بروفنسال

جان ديربو

- **ملحق أعلام الحكم والسياسة:**

عبد القادر بن محيي الدين الحسني الجزائري

من رسالة . بخطه . عن مجموعة فيليب دي طرازي . للمخطوط

عبد القادر بن محيي الدين الجزائري

عبد القادر بن محيي الدين الجزائري

رسالة منه إلى ابنه محمد . حصل عليها السيد احمد

عبيد . في دمشق

الأمير سعيد الجزائري

- **ملحق أعلام المعرفة الشرعية:**

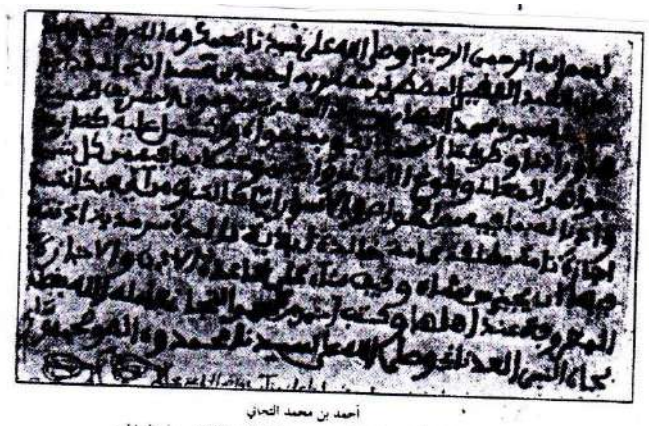

أحمد بن محمد التحاني
إجازة بخطه ، أطلعني عليها الشيخ حسن بن عبد العزيز القادري ، في الرباط .

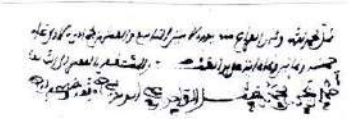

أحمد بن يحيى الونشريسي
عن نهاية ، مطالع النعم ونصائح الأنام ، من مخطوطات الأسكوريال ، ١١٤٠ ، وعنها في معهد المخطوطات ، ف ٣٤ فقه مالكي .

عبد الحميد بن محمد ، ابن باديس

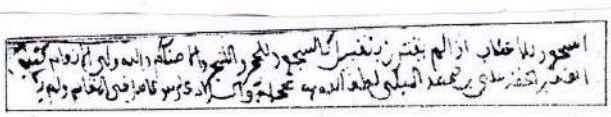

علي بن محمد الميلي

عن الصفحة الأولى من مخطوطة « تحرير التوحيد » للمقريزي . في دار الكتب المصرية ، ٧٣٣ عقائد . تيمور » .

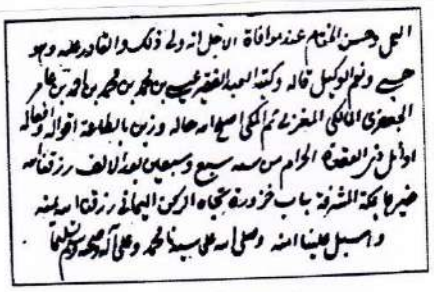

عيسى بن محمد الحفيري المغربي

عن المخطوطة « 706 H » في مكتبة Princeton .

محمد بن الحسن بن محلوف (الراشدي)

عن المخطوطة « ٩٧ كتاني » في خزانة الرباط

محمد الخضر حسين

خطه . دون توقيعه

محمد الخضر حسين

قبل كهولته

محمد بن علي السنوسي

محمد بن محمد بن أحمد ، الأمير
من إجازة بخطه في دار الكتب المصرية ، ٦٤ مصطلح ، تيمور ،

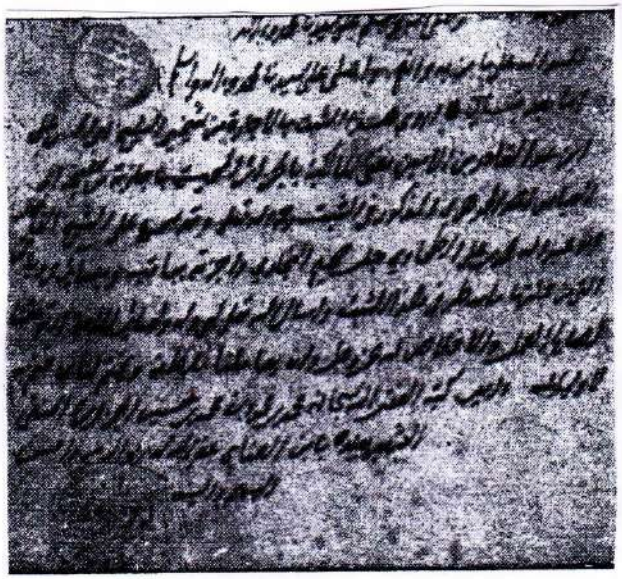

محمد بن محمود الجزائري ابن العنابي
عن ، نبت الجوهري ، في دار الكتب المصرية ، ١١٨ مصطلح ، تيمور ،

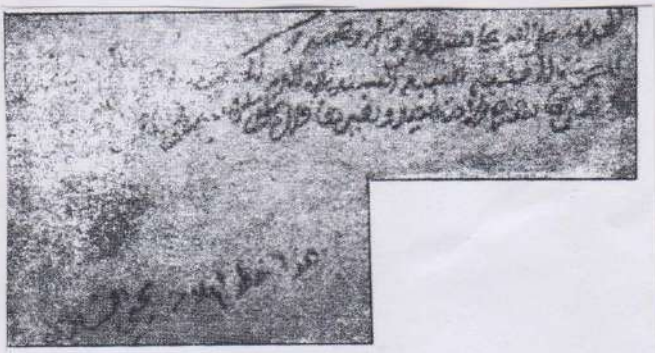

يحيى بن محمد الشاوي الجزائري
من إجازة بخطه في دار الكتب المصرية ٣١٣، مصطلح ،

- **ملحق أعلام الأدب والمعرفة:**

العلامة الشيخ أحمد رضا

سليم الجزائري

نجيب بن علي الكيلاني

الشيخ طاهر الجزائري

عبد العزيز الثعالبي

عبد الكريم بن محمد الفكون

عن مخطوطة في حزانة الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب . بتونس .

الامير علي باشا الجزائري
نجل خالد الذكر الامير عبد القادر الكبير الذي كان من
أنصار السلام والتفاهم بين الحورانيين والدروز .

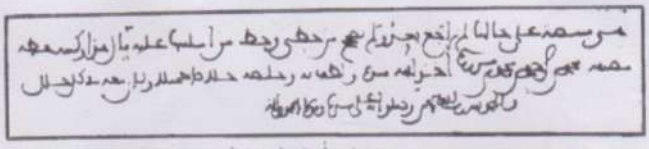

محمد بن أحمد . ابن مرزوق

محمد البشير الابراهيمي

محمد « باشا » بن عبد القادر الجزائري

محمد بن عبد القادر الجزائري
قطعة من مسودة كتابه « نحلة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر » والنسخة كلها بخطه .
رأيتها في « المكتبة العربية » بدمشق .

نموذج ثان من خطه . كتابة له على أحد كتبه « مما دخل
« المكتبة العربية بدمشق » أيضاً .

محمد بن عبدالله التنسي
عن نهاية الجزء الثامن « من مخطوطة « فتح الباري » في خزانة القرويين بفاس
تفضل باستخراجه للأعلام « الأستاذ محمد العابد الفاسي .
ويلاحظ أن الحضيكي – في مناقبه ١ : ٢٣٢ – سماه « محمد بن عبد الجليل »
وعبد الجليل جده « كما هو مبين هنا بخطه .

محمد بن العربي بن أبي شنب

محمد بن محمد الصباغي [illegible] بن الجزوم
في الصفحة الأولى من كتابه (غوالة المعالي) في خزانة الرباط (١٤٦ ـ أ ـ ب أوقاف)
وهو مشكول فيه ، إن لم يكن كله بخطه

محمد بن محمد بن محمد الحسني الوزير اليلمي
عن المخطوطة ١٤٤٠ مصطلح ، تيمور، بدار الكتب المصرية

محمد بن محمد بن المبارك
عن صدر مخطوطة من « مسلسلات علية » في
خزانة الرباط (١٤١٦ كتاني)

محمد بن محمد بن المبارك

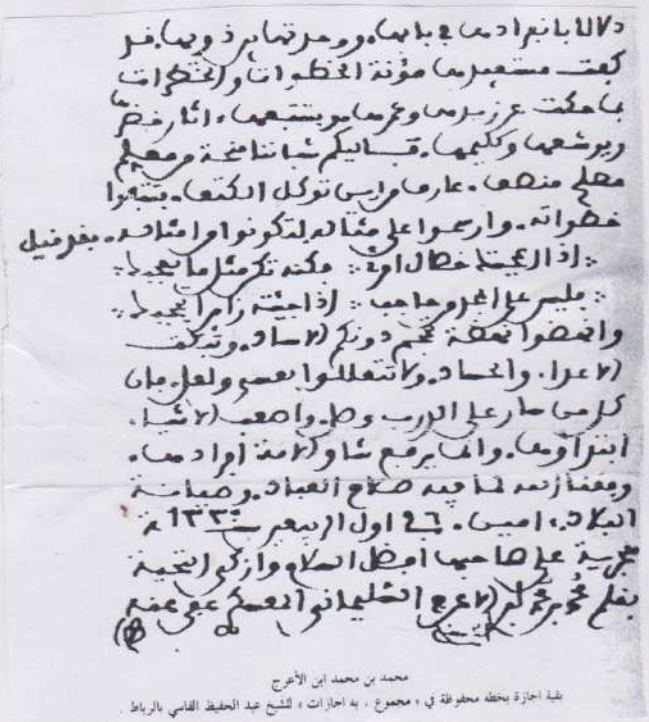

محمد بن محمد ابن الأعرج
بقية اجازة بخطه محفوظة في « مجموع » به اجازات « للشيخ عبد الحفيظ الفاسي بالرباط

أحمد بن محمد المقري
نموذجان من خطه . عن مخطوطة في حزانة الأستاذ الشاذلي
البقر ، بتونس

عبد القادر المبارك

الملحق (٢)

جيش الشرق

رئاسة أركان الحرب

المكتب الأول

للقضاء العسكري

رقم ٥٢٩

امــــر بتوقيف الحكم

/٠/٠/٠/٠/٠/٠/٠/٠

ان الجنرال القائد العام لجيش الشرق

بناء على المادة رقم ١٥٠ من قانون القضاء العسكري

يامر

....

بتوقيف تنفيذ الحكم الصادر في ٤ آب ٩٢٠ من قبل مجلس الحرب في دمشق الذي حكم على المدعو

– خير الدين زركلي – بالاعدام لتواطئه مع العدو بقصد تسهيل مشاريعه .

حرر في المقر العام بتاريخ ١١ تشرين ثاني ٩٢٠

التوقيع

غارنية دبلنيس

عنه رئيس مكتب القضاء العسكري

صورة عن توقيف حكم الإعدام الصادر في حق الزركلي

الملحق (٣)

نجوى ..

محمد الدين الزركلي

العين بعد فراقها الوطنا ... لا ساكنا ألفت ولا سكن
رباعة بالدمع أقلقها ... أن لا تحس كرى ولا وسنا
كانت ترى في كل سانحة ... خلنا، وباتت لا ترى حسنا
والقلب لولا أنه صعدت ... أنكرته وشكت فيه أنا
ليت الذين أحبهم علموا ... وهم هنالك ما لقيت هنا
ماكنت أحسبني مفارقهم ... حتى تفارق روحي البدنا

• • •

يا موطنا عبث الزمان به ... من ذا الذي أغرى بك الزمنا
قد كان لي بك عن سواك غنى ... لا كان لي بسواك عنك غنى
ماكنت إلا روضة أنفا ... كرمت وطابت مغرسا وجنى
عطفوا عليك فأوسعوك أذى ... وهم يسومون الأذى بمنا
وحنوا عليك فجردوا وقضبا ... مسنونة وتقدموا بقنا

• • •

يا طائرا أغنى على غصن ... و (النيل) يسقي ذلك الغصنا
زدني وهيج ما شئت من شجني ... إن كنت مثلي تعرف الشجنا
أذكرتني مالست ناسيه ... ورب ذكرى جددت حزنا
أذكرتني (بردى) ووادية ... والطير آحاد أبه وثنا
وأحبة أسررت من كلفي ... وهوى فيهم لا عجا كمنا
كم ذا أغالبه ويغلبني ... دمع إذا كفكفته هتنا
لي ذكريات في ربوعهم ... هن الحياة لو تقاوسني!

• • •

إن الغريب معذب أبدا ... إن حل لم يغن وإن ظعنا

الملحق (٤)

الزركلي في مكتبته

الملحق (٥)

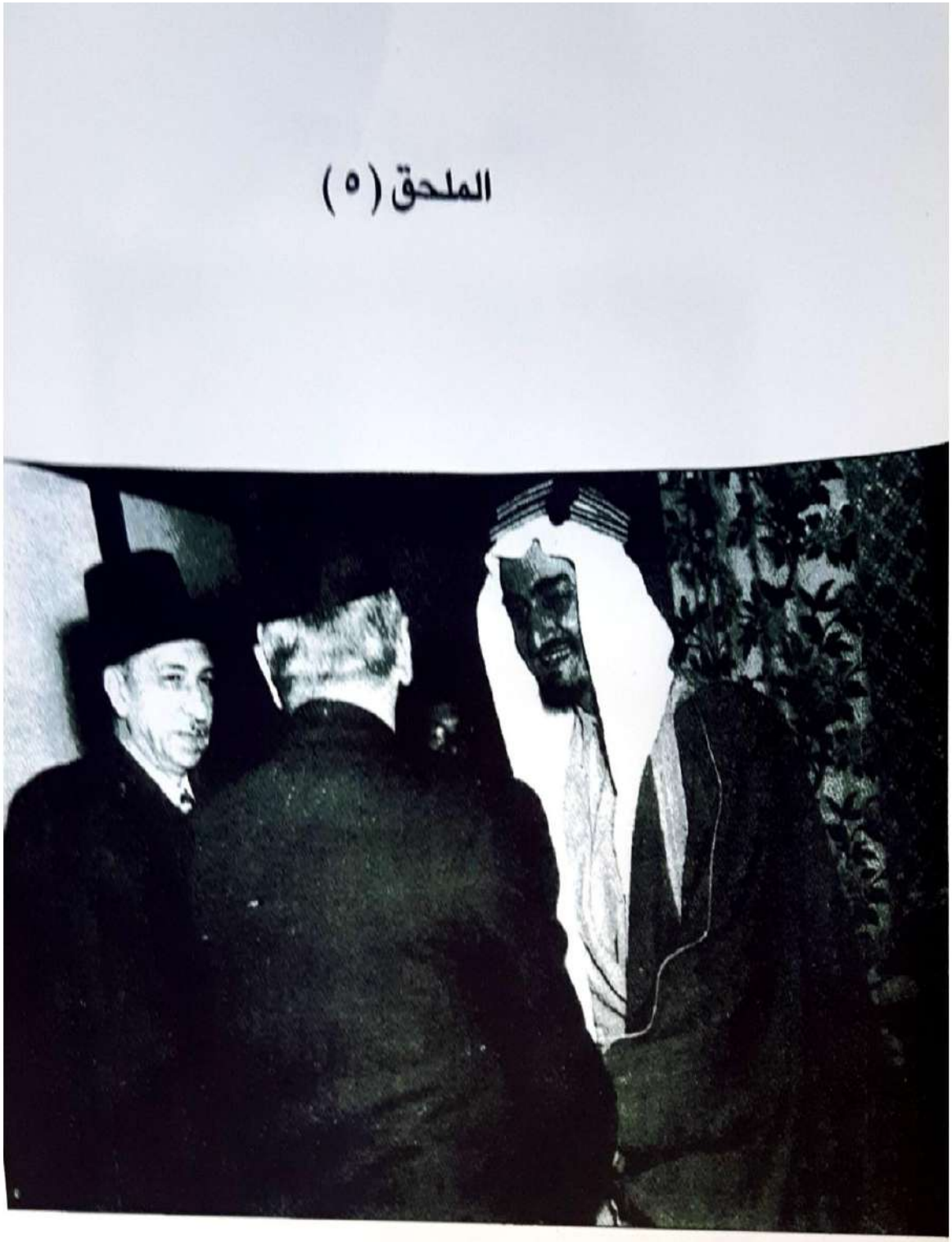

الملك فيصل بن عبد العزيز وإلى يساره الزركلي

الملحق رقم (٢)

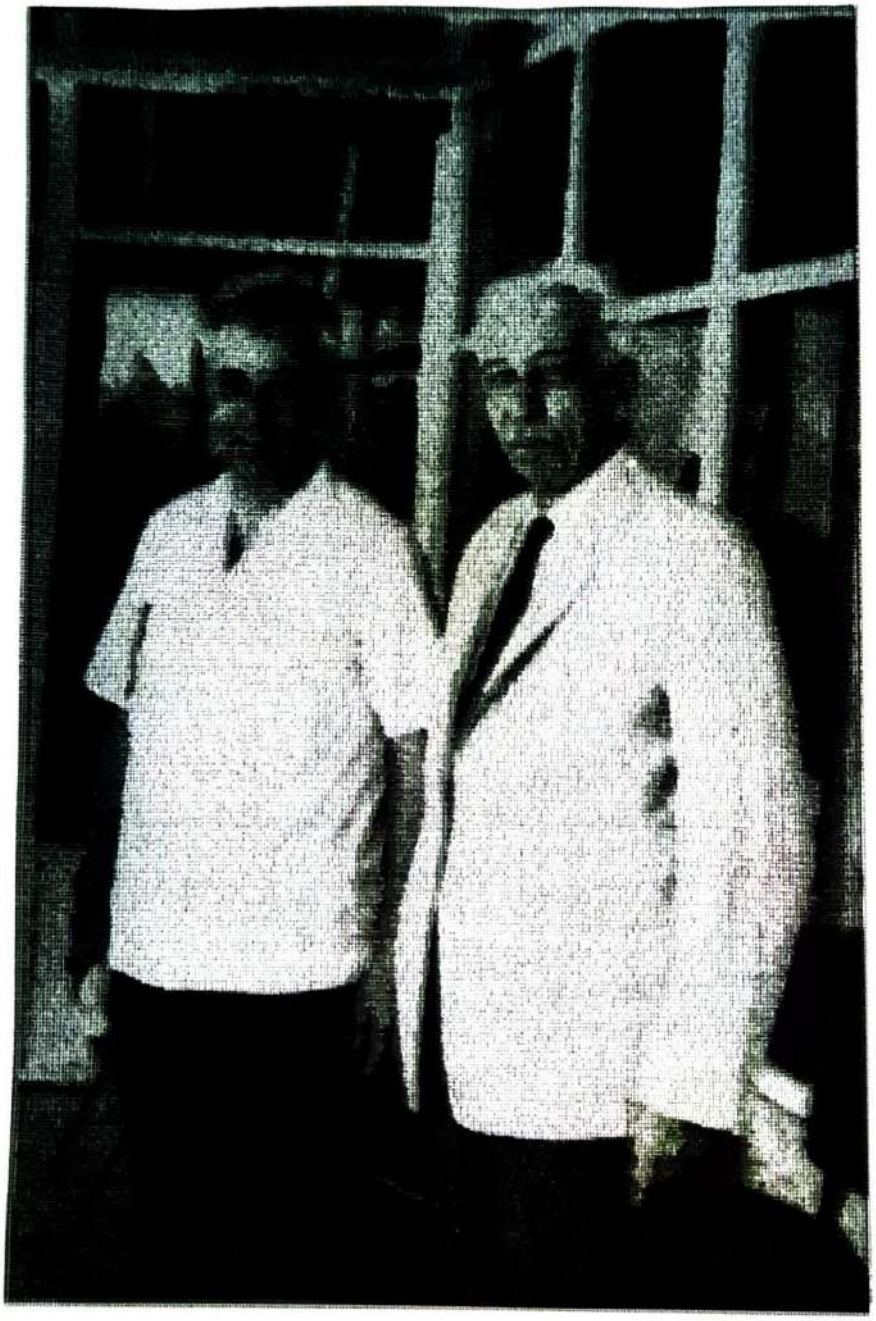

الزركلي مع ظافر القاسمي

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الرابعة

تشتمل هذه الطبعة (الرابعة) من الأعلام، على ما يأتي:

١ - الأعلام، الطبعة الثالثة، في بيروت، سنة ١٣٨٩هـ (١٩٦٩م) أحد عشر (واثني عشر) مجلداً، والعاشر «المستدرك» والجزآن الأخيران، مجلد واحد، المجلد الحادي عشر، مخطوط والصور.

٢ - المستدرك الثاني: مخطوط في بيروت، سنة ١٣٩٠هـ (١٩٧٠م) مجلد واحد

٣ - المستدرك الثالث: مخطوط، هي نسخة المستدرك الثاني المطبوع

٤ - الإعلام بالبيت في الأعلام: في مخطوط يقع في خمسة مجلدات، هو في النية أربعة أو طبعه على حدة بحيث يصبح كتاباً آخر.

ثم ترجح عندي أن أضمه إلى الأعلام ومستدركاته، فتكون المجموعة كتاباً واحداً، أسأل الله أن يعين على طبعه.

المؤلف

بيروت في ...

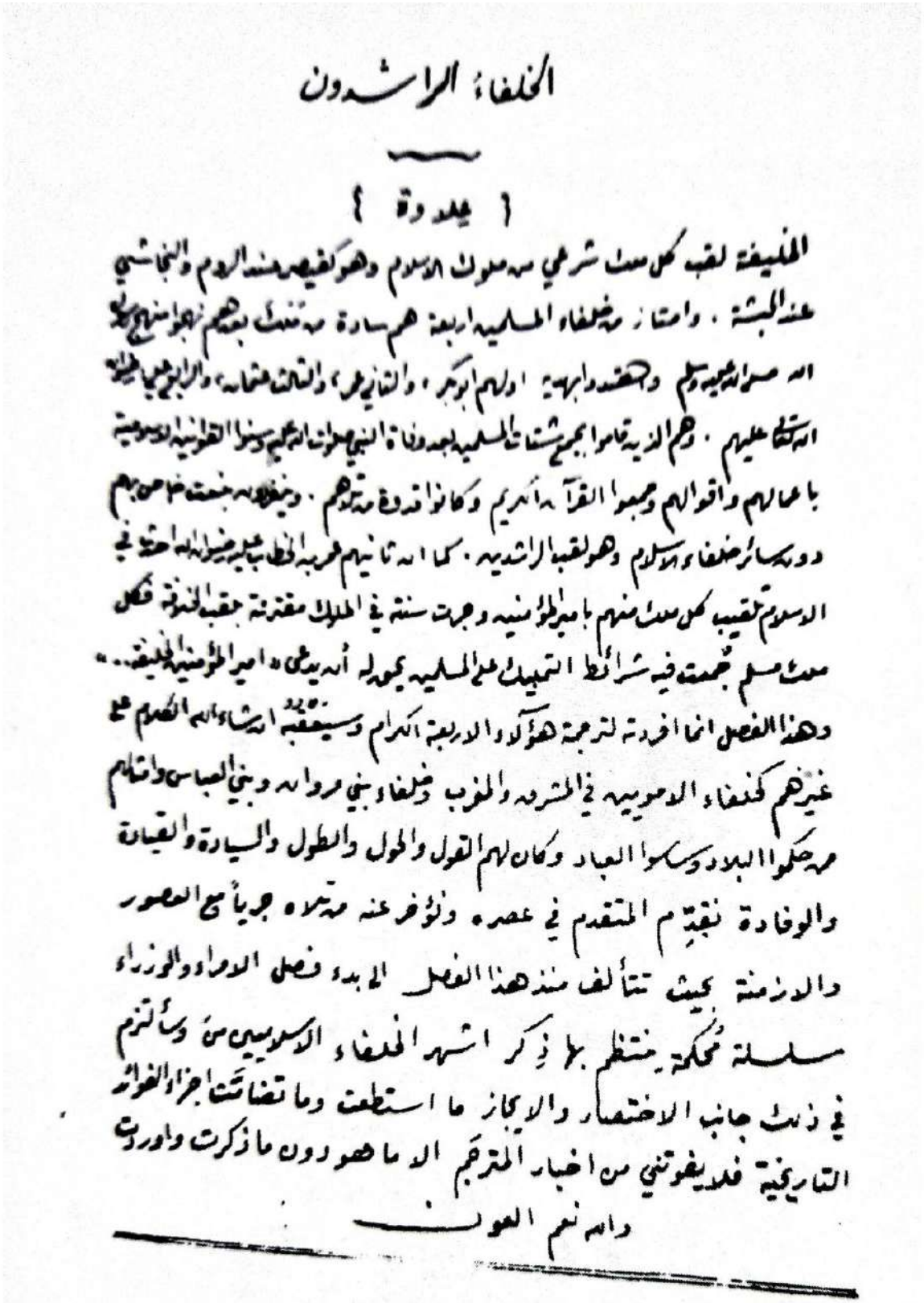

الخلفاء الراشدون

{ تمهيد }

الخليفة لقب كل ملك شرعي مسلوك الاسلام وهو كقيصر عند الروم والنجاشي عند الحبشة . وامتاز من خلفاء المسلمين اربعة هم سادة من تملك بعدهم نجوا صاحبه صلى الله عليه وسلم وهم بهذه الترتيب اولهم ابو بكر ، والثاني عمر ، والثالث عثمان ، والرابع علي رضي الله تعالى عليهم . وهم الذين تمموا جمع شتات المسلمين بعد وفاة النبي صلوات الله عليه وسلم القومية الدينية باعمالهم واقوالهم وجمعوا القرآن الكريم وكانوا قدوة من بعدهم . ويلقبون جميعهم دون سائر خلفاء الاسلام وهو لقب الراشدين . كما ان تاريخ حربة الخطاب رضي الله عنه في الاسلام تقسيم كل ملك منهم بامير المؤمنين وعدت سنة في الملك مقترنة بلقب الخلافة فكل ملك منهم جمعت فيه شرائط التمييز على المسلمين يحمل له انه يدعى امير المؤمنين الخليفة ..

وهذا الفصل انما افردته لترجمة هؤلاء الاربعة الكرام وسيعقبه ان شاء الله الكلام على غيرهم كخلفاء الامويين في المشرق والمغرب وخلفاء بني مروان وبني العباس واتباعهم من حكموا البلاد وساسوا العباد وكان لهم القول والحول والطول والسيادة والقيادة والوفادة بتقدم المتقدم في عصره وتؤخر عنه من تاخر جريا مع العصور والازمنة بحيث تتألف منذ هذا الفصل الابدي فصل الامراء والوزراء سلسلة محكمة منتظم بها ذكر اشهر الخلفاء الاسلاميين من وسائلتزم في ذلك جانب الاختصار والايجاز ما استطعت وما تقتضيه اجزاء الفوائد التاريخية فقد يفوتني من اخبار المترجم الا ما هو دون ما ذكرت واورد

والله نعم المعول

نموذج من خط المؤلف

الاعلام للزركلي الطبعة القديمة 13 مجلد

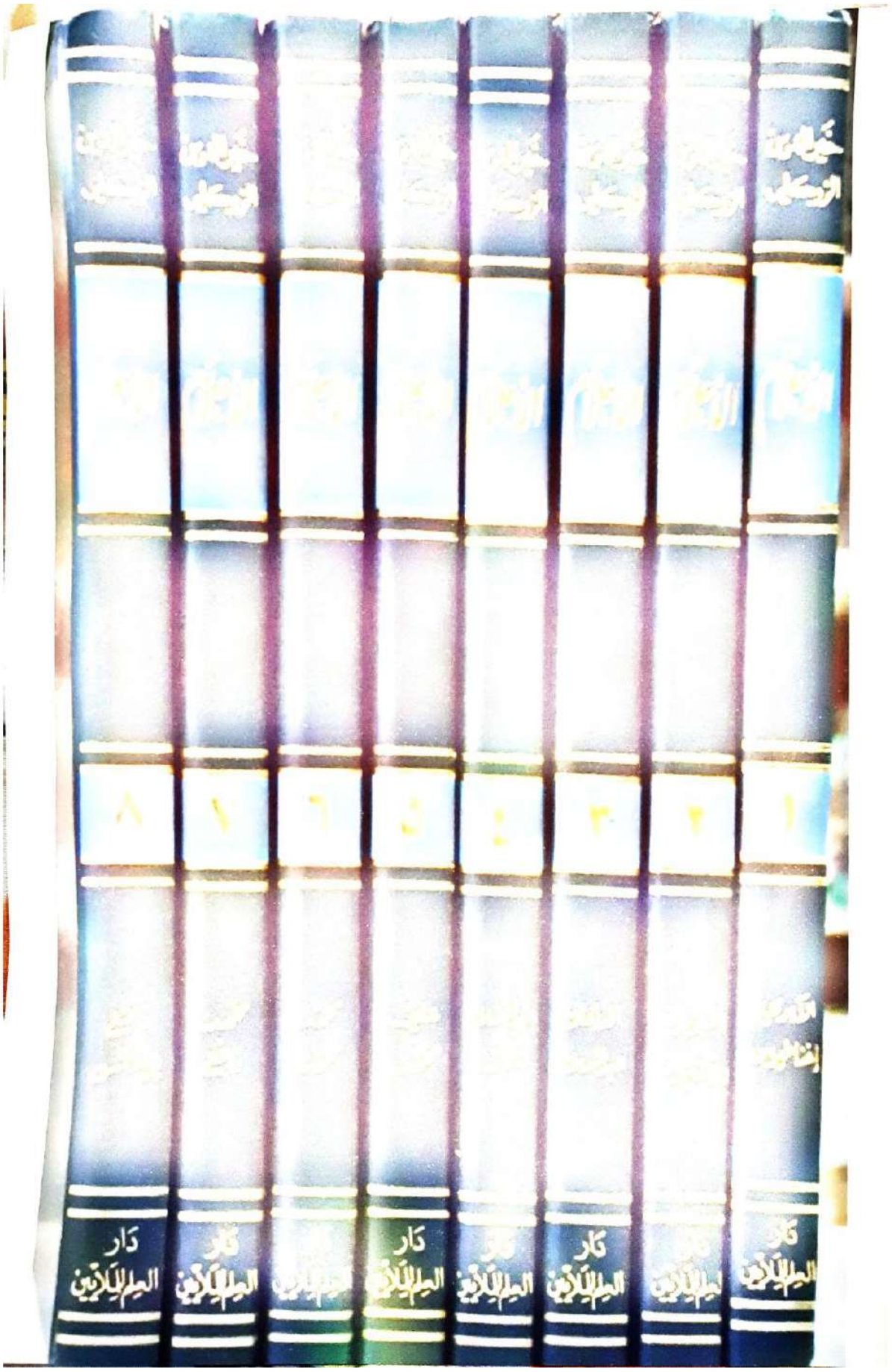
دار
العلم للملايين

فهرس

المحتويات

المحتويات	رقم الصفحة
شكر وتقدير	
الإهداء	
مقدمة	أ – ج
المدخل: ماهية السير والتراجم	
1- تعريف السير والتراجم	**01**
أ- مفهوم السير	**01**
1-اللغة	**01**
2-إصطلاحا	**01**
ب-التراجم	**02**
1-لغة	**02**
2-إصطلاحا	**03**
2-نشأة كتب التراجم	**03**
أ. في المشرق العربي	**04**
ب. في المغرب العربي	**05**
ج. في المغرب الأوسط	**07**
3-أنواع التراجم	**09**
أ.التراجم الذاتية	**09**
ب.التراجم الغيرية	**11**
5-طرق التراجم	**14**
5-مصادر التراجم	**15**
الفصل الأول: دراسة فنية لكتاب "الأعلام" لخير الدين الزّركلي	
1-شخصية الزّركلي	**18**
أ.نسبه ونشأته	**18**
ب. شيوخه	**19**
ج.مراحل حياة الزّركلي	**19**

2-التعريف بالكتاب	**25**
بطاقة فنية حول الكتاب	**25**
3-مضمون كتاب الأعلام	**27**
4-منهج الكتاب	**29**
5-مميزات كتاب التراجم	**34**
6-طبعات الكتاب	**35**
7-مستدركات وذيول كتاب "الأعلام"	**38**
الفصل الثاني: أعلام جزائريون	
1-أعلام الأدب والمعرفة	**78 – 42**
2-أعلام المعرفة الشرعية	**109 – 79**
3-أعلام الحكم والسياسة	**143 – 110**
خلاصة	**144**
الفصل الثالث: أعلام وافدون	
1-العرب	**176 – 146**
2-المستشرقون	**182 – 177**
خلاصة	**183**
الخاتمة	**185**
المصادر والمراجع	**191 – 188**
الملاحق	**215 – 193**
الفهرس	**217**

ملخص

من خلال دراستنا خلصنا إلى أن كتب السير والتراجم لها أهمية كبيرة ،فهي تجمع وتضم أكبر عدد من المعلومات حول شخصية ما، ورصد دورها وتأثيرها في المجتمع ،وقد أخذنا أنموذج كتاب " الأعلام" قاموس لأشهر الرجال والنساء العرب والمستعربين والمستشرقين، لأنه يعتبر من أهم الكتب التراجم العامة ،الذي جمع فيه الزركلي ترجمة عشرة ألاف شخصية من رجال ونساء العصر الجاهلي إلى العصر الحديث.

وخصصنا في دراستنا أعلام الجزائر ، من خلال موسوعة الأعلام لخير الدين الزركلي ،من أعلام المعرفة الادبية أعلام المعرفة الشرعية، وأعلام الحكم والسياسة، بالإضافة إلى الوافدين العرب والمستشرقين.

ولقد أحصينا أزيد من 100 شخصية جزائرية من كتاب الأعلام لخير الدين الزر كلي 'التي تعتبر شخصيات مشهورة في الجزائر 'رجال ونساء و فقهاء وعلماء أهل حكم وسياسة وأدباء و مثقفون 'حاولنا تصنيفهم كما هو مذكور في كتاب الأعلام.من العصر الجاهلي إلى سنة 1976م.

الكلمات المفتاحية: أعلام الجزائر – موسوعة الزّركلي – السير والتراجم.

Summury :

Throughout our study ,we conclude that books of biographies and translations have a Great importance ,as They include and gather the biggest amount of information about a certain Character and to monitor the role and influence of that character in society

We took a mode l : the book « Al- A 'lam‘ a biographical Dictionary for the Most Arabic men and women as well as the Arabic’s and orientalises because it is considered as one of the most impotent books of general biographies ,which « El Zerakali » gathered thousands of people , men and women from the pre-era to the modern era.

We also Dedicated in our « Al- a ‘lam al zerekly» thought el Aalam encyclopaedia « kheir eddine al-zerekly » from symbols of literary knowledge ,of leadership and politics , in addition to Arabic expatriates and orientalises .

in this notebook ,se have listed over 100 algerian personalities from the book « Al- a ‘lam al zerekly»,

who are considered famous figuers in algeria including men , women, scholars, rulers, politicians, writers, and intellectuals .we attempted to classify them as mentioned in the book« Al- a ‘lam »,from the pre-islamic era to the year 1976.

Keywords : Algérian Al – A’lam – Al-Zerekly Encyclopedia - Sir – Translations